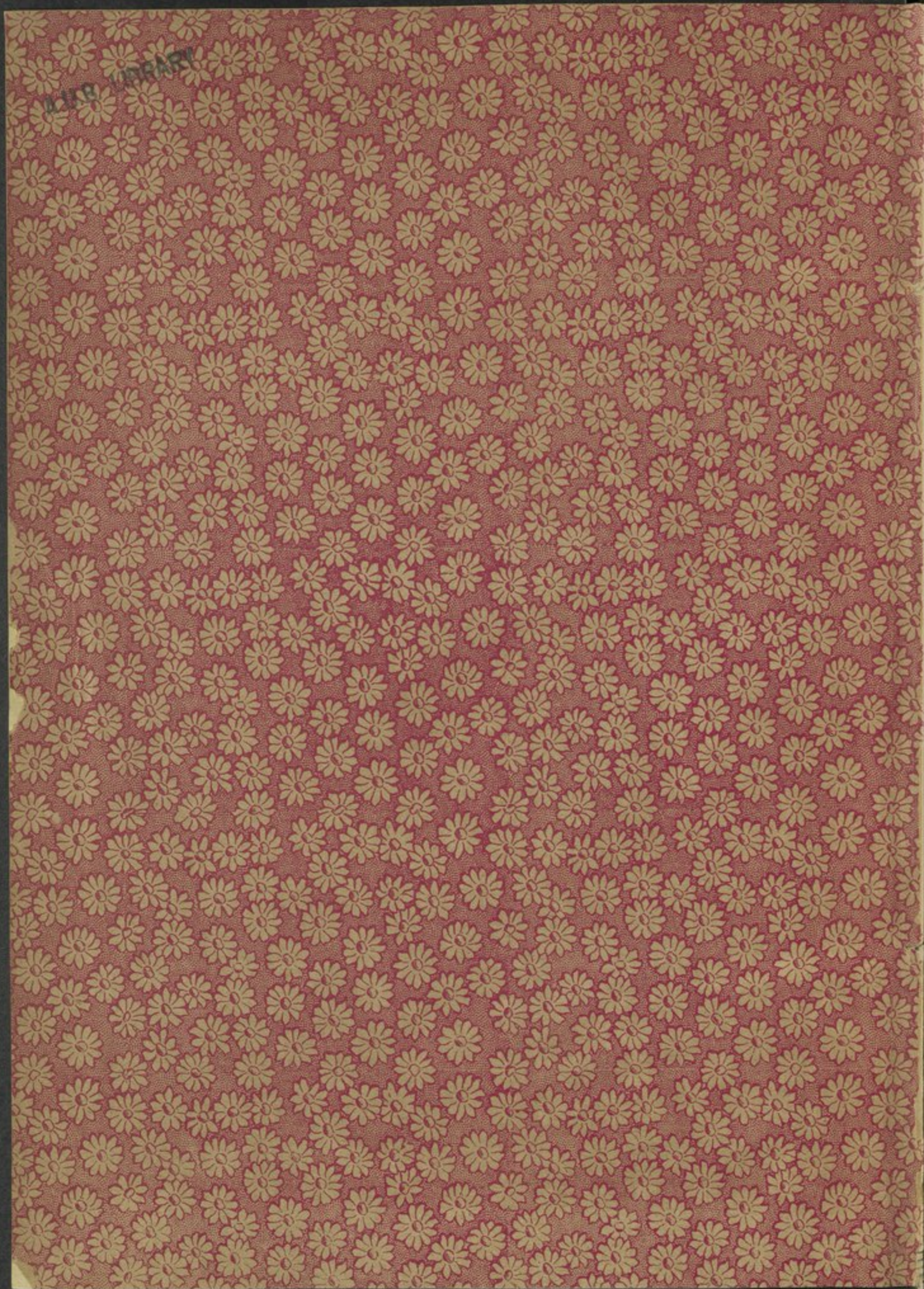


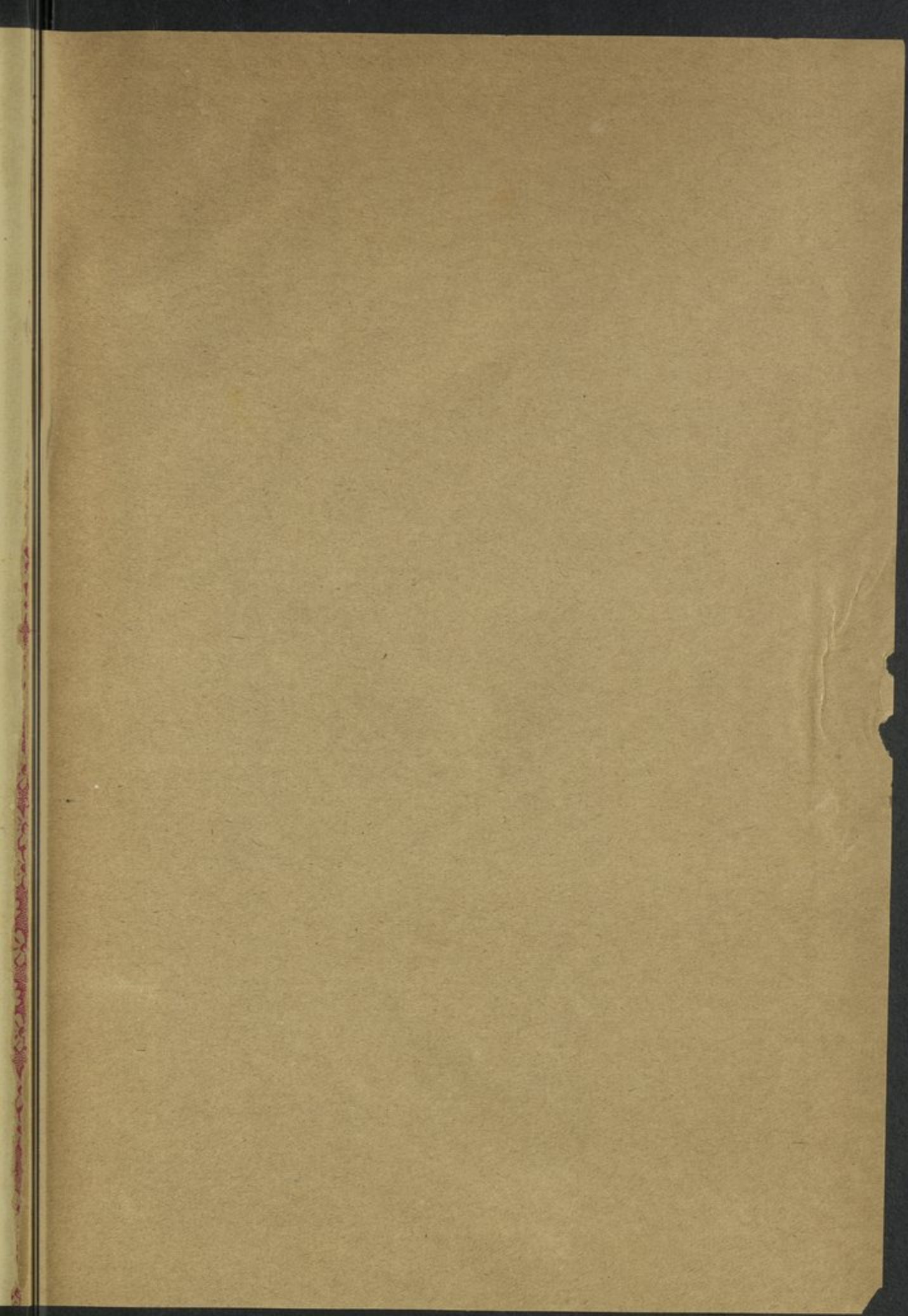
Handwritten text on the spine, including the number 237.

237  
MS  
v.1

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT







CA  
297.08  
M9815A  
v.17-18

عبد يوسف نجم  
M. Y. NAJM

صِحْحُ مَسْئَلَةِ الْأَمْرِ  
بِشْرَحِ النَّوَوِيِّ

لِإِبْرَاهِيمَ النَّعَّاشِيِّ

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية - ١٩٣٠ ميلادية

الطبعة المصرية بإذن  
إدارة محمد محمد عبد اللطيف

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ» قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ  
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي

## كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

### باب الحث على ذكر الله تعالى

قوله عز وجل ﴿أنا عند ظن عبدي بي﴾ قال القاضي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر  
والقبول إذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأميل  
العفو وهذا أصح. قوله تعالى ﴿وأنا معه حين يذكرني﴾ أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية  
وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمعناه بالعلم والاحاطة. قوله تعالى ﴿إن ذكرني في نفسه ذكرته  
في نفسي﴾ قال المازري النفس تطلق في اللغة على معان . منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما  
مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في  
نفسى ومنها الغيب وهو أحد الأقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك أى  
ما في غيبى فيجوز أن يكون أيضاً مراد الحديث أى اذا ذكرني خالياً أثابه الله وجازاه عما عمل

وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا  
تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ  
هَرَوَلَةً حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ  
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ وَإِذَا

بما لا يطلع عليه أحد . قوله تعالى ﴿ وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ﴾ هذا  
مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الأنبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى (ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم  
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) فالتقييد بالكثير احتراز من الملائكة  
ومذهب أصحابنا وغيرهم أن الأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني إسرائيل وفضلناهم على  
العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على أن الذاكرين غالبا يكونون طائفة لاني  
فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة . قوله تعالى  
﴿ وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي  
أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ﴾ هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره وقد سبق الكلام في  
أحاديث الصفات مرات ومعناه من تقرب الى بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة  
وان زاد زدت فان أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته  
بها ولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

تَلَقَّانِي بِيَاعِ آيَتِهِ بِأَسْرَعٍ حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بِنْتُ بَسْطَامِ الْعَيْشِيَّةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ «بِعْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ»  
 حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جَمْدَانُ فَقَالَ سِيرُوا هَذَا جَمْدَانُ سَبَقَ  
 الْمَفْرُودُونَ قَالُوا وَمَا الْمَفْرُودُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ  
 حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ «وَاللَّفْظُ  
 لِعَمْرُو» حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

على حسب تقربه . قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر ﴿واذا تلقاني يباع جثته آيته﴾ هكذا  
 هو في أكثر النسخ جثته آيته وفي بعضها جثته بأسرع فقط وفي بعضها آيته وهاتان ظاهرتان  
 والأول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لاسيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم  
 قوله ﴿جبل يقال له جمدان﴾ هو بضم الجيم واسكان الميم . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿سبق المفردون﴾ قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ  
 هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقني  
 شيوخهم وذكر غيره أنه روى بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد  
 وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات تقديره  
 والذاكراته حذف الفاء هنا كما حذف في القرآن لمناسبة رؤس الآي ولأنه مفعول يجوز  
 حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم  
 وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله أي لهجوا به  
 وقال ابن الأعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الأمر والنهي



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَللَّهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا مِنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وَتَرَى يُحِبُّ  
 الْوَتْرَ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي عُمَرَ مِنْ أَحْصَاهَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا

— باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها —

قوله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة  
 أنه وتر يحب الوتر) وفي رواية من حفظها دخل الجنة قال الامام أبو القاسم القشيري فيه  
 دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى والله الأسماء  
 الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه  
 الأسماء اليه وقد روى أن الله هو اسمه الاعظم قال أبو القاسم الطبري واليه ينسب كل اسم  
 له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكريم الله واتفق  
 العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له  
 أسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها  
 دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الأسماء ولهذا جاء في  
 الحديث الآخر سألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر  
 الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا  
 قليل فيها والله أعلم . وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف  
 وقيل انها مخفية التعيين كالاسم الاعظم وليلة القدر ونظائرها . وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
 من أحصاها دخل الجنة فاختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه  
 حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاها عددا

دَخَلَ الْجَنَّةَ وَزَادَ هَمَامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَتَرَّ يَحِبُّ الْوَتْرَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا  
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حَجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ «يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ» عَنْ  
 الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ وَلِيَعِظِّمْ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ

في الدعاء بها وقيل أطاها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل  
 معناه العمل بها والطاعة بكل اسمها والايمان بها لا يقتضى عملا وقال بعضهم المراد حفظ  
 القرآن وتلاوته كله لأنه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الأول . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يَحِبُّ الْوَتْرَ﴾ الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير  
 ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطمهارة  
 ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمى الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا  
 وكذا الأ كفان وفي الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق ونصاب الأبل وغير ذلك  
 وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير  
 ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له والله أعلم

— باب العزم في الدعاء ولا يقل إن شئت —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي  
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ﴾ وفي رواية فان الله صانع ماشاء لا مكره له وفي رواية وليعزم الرغبة

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ « وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ » عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِدَّتْ اللَّهُمَّ أَرْحَمَنِي إِنْ شِدَّتْ لِيَعْزَمَ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لَا مُكْرَهَ لَهُ

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةٍ » عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضُرِّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مَتَمَّنِيَا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ « يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ » كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ

فان الله لا يتعاطمه شيء أعطاءه قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها والجزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استجاب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الا كراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغفاء على المطلوب والمطلوب منه . قوله (عن عطاء بن مثنى) هو بالمد والقصر

### باب كراهة تمني الموت لضر نزل به

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا فأما اذا خاف ضرراً في دينه

أَنَّهُ قَالَ مَنْ ضُرَّ أَصَابُهُ حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ النَّضْرِ  
 ابْنِ أَنَسٍ وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَى قَالَ أَنَسٌ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَتَمَنَّى  
 أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَتَمَنَيْتَهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ  
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَقَدْ أُكْتَوَى سَبْعَ  
 كَيَّاتٍ فِي بَطْنِهِ فَقَالَ لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ  
 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ  
 نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ح وَحَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبَةَ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ وَإِنَّهُ  
 لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عَمْرَهُ إِلَّا خَيْرًا

أو فتنة فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف  
 عند خوف الفتنة في أديانهم وفيه أنه إن خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فيلقل  
 اللهم أحيى إن كانت الحياة خيراً إلى الخ والأفضل الصبر والسكون للقضاء . قوله ﴿ حدثنا عاصم عن  
 النضر بن أنس وأنس يومئذ حى ﴾ معناه أن النضر حدث به في حياة أبيه . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ إذا مات أحدكم انقطع عمله ﴾ هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أمه وكلاهما  
 صحيح لكن الأول أجود وهو المتكرر في الأحاديث والله أعلم

حَدَّثَنَا هَدَابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَكَلْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

— باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله —

(ومن كره لقاء الله كره لقاء الله)

قوله (حدثنا هدايا) هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت فشمي قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه) قالت عائشة فقلت يا نبي الله أكرهية الموت فكلمنا يكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه وأن الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاءه هذا الحديث يفسر آخره أوله وبين المراد بياقي الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة

ابن بشار حدثنا محمد بن بكر حدثنا سعيد عن قتادة بهذا الإسناد حدثنا أبو بكر بن  
 أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن زكرياء عن الشعبي عن شريح بن هاني عن عائشة  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء  
 الله كره لقاءه والموت قبل لقاء الله حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن  
 يونس حدثنا زكرياء عن عامر حدثني شريح بن هاني أن عائشة أخبرته أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال بمثله حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري أخبرنا عبثر عن مطرف  
 عن عامر عن شريح بن هاني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه قال فأتيت عائشة فقلت  
 يأم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا إن كان  
 كذلك فقد هلكنا فقالت إن الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن  
 كره لقاء الله كره لقاءه وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت فقالت قد قاله رسول

هي التي تكون عند النزاع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر  
 اليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعد لهم  
 ويحب الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء  
 ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى  
 كراهته . بجانته لقاءهم وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصْرُ وَحَشَرَ حَشْرَجَ  
الصدرُ وأقشعَ الجلدُ وتشنجت الأصابعُ فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاءه  
ومن كره لقاء الله كره لقاءه وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرني جرير عن  
مطرف بهذا الإسناد نحو حديث عبث حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري  
وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن  
الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول أنا عند ظن  
عبدي بي وأنا معه إذا دعاني حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى حدثنا يحيى «يعنى  
أبن سعيد» وابن أبي عدي عن سليمان «وهو التيمي» عن أنس بن مالك عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب عبدى منى شبرا تقربت منه ذراعا  
وإذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا أو بوعا وإذا أتاني يمشى أتيته هرولة حدثنا محمد بن

أن حبه لقاء الآخرين جبههم ذلك بل هو صفة لهم . قولها «إذا شخص البصر وحشرج الصدر  
واقشع الجلد وتشنجت الأصابع» أما شخص فبفتح الشين والحاء ومعناه ارتفاع الأجناف  
الى فوق وتحديد النظر وأما الحشرجة فهي تردد النفس فى الصدور وأما اقشعرار الجلد فهو  
قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها

— باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به —

قوله تعالى «وإذا تقرب منى ذراعا تقربت اليه باعا أو بوعا» الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها

عَبْدُ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ إِذَا أَنَا يَمْشِي آتِيْتَهُ  
 هِرْوَلَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ « وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ » قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ  
 ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ أَقْتَرَبَ إِلَىَّ شَبْرًا تَقَرَّبَ  
 إِلَيَّ ذِرَاعًا وَإِنْ أَقْتَرَبَ إِلَىَّ ذِرَاعًا أَقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَنَا يَمْشِي آتِيْتَهُ هِرْوَلَةَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ  
 أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ  
 عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا  
 تَقَرَّبَ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَمَنْ أَنَا يَمْشِي آتِيْتَهُ هِرْوَلَةَ  
 وَمَنْ لَقِنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتَهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً . قَالَ إِبْرَاهِيمُ

كله بمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعرض صدره قال الباجي وهو قدر أربع أذرع  
 وهذا حقيقة اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المجاز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا  
 الحديث مع الحديثين بعده . قوله تعالى ﴿ فله عشر أمثاله أو أزيد ﴾ معناه أن التضعيف بعشرة  
 أمثاله لا بد بفضل الله ورحمته ووعدته الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف الى سبعمائة  
 ضعف والى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى  
 قوله تعالى ﴿ ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة ﴾ هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب مالا  
 وحكى كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم



حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشْرِ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ  
عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ

حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حَمِيدٍ  
عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ  
فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ  
إِيَّاهُ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تُطِيقُهُ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ أَفَلَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنَا  
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ قَالَ فَدَعَا اللَّهُ لَهُ فشفاهُ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ  
النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ بِهَذَا الْأَسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ  
وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّانٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ  
أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ وَقَدْ صَارَ  
كَالْفَرْخِ بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمِيدٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِدْعَا اللَّهِ لَهُ

— باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا —

قوله (عاد رجلا من المسلمين قد خفت مثل الفرخ) أي ضعف وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء  
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظاره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء  
له وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضرر منه ويسخطه وربما شكوا وأظهر الأقوال في تفسير

فَشَفَاهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا بِهِزٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا سَهِيلٌ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةَ سَيَّارَةً  
 فَضُلَا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذَكَرَ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا

الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة تعم الدنيا والآخرة

### باب فضل مجالس الذكر

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر﴾ أما السيارة  
 فمعناها سياحون في الأرض وأما فضلا فضبطوه على أوجه أحدها وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا  
 فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر  
 وأصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضى هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في  
 البخارى ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف  
 والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون  
 على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق  
 الذكر وأما قوله صلى الله عليه وسلم يبتغون فضبطوه على وجهين أحدهما بالعين المهملة من التبع  
 وهو البحث عن الشيء والتفتيش والثانى يبتغون بالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب  
 وكلاهما صحيح. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم  
 بعضا﴾ هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حف بالضاد المعجمة أى حث  
 على الحضور والاستماع وحكى القاضى عن بعض روايتهم وحط بالطاء المهملة واختاره القاضى  
 قال ومعناه أشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخارى هلموا الى

بَأَجْنَحْتَهُمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ  
 قَالَ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ  
 فِي الْأَرْضِ يَسْبِحُونَكَ وَيُكْبِرُونَكَ وَيَهْلِلُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونَ  
 قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ قَالَ وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا لَا أَيْ رَبِّ قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي  
 قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ قَالَ وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونََنِي قَالُوا مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي  
 قَالُوا لَا قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ  
 فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرَتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا قَالَ فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ فَلَانُ عَبْدٌ خَطَاةٌ إِنَّمَا  
 مَرَّ جَلَسَ مَعَهُمْ قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ

حاجتكم ويؤيد الرواية الأولى وهي حفي قوله في البخاري يحفونهم بأجنحتهم ويصدقون بهم  
 ويستديرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا. قوله (ويستجирونك من نارك) أي يطلبون الأمان  
 منها. قوله (عبد خطاة) أي كثير الخطايا وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس  
 مع أهله وإن لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله  
 وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الأذكار  
 وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه  
 الحديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به  
 ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن  
 فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في  
 ذكر القلب واللسان أيهما أفضل قال القاضي والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب  
 تسيحاً وتهليلاً وشبههما وعليه يدل كلامهم لأنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه والافئذلك

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ » عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ « وَهُوَ ابْنُ صَهْبٍ » قَالَ سَأَلَ قَتَادَةَ أَنَسًا أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُوبُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ قَالَ كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُوبُهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ قَالَ وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوبَ دَعْوَةً دَعَا بِهَا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوبَ بِدَعَا دَعَا بِهَا فِيهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُمَيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاها فلا واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطالع عليه غير الله قلت الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

— باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة —

﴿ وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾

ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعت من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلِكُ  
 وَ لَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ عَشْرَ رِقَابٍ وَ كُتِبَتْ لَهُ  
 مِائَةُ حَسَنَةٍ وَ مَحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَ كَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ  
 وَ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ  
 فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سَهِيلِ بْنِ سَمِيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَ حِينَ يَمْسِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ

### باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيمن قال في يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ﴾ هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله اعلم وظاهر اطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متواليه أو متفرقة في مجالس أو بعضها اول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متواليه في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره . قوله ﴿ صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة ﴾ وفي حديث التسبيح حطت خطاياها وان

مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْزَادَ عَلَيْهِ  
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَمِيْدٍ اللَّهُ أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ « يَعْنِي الْعَقْدِيُّ » حَدَّثَنَا عُمَرُ  
 « وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
 لِأَشْرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ  
 أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ . وَقَالَ سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَشِيمٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ مَنْ سَمِعْتَهُ قَالَ مَنْ  
 عَمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ فَاتَيْتُ عَمَرُو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ مَنْ سَمِعْتَهُ قَالَ مَنْ ابْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ  
 فَاتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ مَنْ سَمِعْتَهُ قَالَ مَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَمِيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَرِيْبٍ

كانت مثل زبد البحر ظاهره أن التسبيح أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد أفضل مما جاءه قال القاضي في الجواب عن هذا أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنيون قبلي لاله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الأعظم وهي كلمة الاخلاص والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقاً وسمات الحدوث مطلقاً قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن

ومحمد بن طريف البجلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان  
 في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله  
 والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
 علي بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير  
 «واللفظ له» حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاماً أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده  
 لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة  
 إلا بالله العزيز الحكيم قال فهو لاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني  
 وارزقني قال موسى أما عافني فأنا أتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول  
 موسى حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد «يعني ابن زياد» حدثنا أبو مالك

أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب  
 الأنصاري رضي الله عنهم هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم الشعبي  
 وربيع وعمرو وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فبفتح الفاء  
 وسكنها بعض المغاربة والصواب الفتح قوله (الله أكبر كبيراً) منصوب بفعل محذوف أي

الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مِنْ أَسْمِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
وَارْحَمْنِي وَأَهْدِنِي وَارْزُقْنِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو معاوية حَدَّثَنَا  
أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ  
ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي  
حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي قَالَ قُلِ  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْأَبْهَامَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ  
دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مروان وَعَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ عَنْ موسى  
الْجُهَنِيِّ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا موسى  
الْجُهَنِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ  
أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ يَسْبِحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ أَوْ يَحِطُّ عَنْهُ أَلْفَ خَطِيئَةٍ

كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف  
حسنة أو يحط عنه الف خطيئة ﴾ هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط باو وفي بعضها  
ويحط بالواو وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو يحط باو وقال  
البرقاني ورواه شعبه وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا  
ويحط بالواو والله أعلم



حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ  
«وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى» قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ  
كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مَعْسَرٍ  
يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ  
فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ  
لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ  
بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ

— باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر —

فيه حديث أبي هريرة من نفس عن مؤمن كربة الى آخره وهو حديث عظيم جامع لأنواع  
من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فضوله ومعنى نفس الكربة ازالها وفيه فضل  
قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو اشارة بمصلحة أو نصيحة  
وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي  
في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعى بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وان  
كان هذا شرطاً في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لكونه قد يتساهل فيه  
بعض الناس ويفعل عنه بعض المبتدئين ونحوهم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما اجتمع قوم في بيت  
من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ﴾  
قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذى اختاره القاضى عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة  
عليه وقيل الطمأنينة والوقار هو أحسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد

وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح  
وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ  
عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَامَةَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ  
التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَحْفَتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ  
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
فِي هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ  
أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَاقِقَةَ  
فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا أَجْلَسَكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ قَالُوا وَاللَّهِ

وهو مذهبتنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض اصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل  
هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي  
بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب  
لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن بطأ به  
عمله لم يسرع به نسيبه ﴾ معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة اصحاب الاعمال فينبغي أن

مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا أَجْلَسْتُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسْتُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَنَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَيَّ قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ

لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل . قوله ﴿ لم أتحلفكم تهمة لكم ﴾ هي بفتح الهاء واسكانها وهي فعلة وفعله من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت به ذلك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة ﴾ معناه يظهر فضلكم لهم ويربهم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم وأصل البهائم الحسن والجمال وفلان يباهي بماله أى يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم

### باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أنه ليغان على قلبي و إنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة ﴾ قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضى قىل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شأنه الدوام عليه فاذا فرغ عنه أو غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همهم بسبب أمته وما أطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه

قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْرَبَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ «يَعْنِي سَلِيمَانَ بْنَ حَيَّانَ» ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيَّرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ «يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ» كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتأليف المؤلفات ونحو ذلك فيشتغل بذلك من عظيم مقامه فيراه ذنباً بالنسبة إلى عظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي نزول عن أعلى درجاته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل أن هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهار اللعوبية والافتقار وملازمة الخشوع وشكر الما أولاده وقد قال المحاشي خوف الأنبياء والملائكة خوف اعظام وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكراً كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس فموشها والله أعلم

### باب التوبة

قوله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة) هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله

سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ وَأَبُو معاوية عَنْ عاصم عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ

توبة نصوحا وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن الى الاستغفار والتوبة أحوج . قال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط أن يقلع عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود الى مثلها أبداً فان كانت المعصية تتعلق بأدمى فلها شرط رابع وهو رد الظلّامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ﴾ قال العلماء هذا حد لقبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح ان للتوبة باباً مفتوحاً فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضى بها وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزاع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع

﴿ التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب ﴾

﴿ الاكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالتكبير ﴿ أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس

أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ قَالَ وَأَنَا خَلْفُهُ وَأَنَا أَقُولُ لِأَحْوَلِ  
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَى  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ لِأَحْوَلِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو نَمِيرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ جَمِيعًا عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ هَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ  
 فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ « يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ » حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى  
 أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَصْعَدُونَ فِي ثَنِيَّةٍ قَالَ لَجُعَلُ رَجُلٌ كَلِمًا  
 عَلَا ثَنِيَّةً نَادَى لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ لَا تَنَادُونَ

تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم) اربعوا بهمزة وصل وبفتح الباء  
 الموحدة معناه ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فان رفع الصوت إنما يفعله الانسان  
 لبعده من مخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو بأصم ولا غائب بل هو سميع قريب  
 وهو معكم بالعلم والاحاطة . ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه  
 فانه اذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاءت به أحاديث  
 وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى والذي تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة  
 أحدكم هو بمعنى ماسبق وحاصله أنه مجاز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد والمراد  
 تحقيق سماع الدعاء . قوله صلى الله عليه وسلم (لاحول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة)  
 قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له وأنه  
 لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئا من الأمر ومعنى الكنز هنا أنه ثواب  
 مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم قال أهل اللغة الحول الحركة  
 والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لاحول فى دفع شر  
 ولا قوة فى تحصيل خير إلا بالله وقيل لاحول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته

أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ  
قُلْتُ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى  
حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ  
أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ  
عَاصِمٍ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ  
أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ  
وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِكُمْ أَحَدِكُمْ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ لَا حَوْلَ  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ حَدَّثَنَا عُمَانُ « وَهُوَ  
أَبْنُ غِيَاثٍ » حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ عَلَى كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ  
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِخِّ  
أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ  
قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ

إلا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعود رضى الله عنه وكاه متقارب قال أهل اللغة ويعبر عن هذه  
الكلمة بالحوقة والحولقة وبالاول جزم الأزهرى والجمهور وبالثنى جزم الجوهري ويقال  
أيضا لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره

نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا وَقَالَ قُتَيْبَةُ كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ  
وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي  
رَجُلٌ سَمَاءُ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ ظُلْمًا كَثِيرًا  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ « وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ » قَالََا حَدَّثَنَا ابْنُ  
مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَلَا  
الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ

### باب الدعوات والتعوذ

قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر  
وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثابج وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة  
الغنى وفتنة الفقر فلائهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام  
أو شبهة للحاجة ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف  
وفي باطل أو في مفاخر وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه  
وأما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الإعادة  
منه قال الخطابي إنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال  
قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتمالها وقلة الرضا  
به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر  
وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فللمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر



وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ  
 خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَتَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقِيَتِ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ  
 وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ فَانِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ  
 وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنْ  
 هِشَامِ بْنِ هَاشِمٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ وَأَخْبَرَنَا سَالِمَانُ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ  
 مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ  
 وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ  
 كَلَاهِمَا عَنِ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنْ يَزِيدَ لَيْسَ  
 فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا ابْنُ  
 مُبَارَكٍ عَنْ سَالِمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَعُوذُ مِنْ

كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم  
 وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله  
 عليه وسلم من المعرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة في كتاب  
 الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولأنه قد يمطل المدين صاحب الدين  
 ولأنه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتبهة به وأما استعاذته صلى الله

أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا وَالْبُخْلَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعِ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدِ الْعَمِّيِّ حَدَّثَنَا  
 هَرُونَ الْأَعْوَرُ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَارْتِدَالِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ  
 الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ حَدَّثَنَا سَمِيُّ عَنْ  
 أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَمَنْ  
 دَرَكَ الشَّقَاءَ وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمَنْ جَهَدَ الْبَلَاءَ قَالَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَفْيَانُ أَشْكُ

عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاعلاظ على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للانفاق والجود ولمكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الأشياء لتكامل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضا تعليما وفي هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الامصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى ان ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم أن دعا للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم أن وجد في نفسه باعث للدعاء استحباب والافلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء وفعله والأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الأحاديث ذكر المأثم وهو الأثم وفيها فتنة المحيا والممات أى فتنة الحياة والموت قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء ﴾ أمادرك الشقاء فالمشهور فيه فتح الرأ وحكى القاضي

أَنَّ زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِخِّ  
 « وَاللَّفْظُ لَهُ » أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّ يَعْقُوبَ  
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ بَسْرَ بْنَ سَعِيْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ سَمِعْتُ  
 خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيْمِ السُّلَيْمِيَّةِ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ نَزَلٍ مِنْزِلًا  
 ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ  
 وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ وَهْبٍ « وَاللَّفْظُ لِهَرُونَ »  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو « وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ » أَنَّ يَزِيْدَ بْنَ أَبِي حَبِيْبٍ  
 وَالْحَارِثَ بْنَ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ عَنْ  
 سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيْمِ السُّلَيْمِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مِنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فَإِنَّهُ

وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر  
 وأفصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال  
 والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة وأمدرك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه  
 أعوذ بك أن يدركني شقاء وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببيلة تنزل بعدوه يقال منه شمت  
 بكسر الميم وشمت بفتحها فهو شامت واشتمته غيره وأما جهد البلاء فروى عن ابن عمر انه فسره  
 بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أعوذ بكلمات الله  
 التامات ﴾ قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد  
 بالكلمات هنا القرآن والله أعلم

لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ قَالَ يَعْقُوبُ وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ  
مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ قَالَ أَمَا لَوْ قُلْتِ حِينَ أَمْسَيْتِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ  
شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضْرُكْ وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمَصْرِيُّ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدِ بْنِ  
أَبِي حَبِيبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى عَطْفَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ  
أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهَبٍ

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ «وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا  
وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ  
أَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْيَمِينِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ

### — باب الدعاء عند النوم —

قوله صلى الله عليه وسلم (في حديث البراء إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة  
ثم اضطجع على شقك اليمين ثم قل اللهم انى أسألت وجهى إليك الى آخره) فقوله  
صلى الله عليه وسلم إذا أخذت مضجعك معناه إذا أردت النوم فى مضجعك فتوضأ  
والمضجع بفتح الميم وفى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها  
الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على  
طهارة مخافة أن يموت فى ليلته وليكون أصدق لرؤياه وابعده من تلعب الشيطان

وَأَجَّاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَامِلَجًا وَلَا مَنَجًا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ  
الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبَنِيكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وَأَجْعَلُهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ  
وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَرَدَّدْتَهُنَّ لِأَسْتَدَّ كَرِهَنْ فَقُلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ قُلْ  
آمَنْتُ بِبَنِيكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ « يَعْنِي  
ابْنَ إِدْرِيسَ » قَالَ سَمِعْتُ حَصِينًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

به في منامه وترويعه إياه . الثانية النوم على الشق الأيمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب  
التيامن ولأنه أسرع الى الانتباه . الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله . قوله صلى الله عليه  
وسلم ﴿ اللهم إني أسلمت وجهي إليك ﴾ وفي الرواية الأخرى أسلمت نفسي إليك أى استسلمت  
وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك . قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها  
يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى ومعنى أجات ظهرى إليك أى توكلت عليك واعتمدتكم فى أمرى  
كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند . وقوله ﴿ رغبة ورهبة ﴾ أى طمعاً فى ثوابك وخوفاً  
من عذابك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ مت على الفطرة ﴾ أى الاسلام وان أصبحت أصبت  
خيراً أى حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله ورسوله صلى الله  
عليه وسلم . قوله ﴿ فرددتهن لأستدكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت  
بنيك الذى أرسلت ﴾ اخلف العلماء فى سبب إنكاره صلى الله عليه وسلم وردة اللفظ ف قيل  
إنما رده لأن قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار  
المازرى وغيره أن سبب الانكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغى فيه الاقتصار على اللفظ الوارد  
بجروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فيتعين  
أداؤها بجروفها وهذا القول حسن وقيل لأن قوله ونبيك الذى أرسلت فيه جزالة من حيث  
صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال رسولك الذى أرسلت فان هذان الأمران مع  
ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيرونه وقد قدمنا فى أول شرح خطبة هذا  
الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنْ مَنْصُورًا أَمْ حَدِيثًا وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَصِينٍ وَإِنْ أَصْبَحَ  
 أَصَابَ خَيْرًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ  
 عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ  
 مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَالْجَنَاتُ  
 ظَهَرِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مَكَ إِلَّا إِلَيْكَ  
 آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 ابْنَ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ مِنَ اللَّيْلِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  
 عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى  
 فِرَاشِكَ بِمَثَلِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ وَبَنِيكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِكَ  
 مَاتَ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا

بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويحييون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف  
 ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إذا أويت الى فراشك ﴾  
 أى انضممت اليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد إذا أخذ مضجعه وقال في الحديث  
 الآخر بعد هذا كان إذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فأما  
 أويت وأوى الى فراشك فمقصود وأما قوله وآوانا فمدود وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور  
 وحكى بالقصر فيهما وسبق بيانه مرات وقيل معنى آوانا هنا رحمتنا ، قوله ﴿ فكم من لا مؤوى له ﴾  
 أى لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوى اليه . قوله صلى الله عليه

محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق أنه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بمثله ولم يذكر وإن أصبحت أصبت خيراً حدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيأ وباسمك أموت وإذا أستيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور حدثنا عقبه ابن مكرم العمى وأبو بكر بن نافع قال حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهَا لك ممانها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل اسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحارث ولم يذكر سمعت حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان أبو صالح يأمُرنا إذا أراد أحدنا

وسلم (اللهم باسمك أموت وباسمك أحيأ) قيل معناه بذكر اسمك أحيأ ما حيت وعلية أموت وقيل معناه بك أحيأ أي أنت تحييني وأنت تميميني والاسم هنا هو المسمى . قوله صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور) المراد بأماطنا النوم وأما النشور فهو الأحياء للبعث يوم القيامة فبه صلى الله عليه وسلم بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خانمة أعماله كما سبق وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب . قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهَا لك ممانها ومحياها) أي حياتها وموتها وجميع أمورها لك

أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ  
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالْقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزَلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانَ  
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ  
 فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْضِ  
 عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ وَكَانَ يَرَوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَمَانَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ « يَعْنِي الطَّحَّانَ » عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا أَنْ نَقُولَ  
 بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَقَالَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ

و بقدرتك وفي سلطانك . قوله ﴿ أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ﴾ أي من شر  
 كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك  
 شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين ﴾ يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق الله  
 تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع وأما معنى الظاهر من أسماء الله ففيل هو من الظهور  
 بمعنى القهر والغلبة وكال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن  
 المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام أبو بكر  
 ابن الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الأزل ويكون كذلك  
 بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة  
 بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الأجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه



أبي عبيدة حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قالت أتت فاطمة  
النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل  
حديث سهيل عن أبيه وحدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض  
حدثنا عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه  
وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه  
الأيمن وليقل سبحانك اللهم ربّي بك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فأغفر  
لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وحدثنا أبو كريب حدثنا  
عبدة عن عبيد الله بن عمر بهذا الإسناد وقال ثم ليقل باسمك ربّي وضعت جنبي فإن  
أحييت نفسي فأرحمها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن  
سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال  
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم «واللفظ ليحيى» قالا أخبرنا جرير عن

ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر  
من بقى من بنى فلان يراد حياته ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعدها هذا كلام ابن الباقلائي  
قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه  
وليسم الله تعالى فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه﴾ داخلة الإزار طرفه ومعناه أنه يستحب

منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الأشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو ابن جبلة حدثنا محمد «يعني ابن جعفر» كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن

أن ينفذ فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات  
ولينفض يده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك

— باب في الأدعية —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل﴾ قالوا  
معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا أو يقتضي في الآخرة وإن لم أكن

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ  
 وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَضَلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ  
 الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي  
 سَالِمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنَ بِلَاثِهِ عَلَيْنَا رَبَّنَا  
 صَاحِبِنَا وَأَفْضَلَ عَلَيْنَا عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

قصده ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم لك أسلمت وبك  
 آمنت﴾ معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه إشارة إلى الفرق بين الايمان والاسلام وقد  
 سبق إيضاحه في أول كتاب الايمان . وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿وعليك توكلت﴾ أى  
 فوضت أمرى إليك ﴿واليك أنبت﴾ أى أقبلت بهمتى وطاعتي وأعرضت عما سواك  
 ﴿وبك خاصمت﴾ أى بك أحتج وأدافع وأقاتل . قوله ﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا  
 كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه ربنا صاحبنا وأفضل علينا  
 عائداً بالله من النار﴾ أما أسحر فمعناه قام في السحر أو انتهى في سيره إلى السحر وهو آخر  
 الليل . وأما سمع سامع فروى بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثانى كسرهما  
 مع تخفيفها واختار القاضى هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية  
 أكثر رواة مسلم قالوا ومعناه بلغ سامع قولى هذا لغيره وقال مثله تنبها على الذكر في السحر  
 والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد  
 على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه . وقوله ﴿ربنا صاحبنا وأفضل علينا﴾ أى احفظنا  
 وحطنا وكلاؤنا وأفضل علينا بجزيل نعمك ، اصرف عنا كل مكروه . وقوله ﴿عائداً بالله من النار﴾

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي  
 وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِي وَهَزْلِي وَخَطِيئِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمَقْدَمُ  
 وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ  
 الصَّبَّاحِ الْمُسَمَعِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ  
 عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَطْعِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونِ عَنْ قَدَامَةَ  
 ابْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ اللَّهُمَّ اصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَاصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَاصْلِحْ لِي  
 آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي  
 مِنْ كُلِّ شَرٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا  
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ

منصوب على الحال أى أقول هذا فى حال استعاذتى واستجارتى بالله من النار. قوله صلى الله عليه  
 وسلم ﴿اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى﴾ إلى قوله وكل ذلك عندى أى أنا متصف  
 بهذه الأشياء اغفرها لى قيل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن سهو  
 وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 فدعا بهذا وغيره تواضعا لأن الدعاء عبادة قال أهل اللغة الإسراف مجاوزة الحد. قوله  
 صلى الله عليه وسلم ﴿أنت المقدم وأنت المؤخر﴾ يقدم من يشاء من خلقه الى رحمته بتوفيقه

يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى وَحَدِيثَ ابْنِ الْمُثَنَّى وَابْنَ بَشَّارٍ  
 قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى  
 قَالَ فِي رِوَايَتِهِ وَالعِفَّةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ  
 قَالَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ  
 بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالحَرَمِ وَعَذَابِ القَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا  
 وَزَكَاةَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ  
 قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

وَيُؤَخَّرُ مِنْ إِشَاءَةٍ يَشَاءُ عَنْ ذَلِكَ لِحُدُودِهِ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى﴾ أَمَا العِفَافُ وَالعِفَّةُ فَهُوَ التَّنَزُّهُ عَمَّا لَا يَبَاحُ وَالكِفُّ عَنْهُ وَالعَنَى هُنَا غِنَى النَفْسِ وَالعِفَافُ وَالعِفَّةُ عَنِ النَّاسِ وَعَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَاةَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ﴾ هَذَا الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَسْجُوعَةِ دَلِيلٌ لِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ السَّجْعَ الْمَذْمُومَ فِي الدُّعَاءِ هُوَ الْمُتَكَلِّفُ فَانْهَ يَذْهَبُ الخُشُوعُ وَالخُضُوعُ وَالاخْتِلاصُ وَيُلْهِمِي عَنِ الضَّرَاعَةِ وَالاقتِنَارِ وَفِرَاقِ القَلْبِ فَأَمَّا مَا حَصَلَ بِالتَّكْلِيفِ وَلا إِعْمَالِ فِكْرٍ لِكَمَالِ الفِصَاحَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَوْ كَانَ مَحْفُوظًا فَلَا بَأْسَ بِهِ بَلْ هُوَ حَسَنٌ وَمَعْنَى نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ اسْتِعَاذَةٌ مِنَ الحِرْصِ وَالعَطْمِ وَالشَّرِّهِ وَتَعَلَّقَ النَفْسَ بِالأَمَالِ البَعِيدَةِ وَمَعْنَى زَكَّاهَا طَهَّرَهَا وَلَفْظَةُ خَيْرُ لَيْسَتْ لِلتَّفْضِيلِ بَلْ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُنْ كَمِي لَهَا إِلا

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّخَعِيُّ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ  
 فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ  
 بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ  
 حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ  
 أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ أَرَاهُ قَالَ فِيهِمْ  
 لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا  
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ  
 رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا أَصْبَحْنَا  
 وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنِ الْحَسَنِ

أنت كما قال أنت وليها. قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) قال القاضى رويناه الكبر باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاضم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد الى أرذل العمر كما فى الحديث الآخر قال القاضى وهذا أظهر وأشهر بما قبله قال وبالفتح ذكره المروى وبالوجهين ذكره الخطابى وصوب الفتح وتعضده رواية النسانى

أَبْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي رَاهِمٍ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَزَادَنِي فِيهِ زَيْدٌ عَنْ أَبِي رَاهِمٍ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ اعْزَجْنده وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسِدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ وَحَدَّثَنَا أَبُو نَمِيرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ « يَعْنِي أَبُو إِدْرِيسَ » أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ

وسوء العمر. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وغلِبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ﴾ أى قبائل الكفار المتحزبين عليهم ووحده أى من غير قتال الأدميين بل أرسل عليهم ، يحاً وجنوداً لم تروها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فلا شئ بعده﴾ أى سواه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿قل اللهم اهْدِنِي وَسِدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ﴾ أما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم تقويمه ومعنى سددي وفقني واجعلني منتصباً في جميع أمورى مستقيماً وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور وأما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤنث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق

كَلَيْبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى  
وَالسَّدَادَ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ « قَالُوا  
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ  
جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بِكُرَّةٍ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ  
فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا  
قَالَتْ نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
لَوْ زِنْتِ بِمَا قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزِنْتَهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ  
عَرْشِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

والسداد سداد السهم أى تذكر ذلك فى حال دعائك بهذين اللفظين لأن هادى الطريق لا يزيغ  
عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رمية حتى يقومه وكذا الداعى ينبغى أن  
يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لئلا ينساه

### باب التسبيح أول النهار وعند النوم

قوله (وهى فى مسجدها) أى موضع صلاتها. قوله (سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر  
الميم قيل معناه مثلها فى العدد وقيل مثلها فى أنها لا تنفد وقيل فى الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى  
المدد وهو ما كثرت به الشئ. قال العلماء واستعماله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد  
ولا غيره والمراد المبالغة به فى الكثرة لأنه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق  
ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو أعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أى ما لا يحصيه عددا لا تحصى



بُشِّرَ عَنْ مُسْعَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي رَشْدِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جَوَيْرِيَةَ  
 قَالَتْ مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ  
 فَذَكَرَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ  
 عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ  
 الْمُثَنَّى» قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنَا  
 عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلَقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَى  
 فَأُظْلِمَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ  
 عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مِضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا  
 نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ مَكَانِكُمْ فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَيَّ  
 صَدْرِي ثُمَّ قَالَ إِلَّا أَعْلَمِكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مِضَاجِعَكُمْ أَنْ تَكْبُرَا اللَّهُ أَرْبَعًا  
 وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُحَمِّدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح  
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ  
 أَخَذْتُمَا مِضَاجِعَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ

كلمات الله تعالى. قوله (عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الأولى  
 قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما (حتى وجدت برد قدمه علي صدرى) كذا هو  
 في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخارى قدميه بالثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الأولى. قوله

عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثنا  
محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك  
عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي  
ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال  
ولا ليلة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة  
صفين **حدثني** أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد «يعني ابن زريع» حدثنا روح  
«وهو ابن القاسم» عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم  
تسأله خادماً وشكت العمل فقال ما أفيتيه عندنا قال لا أدلك على ما هو خير لك من خادم  
تسبحين ثلاثاً وثلاثين وتحمدين ثلاثاً وثلاثين وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعتك  
وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا جبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الإسناد  
**حدثني** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت

﴿قيل لعلي رضي الله عنه ما تركتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين﴾ معناه لم يمنعني منهن ذلك الأمر  
والشغل الذي كنت فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي موضع بقرب  
الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

— باب استحباب الدعاء عند صياح الديك —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً﴾

مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيْقَ الْحَمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشْتَمِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ» قَالُوا  
 حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ  
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ  
 هِشَامٍ أُمَّهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ  
 عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيَّ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 قَتَادَةَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بِهِزٌ حَدَّثَنَا  
 حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ

قال القاضي سيبويه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاختصاص  
 وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم

### باب دعاء الكرب

فيه حديث ابن عباس وهو حديث جليل يذبحى الاعتناء به والاكثر منه عند الكرب  
 والأمور العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمون به دعاء الكرب فان قيل هذا  
 ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثٍ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ  
وَزَادَ مَعَهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَبَابُ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَا أَصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ مِنْ عِنْدِ عَنزَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ

ثم يدعو بما شاء والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغله ذكرى  
عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال الشاعر

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الشناء

قوله (كان إذا حزبه أمر) هو بحاء مهملة ثم زاي مفتوحتين ثم موحددة أى نابه وألم به أمر شديد  
قال القاضى قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة فى هذه الأذكار إنما هى لأهل الشرف  
فى الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين وغيرهم قال القاضى وهذا فيه نظر والأحاديث عامة  
قلت الصحيح أنها لا تختص والله أعلم

— باب فضل سبحان الله وبحمده —

قوله (عن أبى عبد الله الجسرى) بفتح الجيم وكسر ها وبالسين المهملة اسمه حمير بكسر الحاء  
وبالراء هذا هو الاصح الأشهر وقيل حميد بن بشير يقال العنزى الجسرى منسوب إلى  
بنى جسر وهم بطن من بنى عنزة وهو جسر بن تميم بن القدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن ضرار

الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ  
 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْوَكَيْعِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ  
 طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلِكُ وَلَكَ بِمِثْلِ  
 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَيْمِلٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُرَوَانَ الْمَعْلَمُ حَدَّثَنِي

ابن معد بن عدنان كذا ذكره السمعاني وآخرون . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أحب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده ﴾ وفي رواية أفضل هذا محمول على كلام الآدمي وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطابق فأما المأثور في وقت أحوال ونحو ذلك فلاشتغال به أفضل والله أعلم

### باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

قوله ﴿ عن طلحة بن عبيد بن كريز ﴾ هو بفتح الكاف . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل ﴾ وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل . أما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الاخلاص . قوله ﴿ بمثل ﴾ هو بكسر الميم واسكان التاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي ورويناها بفتحها أيضا يقال هو مثله ومثيله بزياة الياء أى عديله سواء وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها . قوله ﴿ حدثنا موسى بن سنوان المعلم ﴾ هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سنوان بسين مهملة مفتوحة

طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ صَفْوَانَ « وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ » وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ أَرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ دَعْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ وَقَالَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ حَدِيثُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنُ ثَمِيرٍ « وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ ثَمِيرٍ » قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ

وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان أنه بالثاء المثلثة قال البخاري والحاكم يقالان جميعا فيه وهما صحيحان وقال بعضهم فردان بالفاء وهو أنصاري مجلي . قوله ﴿ حدثني أم الدرداء قالت حدثني سيدي ﴾ تعني زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل جهيمة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلِهَ لِيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِيحْمَدُهُ عَلَيْهَا  
أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فِيحْمَدُهُ عَلَيْهَا . وَحَدَّثَنِيهِ زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ  
الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ  
أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ  
فِيَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ فَلَا أَوْ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ لَيْثٍ حَدَّثَنِي  
أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مِنَ الْقُرَاءِ وَأَهْلِ الْفَقْهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ

— باب استجابة حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنْ أَلِهَ لِيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِيحْمَدُهُ عَلَيْهَا وَيَشْرِبَ الشَّرْبَةَ  
فِيحْمَدُهُ عَلَيْهَا ﴾ الأكل هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء وفيه استجابة  
حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا  
فيه غير مكثري ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة

— باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل —

﴿ فيقول دعوت فلم يستجب لي ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ دَعَوْتُ فَلَا أَوْ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي ﴾  
وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل فيسأل يا رسول الله

يَسْتَجِيبُ لِي حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ « وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ » عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِأَسْمِ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَسْتَعْجَالُ قَالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أُرِ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ

### كتاب الرقاق

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ كُلِّهِمْ عَنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ

مَا الْأَسْتَعْجَالُ قَالَ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ أُرِ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ حَسِرَ وَاسْتَحْسِرَ إِذَا أَعْيَا وَانْقَطَعَ عَنِ الشَّيْءِ وَالْمُرَادُ هُنَا أَنَّهُ يَنْقَطِعُ عَنِ الدُّعَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ أَي لَا يَنْقَطِعُونَ عَنْهَا فَفِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي إِدَامَةَ الدُّعَاءِ وَلَا يَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَةَ

### كتاب الرقاق

باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء

(ويان الفتنة بالنساء)

قوله صلى الله عليه وسلم (وإذا أصحاب الجدمحوسون) هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محوسون للحساب



حُسَيْنٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَجْبُوسُونَ إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ حَدَّثَنَا زَهْرَبْنُ حَرْبٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي رَجَاءَ الْعَطَارِدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطَّلَعَ فِي النَّارِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْتِيَّاحِ قَالَ كَانَ لِمُطَرِّفِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أُمَّرَاتَانِ جَاءَا مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتِ الْأُخْرَى جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ فَقَالَ جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا

و يسبقهم الفقراء بخصمائه عام كما جاء في الحديث . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار﴾ معناه من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه وفي هذا

شعبة بن أبي التياح قال سمعت مطرفاً يحدث أنه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ  
 حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة حدثنا ابن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن  
 عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك  
 وجميع سخطك حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان  
 التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري  
 وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى جميعاً عن المعتمر قال ابن معاذ حدثنا المعتمر  
 ابن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن  
 عمرو بن نفيل أنهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى  
 في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير  
 قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا إسحاق

الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء . قوله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك الفجأة بفتح الفاء واسكان الجيم  
 مقصورة على وزن ضربة والفجأة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهى البغته وهذا الحديث  
 أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم  
 عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظاً ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير  
 هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين . قوله

أَبْنُ إِبرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ كُلُّهُمْ عَنْ سَلِيمَانَ التَّيْمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نُضْرَةَ  
يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ  
وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسٌ «يَعْنِي ابْنَ عِيَاضَ أَبَا ضَمْرَةَ» عَنْ  
مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَأَتَّخَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ  
مِنَ الْجَبَلِ فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لَلَّهِ فَادْعُوا

صلى الله عليه وسلم ﴿ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون  
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء﴾ هكذا هو في جميع النسخ فانقوا الدنيا ومعناه تجنبوا الافتتان بها  
وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات ودوام فتنهن وابتلاء  
أكثر الناس بهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل أن المراد به شيطان أحدهما حسنها  
للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا  
والثاني سرعة فنائها كالشئ الأخضر في هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء  
من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم

— باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فأووا الى غار في جبل﴾ الغار النقب في الجبل وأووا بقصر الهمة

اللَّهُ تَعَالَى بِهَا لَعَلَّ اللَّهُ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ  
وَأُمْرَأَتِي وَوَلِي صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأَتْ بَوَالِدَيْهِ فَسَقَيْتُهُمَا  
قَبْلَ بَنِيَّ وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ فَلَمْ أَتْ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ  
كَمَا كُنْتُ أَحَابُّ جَثْتُ بِالْحَلَابِ فَقَمْتُ عِنْدَ رُؤُسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ  
أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبِهِمْ حَتَّى  
طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنِ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا  
السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحَبَّتْهَا

ويجوز فتحها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا . قوله ﴿ انظروا أعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها  
لعله يفرجها ﴾ استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء  
وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى  
الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل  
خدمتهما وإيثارهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف  
عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها ويترك الله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة  
وفضل حسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الأولياء وهو مذهب  
أهل الحق . قوله ﴿ فاذا أرحت عليهم حلبت ﴾ معناه اذا رددت الماشية من المرعى اليهم والى موضع  
مبيتها وهو مرأحها بضم الميم يقال أرحت الماشية وروحتها بمعنى . قوله ﴿ نأى بى ذات يوم الشجر ﴾  
وفي بعض ناء بى فالأول يجعل الهمزة قبل الألف وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثاني عكسه وهما  
لغتان وقرآنان ومعناه بعد والثاني البعد . قوله ﴿ جثت بالحلاب ﴾ هو بكسر الحاء وهو الاناء الذى  
يحلّب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم قال القاضى وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب  
قوله ﴿ والصبيّة يتضاغون ﴾ أى يصيحون ويستغيثون من الجوع . قوله ﴿ فلم يزل ذلك دأبى ﴾ أى

كَأَشَدِّ مَا يَحِبُّ الرَّجَالُ النَّسَاءَ وَطَلِبَتْ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا سَائَةَ دِينَارٍ فَتَبِعَتْ حَتَّى  
 جَمَعَتْ مِائَةَ دِينَارٍ فَجُمْتُهَا بِهَا فَلَمَّا وَقَعَتْ بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ  
 الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا  
 فُرْجَةً فَفَرَجَ لَهُمْ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزَ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ  
 قَالَ أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فِرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَرْزِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا  
 وَرَعَاءَهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي قَالَتْ أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَعَائِهَا نَحْضُهَا  
 فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ خُذْ ذَلِكَ الْبَقْرَ وَرَعَاءَهَا فَأَخْذَهُ  
 فَذَهَبَ بِهِ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ  
 وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي  
 مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْرُورٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ح  
 وَحَدَّثَنِي أَبُو كَرِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفِ الْجَبَلِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَرْقَةَ  
 ابْنُ مَسْقَلَةَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْخَلَوَاتِيِّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا  
 يَعْقُوبُ « يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا ابْنُ عَصَالٍ عَنْ كَيْسَانَ كُلِّهِمْ عَنْ نَافِعٍ

حالی اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضا فرج سبق بيانها مرات قوله (وقعت بين  
 رجلها) أي جاست مجلس الرجل للوقاع. قولها (لا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها  
 وقوله بحقه أي بنكاح لابننا. قوله (يفرق أرز) الفرق بفتح الراء واسكانها لغتان الفتح أجود  
 وأشهر وهو انا يسع ثلاثة أصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة. قوله (فرغب عنه) أي كرهه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ  
 وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ وَخَرَجُوا يَمْشُونَ وَفِي حَدِيثِ صَالِحِ يَتَمَشُونَ إِلَّا عَيْدَ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ  
 وَخَرَجُوا وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ابْنُ سَهْلِ حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ  
 أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْطَلِقُ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَأْتُمُ الْمَبِيتَ  
 إِلَى غَارٍ وَأَقْصَصَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ  
 اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا وَقَالَ فَامْتَنَعْتُ  
 مِنِّي حَتَّى أَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السَّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتَهَا عَشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ فَثَمَرْتُ  
 أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَارْتَعَجْتُ وَقَالَ فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ

وسخطه وتركه وقوله (لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا) فقول له لا أغبق بفتح الهمزة وضم الباء أى  
 ما كنت أقدم عليهما أحدا فى شرب نصيهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبوح  
 شرب أول النهار يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغبت أى  
 سقيته عشاء فشرى وهذا الذى ذكرته من ضبطه متفق عليه فى كتب اللغة ، كتب غريب  
 الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لا انس له فيقول أغبق بضم الهمزة وكسر الباء  
 وهذا غلط . قوله (أملت بهاسنة) أى وقعت فى سنة فحط قوله (ثمرت أجره) أى ثمنه قوله  
 (حتى كثرت منه الأموال فارتجعت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أى كثرت حتى ظهرت حركتها  
 واضطرابها وهو ج بعضها فى بعض لكثرتها والارتجاج الاضطراب والحركة واحتج بهذا  
 الحديث أصحاب أبى حنيفة وغيرهم من يجوز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذن

## كتاب التوبة

حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح

مالك إذا أجاز المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله فلم أزل أزرقه حتى جمعت منه بقرا ورعاها وفي رواية البخاري فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فقلت كل ماترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والريق وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن لا يجيز التصرف المذكور بأن هذا اخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه شرعا لنا خلاف مشهور للاصوليين فان قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة والافو محمول على أنه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم اليه بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقى على ملك المستأجر لأن ما في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح ثم أن المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه من الابل والبقر والغنم والريق على الاجير بتراضيهما والله أعلم

## كتاب التوبة

أصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وتاب بالمثلثة وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق في كتاب الايمان أن لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على أن لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة وأنها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتأكدة ووجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشر وطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن الانباري يجب وقال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللَّهُ لَافْرَحٍ بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَى يَمِينِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ «يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيِّ» عَنْ أَبِي الرَّزَّادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّ فَرَحًا بِتُوبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ «وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ

صحيحة بشرطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة في المسائلين وخالفته المعتزلة فيهما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صححت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مضمون فيه خلاف لأهل السنة واختار إمام الحرمين أنه مضمون وهو الأصح والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ﴿قال الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى ومن تقرب الى شبراً﴾ الخ هذا القدر من الحديث سبق شرحه ووضحنا فى أول كتاب الذكر ووقع فى النسخ هنا حيث يذكرنى بالثناء المثلثة ووقع فى الأحاديث السابقة هناك حين بالنون وكلاهما من رواية أبى هريرة وبالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة﴾ قال العلماء فرح الله تعالى هو رضا وقال المازرى الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقاربه الرضا بالمسرور به قال



أَبْنِ سُوَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُ بِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِلَّهِ أَشَدُّ فِرْحَانًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَإِنَّمَا حَتَّى أَمُوتَ فَوْضِعَ رَأْسِهِ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَاللَّهُ أَشَدُّ فِرْحَانًا بِتُوبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى توبة عبده أشد مما يرضى واجد ضائته بالفلاة فغير عن الرضا بالفرح تأكيذا للمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ في أرض دوية مهلكة ﴾ أما دوية فاتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا وذكر مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة أرض داوية بزيادة الـف وهي بتشديد الياء أيضا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية الأرض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هي المقازة قالوا ويقال دوية وداوية فأما الدوية فنسبوا إلى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها وأما الداوية فهي على ابدال إحدى الواوين الفاء كما قيل في النسب إلى طي طائي وأما المهلكة فهي بفتح الميم وفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك ويقال لها مقازة قيل انه من قولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل على سبيل التفاؤل بفوزه ونجاته منها كما يقال للديع سايم . قوله ﴿ دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كما قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى

عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ مِنْ رَجُلٍ بَدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَشَدُّ فِرْحَانًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ عَنْ سَمَّاكَ قَالَ خَطَبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ لَأَشَدُّ فِرْحَانًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلُ زَاوِدٍ وَمَزَادُهُ عَلَى بَعِيرٍ ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَادْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ فَنَزَلَ فَقَالَ تَحْتِ شَجَرَةٍ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ وَانْسَلَّ بِعَيْرِهِ فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا فَاقْبَلَ حَتَّى آتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ فَيَنْبَأُ هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بِعَيْرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خَطَاؤُهُ فِي يَدِهِ فَاللَّهُ أَشَدُّ فِرْحَانًا بِتُوبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بِعَيْرِهِ

ذنبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا . قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة (من رجل بدأوية) هكذا هو في النسخ من رجل بالنون وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودأوية وأما لفظه من فمتفق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا . قوله (حمل زاده وهزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس للزيادة وهي القرية العظيمة سميت بذلك لأنه يزداد فيها من جلد آخر . قوله (وانسل بعيره) أي ذهب في خفية . قوله (فسعى شرفا فلم ير شيئا) قال القاضي يحتمل أنه أراد بالشرف هنا الطلق والغلوة كما في الحديث الآخر فاستنت شرفا أو شرفين قال ويحتمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها قال وهذا أظهر . قوله صلى الله عليه وسلم

عَلَى حَالِهِ قَالَ سَمَّاكَ فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ النَّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ جَعْفَرُ حَدَّثَنَا وَقَالَ يَحْيَى  
أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَيَادٍ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ أَيَادٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَقُولُونَ بِفِرْحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ تَجْرُ زَمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ  
بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ  
شَجْرَةٍ فَتَعَلَّقَ زَمَامَهَا فَوَجَدَهَا مَتَعَلِّقَةً بِهِ قُلْنَا شَدِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا وَاللَّهِ لَشَدِيدِ فَرَحًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ قَالَ جَعْفَرُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ أَيَادٍ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ  
حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
وَهُوَ عَمُّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَدِيدِ فَرَحًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ  
مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَالَيْسَ مِنْهَا

(مر بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائم . قوله  
(قلنا شديدا) أى نراه فرحا شديدا أو يفرح فرحا شديدا . قوله (حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر  
ابن حميد) هكذا صوابه ابن حميد وقد صحف في بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم في صحيحه  
عن جعفر هذا غير هذا الحديث . قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس من رواية هداى  
ابن خالد (لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة)  
هكذا هو في جميع النسخ إذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضى عياض أنه اتفقت عليه رواة  
صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وهم وصوابه إذا سقط على بعيره أى وقع عليه وصادفه من غير

فَأَنَّ شَجْرَةَ فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبِينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ  
فَأَخَذَ بِمَخْطَمِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ  
حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقِظَ عَلَى بَعِيرِهِ قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ  
فَلَاةٍ . وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا جَبَّانٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ

حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
عَنْ أَبِي صَرْمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتَهُ  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْلَا أَنْكُمْ

قصد قال القاضى وقد جاء فى الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فأرجع الى المكان الذى كنت  
فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وفى كتاب البخارى  
فنام نومة فرفع رأسه فإذا راحلته عنده قال القاضى وهذا يصحح رواية استيقظ قال ولكن  
وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخارى . قوله (أضله بأرض فلاة) أى فقدته

### باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة

قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد  
المهملة المشددة من القصص قال القاضى عياض ورواه بعضهم قاضى بالضاد المعجمة والياء  
والوجهان المذكوران فيه ممن ذكرهما البخارى فى اتاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن  
عبد العزيز وهو أمير بالمدينة . قوله (عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت  
عنكم شيئا) إنما كتتمه أو لا تخافه اتكالمهم على -عة رحمة الله تعالى وانهما كهـم فى المعاصى وانما

تَذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يَذْنِبُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عِيَّاضٌ « وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْرِيُّ » حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ عَنْ أَبِي صَرْمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمُ لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ يَغْفِرُهَا لَهُمْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ جَعْفَرِ الْجَزْرِيِّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يَذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لَهُمْ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقَطَنُ بْنُ نَسِيرٍ « وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى » أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَّاسِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ قَالَ وَكَانَ مِنْ كِتَابِ

حدث به عند وفاته لثلاثا يكون كاتما للعلم و ربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أدائه وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأخبر بها معاذ عند موته تأمنا أي خشية الأثم بكتان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان والله أعلم

— باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة —

﴿ وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا ﴾

قوله ﴿ قطن بن نسير ﴾ بضم النون وفتح السين . قوله ﴿ عن حنظلة الأسيدى ﴾ ضبطوه بوجهين أصحهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الباء المشددة والثاني كذلك إلا أنه باسكان الياء ولم يذكر القاضي إلا هذا الثاني وهو منسوب إلى بني أسيد بطن من بني تميم . قوله ﴿ وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةَ قَالَ قُلْتُ نَافِقٌ  
 حَنْظَلَةَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُنَا  
 بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا  
 الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَانْطَلَقْتُ  
 أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ  
 وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ  
 نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى  
 مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ

عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما  
 صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة  
 الكاتب . قوله ﴿ يذكرنا بالنار والجنة كأننا رأى عين ﴾ قال القاضى ضبطناه رأى عين بالرفع أى  
 كأننا بحال من يراها بعينه قال و يصح النصب على المصدر أى نراها رأى عين . قوله ﴿ عافسنا  
 الأزواج والأولاد والضيعات ﴾ هو بالفاء والسين المهملة قال الهروى وغيره معناه حاولنا ذلك  
 ومارسناه واشتغلنا به أى عالجنا معاشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهى  
 معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابى هذا الحرف عانسنا بالنون قال  
 ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عانقنا والأول هو المعروف وهو أعم  
 قوله ﴿ نافع حنظلة ﴾ معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف فى مجلس النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فإذا خرج اشتغل

سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَعظَنَا فَذَكَرَ النَّارَ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصَّبِيَّانَ وَلَا عِبْتُ الْمَرْأَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَافِقٌ حَنْظَلَةُ فَقَالَ مَا هَذَا حَدَّثْتَهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فَقَالَ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبِكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَصَاحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ الْكَاتِبِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَذَكَرْنَا نَحْوَ حَدِيثِهِمَا

حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ « يَعْنِي الْحَزَامِيُّ » عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَافَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ

بالوجه والأولاد ومعاش الدنيا وأصل النفاق إظهار ما يكتتم خلافه من الشر يخاف أن يكون ذلك نفاقاً فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أى ساعة كذا وساعة كذا . قوله ( فقالت يا رسول الله نفاق حنظلة فقال له ) قال القاضي معناه الاستفهام أى ماتقول والهاء هنا هى هاء السكت قال ويحتمل أنها للكف والزجر والتعظيم لذلك

عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل سبقت رحمتي غضبي حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن الحارث ابن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي تغلب غضبي حدثنا حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد ابن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل «يعنون ابن جعفر» عن العلاء عن

— باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه —

قوله تعالى ﴿إن رحمتي تغلب غضبي﴾ وفي رواية سبقت رحمتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة فأرادته الإثابة للطبع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وأرادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا وأرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غالب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿جعل الله الرحمة مائة جزءاً إلى آخره﴾ هذه الأحاديث من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الأكدار الإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة



أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَوَضَعَ وَاحِدَةً  
 بَيْنَ خَلْقِهِ وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةَ إِلَّا وَاحِدَةً حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ  
 رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا  
 يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخْرَجَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدَّثَنَا أَبُو نُمَيْرٍ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ رَحْمَةٍ مِنْهَا رَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْأَرْضِ مِائَةَ رَحْمَةٍ  
 كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَائِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً فِيهَا تَعْطِفُ  
 الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَذَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيُّ « وَاللَّفْظُ لِحَسَنِ » حَدَّثَنَا

رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله  
 الرحمة مائة جزء. وذكّر القاضي جعل الله الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال ورويناها بضم الراء

ابن أبي مرزوق حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال  
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تبغى إذا وجدت صدياً  
 في السبي أخذته فأصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون  
 هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم بعباده من هذه بولدها حدثنا يحيى بن أيوب  
 وقتيبة وابن حجر جميعاً عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرني  
 العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن  
 ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط  
 من جنته أحد حدثني محمد بن مرزوق بن بنت مهدي بن ميمون حدثنا روح حدثنا  
 مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال  
 رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر  
 فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحدًا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا

ويجوز فتحها ومعناه الرحمة . قوله ﴿ فاذا امرأة من السبي تبغى ﴾ هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم  
 تبغى من الابتغاء وهو الطلب قال القاضي عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعى  
 بالسعين من السعي التلت كلاهما صواب لا وهم فيه فهي ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم  
 قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ في الرجل الذي لم يعمل حسنة أوصى بنه أن يحرقوه ويذروه في البحر  
 والبر وقال فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحدًا ثم قال في آخره لم فعلت هذا قال

مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ جَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبِخْرَ جَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ مَنْ  
 خَشَيْتَكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ  
 أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ  
 إِلَّا أَحَدُثُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر له) اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة  
 لا يصح حمل هذا على أنه أراد نفي قدرة الله فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر وقد قال في آخر  
 الحديث أنه إنما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال  
 هؤلاء فيكون له تأويلان أحدهما أن معناه لئن قدر على العذاب أي قضاءه يقال منه قدر  
 بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثاني أن قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقدر  
 عليه رزقه وهو أحد الأقوال في قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره  
 ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط للكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه ومعتقد لها بل قاله في  
 حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله فصار في  
 معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح  
 حين وجد راحلته أنت عبدى وأنا ربك فلم يكفر بذلك الدهش والغلبة والسهو وقد جاء  
 في هذا الحديث في غير مسلم فعلى أضل الله أي أغيب عنه وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله  
 على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين  
 كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى فسورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا  
 الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي  
 ومن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أولا وقال آخرون لا يكفر  
 بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف حجدها واليه رجع أبو الحسن الأشعري وعليه  
 استقر قوله لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد أن

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بِنَيْهِ  
فَقَالَ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَنْ قَدَرَ  
عَلَى رَبِّي لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ لِلْأَرْضِ أَدَى مَا أَخَذْتَ  
فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ خَشِيْتُكَ يَا رَبُّ أَوْ قَالَ مَخَافَتِكَ فَغَفَرَ لَهُ  
بِذَلِكَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنِي حَمِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
دَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطَهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ  
الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزَلًا قَالَ الزُّهْرِيُّ ذَلِكَ لِثَلَايِتِ كُلِّ رَجُلٍ وَلَا يِيَّاسٍ رَجُلٌ  
**حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ قَالَ الزُّهْرِيُّ**  
**حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**  
**وَسَلَّمَ يَقُولُ أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَعْمَرٍ إِلَى قَوْلِهِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ**

مقالته حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا  
الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح  
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه  
جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وإنما منعناه  
في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به) وغير ذلك من الأدلة والله أعلم  
وقيل إنما وصي بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها وإسرافها رجاء أن يرحمه الله تعالى  
قوله صلى الله عليه وسلم ﴿أسرف رجل على نفسه﴾ أى بالغ وعلا في المعاصي والسرف مجاوزة  
الحد. قوله ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت النار وعذبت  
بسبب هرة حبستها حتى ماتت جو عا ثم قال ابن شهاب لثلاثي كل رجل ولا ييأس رجل معنا أن

حَدِيثِ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ الْهَرَّةِ وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا أَدَّ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا فَقَالَ لَوْلَا لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ أَوْ لَأَوْلَيْنَّ مِيرَاثِي غَيْرَكُمْ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاحْرَقُونِي وَأَكْثَرُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ أَسْحَقُونِي وَأَذْرُونِي فِي الرَّيْحِ فَأَنِّي لَمْ أَبْتَهِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ

ابن شهاب لما ذكر الحديث الأول خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع في مواعظه بين الخوف والرجاء لئلا يقنط أحد ولا يتكل قالوا وليكن التخويف أكثر لأن النفوس إليه أحوج لئلا يفرط في الراحة والاتكال وإهمال بعض الأعمال وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان رجلا فيمن كان قبلكم رأسه الله مالا وولدا﴾ هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم أحدهما رأسه بألف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة قال القاضي والأول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله مالا وولدا قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال غيره ولا وجه له هنا. قوله ﴿فأني لم أبتهر عند الله خيرا﴾ هكذا هو في بعض النسخ ولبعض الرواة أبتهر بهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم أبتهر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناها لم أقدم خيرا ولم أذخره وقد فسرها قتادة في الكتاب وفي رواية لم يبتهر هكذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما أتأثر بالميم مهموز أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة قوله ﴿وان الله يقدر على أن يعذبني﴾ هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة

أَنْ يُعَذِّبَنِي قَالَ فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّي فَقَالَ اللَّهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ فَقَالَ مَخَافَتُكَ قَالَ فَمَا تَلَفَاهُ غَيْرُهَا وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ لِي أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

والنسخ عليه هكذا بتكرير ان وسقطت لفظه ان الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون ان الأولى شرطية وتقديره ان قدر الله على عذبي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات ان الثانية مع الأولى فاختلف في تقديره فقال القاضى هذا الكلام فيه تليق قال فان أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل تقدير في موضع خبر ان استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفاً لمسبق من كلامه الذى ظاهره الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضى وقيل هو على ظاهره باثبات ان في الموضوعين والأولى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه أن الله قادر على أن يعذبني ان دفتموني بهيئتي فأما ان سحقتموني وذريتموني في البر والبحر فلا يقدر على ويكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّي ﴾ هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربي على القسم ونقل القاضى عياض الاتفاق عليه أيضاً في كتاب مسلم قال وهو على القسم من المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخارى فأخذ منهم ميثاقاً وربي ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضى بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال وجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لأحد من شيوخنا الالتميسى من طريق ابن الحذاء ففعلوا ذلك وذرى قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل البذل سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقر هذا كلام القاضى والروايات الثلاث المذكورات صحیحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليط شئ منها والله أعلم قوله ﴿ فَمَا تَلَفَاهُ غَيْرُهَا ﴾ أى ما تداركه

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَرِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ ذَكَرُوا جَمِيعًا بِإِسْنَادِ شُعْبَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِ وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ وَأَبِي عَوَانَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا وَفِي حَدِيثِ التَّيْمِيِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَرِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا قَالَ فَسَرَّهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدْخِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ مَا مَتَّارَ بِالْمِيمِ

**حدثني** عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فاذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فاذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا

والتاء فيه زائدة قوله (ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا) هو بالغين المعجمة المخففة والسين المهملة أي أعطاه مالا وبارك له فيه

### باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة لها وأنه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولوتاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه (اعمل ما شئت فقد غفرت لك) معناه ما دمت تذنبت ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها قوله صلى الله

فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ وَيَأْخُذْ بِالذَّنْبِ أَعْمَلَ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى  
لَأَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ أَعْمَلَ مَا شِئْتَ . قَالَ أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زُجَيْوَيْةَ  
الْقُرَشِيُّ الْقَشِيرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ النَّزَمِيُّ بِهَذَا الْأَسْنَادِ حَدَّثَنِي عَبْدُ بِنِ حَمِيدٍ حَدَّثَنِي  
أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصٌّ يُقَالُ  
لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَذَكَرَ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَفِي الثَّلَاثَةِ قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَحْدُثُ عَنْ  
أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ  
مِيسَاءَ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مِيسَاءَ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا  
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ

عليه وسلم ﴿ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها﴾ ولا يختص قبوله اوقت وقد سبقت المسئلة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضى احد هم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخطبوا بامر حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى

### باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش

فد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة وفي غيره وسبق بيان لاشيء اغير من الله



حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ  
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ أُغْيِرَ مِنْ  
 اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيْرٍ وَأَبُو كَرِيبٍ قَالَا  
 حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُمَيْرٍ  
 وَأَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَحَدٍ أُغْيِرَ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ  
 الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا  
 شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قُلْتُ  
 لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ لَا أَحَدٌ أُغْيِرَ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ  
 الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ  
 حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا

والغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الاثمة واما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمر والناقد  
 بقوله صلى الله عليه وسلم وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه قوله صلى  
 الله عليه وسلم ﴿ ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى ﴾ حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه  
 سبحانه وتعالى فيثبهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم  
 ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسيده وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر

وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ  
 الْمُدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ  
 حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعَذْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ  
 الرُّسُلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيَّةَ عَنْ حِجَّاجِ بْنِ أَبِي عُمَانَ  
 قَالَ قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ وَغَيْرَةَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ . قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنِي  
 أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا  
 أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ رِوَايَةِ حِجَّاجِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً  
 وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ أَسْمَاءَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ  
 هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لِأَشْيَاءِ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ « يَعْنِي

الاذكار قوله صلى الله عليه وسلم (وليس أحد أحب إليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل  
 الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضي يحتفل أن المراد الاعتذار أى اعتذار العباد إليه من تقصيرهم  
 وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده . قوله صلى الله عليه وسلم

أَبْنُ مُحَمَّدٍ «عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ  
يَغَارُ وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ  
سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ  
زُرَيْعٍ «وَالْفُظُّ لِأَبِي كَامِلٍ» حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قَبْلَةَ فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ فَنَزَلَتْ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَنِي لِلذَّاكِرِينَ  
قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلَيْ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى  
حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

﴿والله أشد غيرا﴾ هكذا هو في النسخ غير أفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة  
قال أهل اللغة الغيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم

### — باب قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات —

قوله في الذي أصاب من امرأة قبله فأنزل الله فيه ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ إلى آخر الحديث  
هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي أن  
أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة وقال مجاهد هي  
قول العبد سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ويحتمل أن المراد بالحسنات مطلقا  
وقد سبق في كتاب الطهارة والصلوة ما يكفر من المعاصي بالصلوة وسبق في مواضع قوله تعالى  
وزلفا من الليل هي ساعته ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من

وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنْ أُمْرَةٍ إِمَّا قَبْلَهُ أَوْ مَسَّ يَدَهُ أَوْ شَيْئًا كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا قَالَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ  
 عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ أُمْرَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ فَأَتَى عُمَرَ  
 ابْنَ الْخَطَّابِ فَعَظَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَعَظَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ  
 بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 « وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى » قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَاجِلْتُ أُمَّةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا فَأَنَا  
 هَذَا فَاقْضُ فِي مَا شِئْتُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ قَالَ فَلَمْ يردِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا دَعَاهُ  
 وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ آيَةَ أَمِّ الصَّلَاةِ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ  
 ذَلِكَ ذَكَرْنِي لِلنَّاكِرِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ قَالَ بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيِّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَّاكٍ

الليل المغرب والعشاء . قوله ﴿ أصاب منها دون الفاحشة ﴾ أى دون الزنا فى الفرج . قوله  
 ﴿ عاجلت امرأة وانى أصبت منها مادون أن أمسها ﴾ معنى عالجها أى تناولها واستمتع بها  
 والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع  
 إلا الجماع . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ بل للناس كافة ﴾ هكذا تستعمل كافة حالا أى كلهم

أَبْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ مُعَاذُ يَارَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً أَوْ لِنَا عَامَّةً قَالَ بَلْ لَكُمْ عَامَّةً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقْمَهُ عَلَيَّ قَالَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ غُفِرَ لَكَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ» قَالََا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا شَدَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَمَامَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ قَاعُودٌ مَعَهُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا

ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالألف واللام وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم . قوله ﴿أصبت حدًّا فأقمه علي وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له هل حضرت الصلاة معنا قال نعم قال قد غفر لك﴾ هذا الحد معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير وهي هنا من الصغائر لأنها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة . هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث وحكى القاضى عن بعضهم أن المراد بالحد المعروف قال وانما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه إيثارا للستر بل استجب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجب الحد صريحا

فَأَقَمَهُ عَلَى فِسْكَتٍ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ  
 حَدًّا فَأَقَمَهُ عَلَى فِسْكَتٍ عَنْهُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 أَبُو أَمَامَةَ فَاتَّبَعَ الرَّجُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْصَرَفَ وَاتَّبَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَرَ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ فَلَحِقَ الرَّجُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقَمَهُ عَلَى قَالَ أَبُو أَمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الوُضُوءَ قَالَ بَلَى  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ أَوْ قَالَ ذَنْبَكَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى» قَالََا حَدَّثَنَا مُعَاذُ  
 ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتَسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ  
 أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدِّلَ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتَسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ

### باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إن رجلا قتل تسعاً وتسعين نفساً ثم قتل تمام المائة ثم أقتاه العالم بأن له  
 توبة﴾ هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس  
 وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر عن سبب التوبة لا أنه يعتقد  
 بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وإن كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف  
 فليس موضع الخلاف وإنما موضعه إذا لم يرد شرعا بموافقتة وتقريره فإن ورد كان شرعا لنا

فَقَالَ لَا فِقْتَلَهُ فِكْمَلْ بِهِ مَائَةٌ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ  
 قَتَلَ مَائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلَقَ إِلَى أَرْضِ  
 كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ  
 سُوءٍ فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ

بلا شك وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون  
 الى قوله إلا من تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها فالصواب  
 في معناها أن جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل  
 عمداً مستحلاً له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل  
 بل معتقداً تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالد فيها لكن بفضل الله تعالى  
 ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحداً فيها فلا يخلد هذا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلاً  
 وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يدخل في النار  
 فهذا هو الصواب في معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحتم  
 ذلك الجزاء وليس في الآية إخبار بأنه يخلد في جهنم وإنما فيها أنها جزاؤه أي يستحق أن يجازى  
 بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلاً وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول  
 المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها  
 حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على السنة كثير من الناس وهو فاسد لأنه يقتضى  
 أنه اذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهي جزاء له لكن ترك الله مجازاته عفو عنه وكرما  
 فالصواب ما قدمناه والله أعلم . قوله ﴿ انطلق الى أرض كذا وكذا فان فيها أناساً يعبدون الله فاعبد  
 الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء ﴾ قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب  
 المواضع التي أصاب بها الذنوب والأخذان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ماداموا على  
 حالهم وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدى  
 بهم وينتفع بصحبتهم وتؤكد بذلك توبته . قوله ﴿ فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت ﴾ هو

الْعَذَابَ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ  
 يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمَ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَالَى  
 أَيْتَهُمَا كَانَ آدَى فَهُوَ لَهُ فِقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ آدَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فِقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ  
 قَالَ قَتَادَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَمَّا آتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ  
 الْعَنْبَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ  
 الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا فَجَعَلَ يُسْأَلُ  
 هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ فَقَتَلَ الرَّاهِبَ ثُمَّ جَعَلَ يُسْأَلُ  
 ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ  
 فَأَنَا بِصَدْرِهِ ثُمَّ مَاتَ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَكَانَ إِلَى  
 الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 أَبِي عَدَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ وَزَادَ  
 فِيهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ

بتخفيف الصاد أي بلغ نصفها . قوله ( نأى بصدرة ) أي نهض ويجوز تقديم الألف على الهمزة وعكسه  
 وسبق في حديث أصحاب الغار وأما قياس الملائكة ما بين القريتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم  
 بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا  
 ممن يمر بهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا  
 أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فَكَاكُكَ مِنَ النَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ  
 مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بَرْدَةَ  
 يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ

— ﴿باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين﴾ —

﴿وفداء كل مسلم بكافر من النار﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول  
 هذا فكاكك من النار﴾ وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو  
 نصرانيا وفي رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم  
 ويضعها على اليهود والنصارى . الفكاك بفتح الفاء وكسرها الفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص  
 والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة وهنزل في النار  
 فالؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار أنك  
 كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار  
 بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين  
 بذنوب فعناه أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود  
 والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بدمن هذا التأويل  
 لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم  
 كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم  
 صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الإثم الباقي وهو إثمهم ويحتمل أن يكون  
 المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع  
 على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها

إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا قَالَ فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَفَ لَهُ  
قَالَ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيَّ عَوْنُ قَوْلِهِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بِهَذَا  
الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ عَفَّانَ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبَّاتٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ  
أَبْنُ أَبِي رُوَادٍ حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شَدَادُ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِي عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ  
عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِيمَا أَحْسَبُ أَنَا قَالَ  
أَبُو رُوَادٍ لَا أَدْرِي مِمَّنِ الشُّكُّ قَالَ أَبُو بَرْدَةَ حَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ أَبُوكَ حَدَّثَكَ  
هَذَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ **حَدَّثَنَا** زَهْرِبْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرُزٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ كَيْفَ  
سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنُ

والله أعلم . قوله ﴿ فاستحلفه عمر بن عبدالعزيز أن أباه حدثه ﴾ إنما استحلفه لزيادة الاستيثاق  
والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولأنه إن كان عنده  
فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن اليمين فإذا حالف تحقق انتفاء  
هذه الأمور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبدالعزيز والشافعي رحمهما الله أنهما قالاهذا  
الحديث أرجى حديث للمسلمين وهو كما قالوا لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء  
ولله الحمد . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يدني المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كفه

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرَرَهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ فَيَقُولُ  
 أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ قَالَ فَأَنْتَ قَدْ سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةً  
 حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ  
 حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَرِيحٍ مَوْلَى بَنِي أُمِيَّةٍ  
 أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي شَهَابٍ قَالَ ثَمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهُوَ يَرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ  
 قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ  
 غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يَعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ  
 عَنْهُ إِلَّا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يَرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ  
 اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فيقرره بذنوبه) الى آخره. أما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وعفوه والمراد بالذنوب هنادنو كرامة  
 واحسان لادنو مسافة والله تعالى منزه عن المسافة وقربها

باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه

قوله (ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام)  
 أى تبايعنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هى الليلة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار

لَيْلَةَ الْعُقَبَةِ حِينَ تَوَأْتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أَحَبُّ إِلَيَّ بِهَا مَشْهَدُ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ  
 فِي النَّاسِ مِنْهَا وَكَانَ مِنْ خَبْرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ  
 تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَاللَّهُ مَا جَمَعَتْ  
 قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ  
 شَدِيدٍ وَأَسْتَقْبَلَ سَفْرًا بَعِيدًا وَمَقَازًا وَأَسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً  
 غَزَوْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِالَّذِي يَرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ  
 وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ «يَرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيوانَ» قَالَ كَعْبٌ فَقُلَّ رَجُلٌ يَرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ يَظُنُّ  
 أَنَّ ذَلِكَ سَيُخْفِي لَهُ مَا لَمْ يَنْزَلِ فِيهِ وَحَى مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ التَّمَارُ وَالظَّلَالُ فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعَرُ فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ

فيها على الاسلام وأن يودوه وينصروه وهي العقبة التي في طرف منى التي يضاف اليها جمره العقبة  
 وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الأولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من  
 الأنصار رضي الله عنهم. قوله (وان كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة. قوله (واستقبل  
 سفرا بعيدا ومقازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبا بيان الخلاف في تسميتها  
 مفازة ومقازا. قوله (جلا للمسلمين أمرهم) هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضه وعرفهم ذلك  
 على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشيء كشفته. قوله (ليتأهبوا أهبة غزوهم) الأهبة بضم الهمزة  
 واسكان الهاء أي ليستعدوا بما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك. قوله (فأخبرهم بوجههم) أي بمقصدهم  
 قوله (يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وهو فارسي معرب وقيل عربي  
 قوله (فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى) قال القاضي  
 هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه ألا يظن أن ذلك سيخفي له بزيادة الاو وكذا رواه البخاري

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَطَفَقْتُ أَغْدُو لَيْكِي أَتَجَهِّزُ مَعَهُمْ فَارْجِعْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا وَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْتَمَرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَدْرَكْتُهُمْ فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي فَطَفَقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْزِنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِّنْ عَدَرِ اللَّهِ مِنَ الضَّعْفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بَرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عَطْفِيهِ فَقَالَ لَهُ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا فسكت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينبأ هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فأنا إليها أصعر) أى أميل . قوله (حتى استمر بالناس الجدد) بكسر الجيم . قوله (ولم أقض من جهازي شيئاً) بفتح الجيم وكسرها أى أهبة سفرى . قوله (تفارة الغزو) أى تقدم الغزاة سبقوا وفاتوا . قوله (رجلا معموصا عليه في النفاق) أى متهمابه وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة . قوله (ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا) هكذا هو في أكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخارى وكأنه صرفها لارادة الموضوع دون البقرة . قوله والنظر في عطفه أى جانبيه وهو اشارة الى إعجاب نفسه ولباسه . قوله (فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت) هذا دليل لردعية المسلم الذى ليس بمتهتك في الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الاسلام . قوله (رأى رجلا مبيضاً يزول به السراب) المبيض

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ أَبَا خَيْشَمَةَ فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْشَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ  
 التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَنِي فَطَفَفْتُ أَنْذَكُرَ الكَذِبَ وَأَقُولُ بِمِ آخِرِ  
 مَنْ سَخَطَهُ غَدًا وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِ فَلَمَّا قِيلَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا  
 فَاجْمَعْتُ صَدَقَهُ وَصَبِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ  
 بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخْلِفُونَ فَطَفَفُوا  
 يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بَضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتِهِمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سِرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ حَتَّى جِئْتُ فَلَمَّا سَلِمْتُ

بكسر الباء هو لابس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فهما أي لابسوا البياض والسواد  
 ويزول به السراب أي يتحرك وينهض والسراب هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البراري  
 كأنه ماء . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿كن أباخيشمة﴾ قيل معناه أنت أبو خيشمة قال ثعلب العرب تقول  
 كن زيدا أي أنت زيد قال القاضي عياض والأشبه عندي أن كن هنا للتحقق والوجود أي لتوجد  
 يا هذا الشخص أباخيشمة حقيقة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب وهو معنى قول صاحب التحرير  
 تقديره اللهم اجعله أباخيشمة وأبو خيشمة هذا اسمه عبدالله بن خيشمة وقيل مالك بن قيس قال بعض  
 الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أباخيشمة إلا إثنان أحدهما هذا والثاني عبدالرحمن بن أبي سبرة  
 الجعفي . قوله ﴿لمزه المنافقون﴾ أي عابوه واحتقروه . قوله ﴿توجه قافلا﴾ أي راجعا . قوله ﴿حضرني  
 بنى﴾ أي أشد الحزن . قوله ﴿قد أظل قادمًا زاح عنى الباطل﴾ فقوله أظل بالطاء المعجمة أي أقبل  
 ودنا قدمه كأنه ألقى على ظله وزاح أي زال . قوله ﴿فأجمعت صدقه﴾ أي عزمت عليه يقال

تَبَسَّمُ تَبَسُّمُ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَ جِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ  
 أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ  
 الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدُ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدًّا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ  
 أَنَّنِي حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا كَذَبٌ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُشَكَّنَ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ وَأَنَّ  
 حَدِيثَكَ حَدِيثٌ صَدَقَ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ وَاللَّهُ  
 مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فِقْمٌ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ فِيكَ فِقْمٌ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي  
 فَقَالُوا لِي وَاللَّهُ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ أَعْتَدْتَ إِلَيَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَعْتَدَرَبَهُ إِلَيْهِ الْمُخْلَفُونَ فَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ ذَنْبَكَ أَسْتَغْفَرُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْنِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكْذِبَ نَفْسِي قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيتُ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالُوا نَعَمْ لَقِيتُ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمَا

أجمع أمره وعلى أمره وعزم عليه بمعنى . قوله ﴿لقد أعطيت جدلا﴾ أى فصاحة وقوة فى الكلام  
 وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب الى اذا أردت . قوله ﴿تبسم تبسم المغضب﴾ هو بفتح  
 الضاد أى الغضبان . قوله ﴿ليوشكن﴾ هو بكسر الشين أى ليسر عن . قوله ﴿تجد على فيه﴾  
 هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أى تغضب . قوله ﴿انى لأرجو فيه عقيبى الله﴾ أى أن يعقبنى  
 خيرا وأن يثبتنى عليه . قوله ﴿فوالله ما زالوا يؤنبونى﴾ هو بهمز بعد الياء ثم نون ثم موحد

قَالُوا مُرَارَةَ بْنِ الرَّبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ وَهَلَالَ بْنِ أُمِيَّةَ الْوَاقِفِيُّ قَالَ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ  
 قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا إِسْوَةٌ قَالَ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوا لِي قَالَ وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَالَ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسُ وَقَالَ  
 تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَسَاهَى بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرَفُ فَلَيْثُنَا  
 عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا  
 فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَاشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ

أى يلوموننى أشد اللوم . قوله (في الرجلين صاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة العامري) هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وأنكره العلماء وقالوا هو غلط إنما صوابه العمري بفتح العين واسكان الميم من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة قال القاضي هو الصواب وان كان القابسي قد قال لأعرفه إلا العامري فالذي غيره الجمهور أصح وأما قوله مرارة بن ربيعة . فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المسكرة . قوله (وهلال بن أمية الواقفي) هو بقاف ثم فاء مذسوب الى واقف بطن من الأنصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى بن عامر بن كعب ابن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري . قوله (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيديويه نقلنا عن العرب اللهم اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي . قوله (حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فساهى بالأرض التي أعرف) معناه تغير على كل شيء حتى الأرض فانها توحشت على وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشها على . قوله (فأما صاحباي فاستكنا) أى خضعا . قوله (أشب القوم وأجلدهم)



وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ  
فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَكْتُ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارَقَهُ النَّظَرَ فَأَذَا  
أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا التَّفْتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ  
جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ  
إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَارَدَ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشَدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِ أُنِّي  
أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ قَالَ فَسَكَتَ فَعَدَّتْ فَنَاشَدْتَهُ فَسَكَتَ فَعَدَّتْ فَنَاشَدْتَهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَعْلَمُ فَقَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا  
نَبْطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَدَمِ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ  
قَالَ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَى حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانٍ وَكُنْتُ كَاتِبًا

أى أصغرهم سنا وأقواهم . قوله ( تسورت جدار حائط أبي قتادة ) معنى تسورته علوته وصعدت  
سوره وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه ويمرف  
أنه لا يكره له ذلك بغير إذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك . قوله  
( فسلمت عليه فوالله مارد على السلام ) لعموم النهي عن كلامهم وفيه أنه لا يسلم على المبتدعة  
ونحوهم وفيه أن السلام كلام وأن من حلف لا يكلم إنسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام حنث  
قوله ( أنشدك بالله ) هو بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألك الله وأصله من النشيد وهو  
الصوت . قوله ( الله ورسوله أعلم ) قال القاضي لعل أباقتادة لم يقصد بهذا تكليمه لأنه منهي  
عن كلامه وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أباقتادة مظهرا لاعتقاده لا يسمعه ولو  
حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شيء فقال الله أعلم يريد إسماعه وجوابه حنث . قوله ( نبطي  
من نبط أهل الشام ) يقال النبط والأنباط والنبيط وهم فلاحو العجم . قوله ( ولم يجعل الله

فَقَرَأْتُهُ فَاذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَأَنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانٍ  
وَلَا مَضِيعةٍ فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ قَالَ فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَأَمَّتْ بِهَا  
التُّورُ فَسَجَرَتْهَا بِهَا حَتَّى إِذَا هَضَّتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ إِذَا رَسُولُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ  
أَمْرَاتِكَ قَالَ فَقُلْتُ أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزَلْهَا فَلَا تَقْرُبْهَا قَالَ فَأَرْسَلْتُ إِلَى صَاحِبِي  
بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ  
قَالَ بَجَاءتِ أُمْرَاءُ هَلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمِيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تُسْكِرُهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرُبَنَّكَ  
فَقَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ  
هَذَا قَالَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَاتِكَ فَقَدْ أَذِنَ  
لِأُمْرَاءِ هَلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ قَالَ فَقُلْتُ لِأَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بدار هو ان ولا مضیعة فالحق بنا نواسك) المضیعة فیها لغتان إحداهما كسر الضاد وإسكان الیاء  
والثانية باسكان الضاد وفتح الیاء أى فی موضع رحال بضاع فیہ حقله وقوله نواسك فی بعض النسخ  
نواسيك بز یادة یاء وهو صحیح أى ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الأمر ومعناه نشاركك فیما عندنا  
قوله (فتیأمت بها التور فسجرتها) هكذا هو فی جمیع النسخ بیلادنا وهی لغة فی تیممت ومعناها  
قصدت ومعنى سجرتها أى أحرقتها وأنت الضمیر لأنه أراد معنى الكتاب وهو الصحيفة . قوله  
(واستلبث الوحى) أى أبطأ . قوله (فقلت لا مرأتى الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله  
فی هذا الأمر) هذا دلیل على أن هذا اللفظ لیس صریحا فی الطلاق وإنما هو كناية ولم ینو به

وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ  
 قَالَ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمَلْنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى عَنْ كَلَامِنَا قَالَ ثُمَّ  
 صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِي مِنْ يَوْمِنَا فِينَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ  
 الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنَّا قَدْ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِمَا رَحِبَتْ  
 سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَّرتُ  
 سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ قَالَ فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ  
 عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يَبْشِرُونَنا فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ  
 وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَى فَرَسٍ وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي وَأَوْفَى الْجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ  
 مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يَبْشِرُنِي فَزَعَتْ لَهُ ثُوبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ

الطلاق فلم يقع . قوله ( وأنا رجل شاب ) يعني أني قادر على خدمة نفسي وأخاف أيضا على  
 نفسي من حدة الشباب ان أصبت امرأتى وقد نهيت عنها . قوله ( فكملا لنا خمسون ) هو بفتح  
 الميم وضمها وكسرهما . قوله ( وضاقا على الأرض بما رحبت ) أى بما اتسعت ومعناه  
 ضاقت على الأرض مع أنها متسعة والرحب السعة . قوله ( سمعت صارخا أوفى على سلع ) أى  
 صعده وارتفع عليه وسمع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف . قوله  
 ( يا كعب بن مالك أبشر ) وقوله ( فذهب الناس يبشروننا ) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة  
 لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب عام في كل  
 نعمة حصلت وكربة انكفشت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا . قوله ( فخررت ساجدا ) دليل  
 للشافعى وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت  
 قوله ( فأذن الناس ) أى أعلمهم . قوله ( فزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته ) فيه استحباب

وَاللَّهُ مَا أَمَلَكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعْرَتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتَهُمَا فَانْطَلَقْتُ أَتَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يَهْتَوِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَآذَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهْرُولُ حَتَّى صَاحَنِي وَهَنَانِي وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يُنْسَاهَا لَطَلْحَةَ قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يَبْرِقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكِ أُمَّكَ قَالَ فَقُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهَهُ كَانَ وَجْهَهُ قِطْعَةً قَمْرٍ قَالَ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِجَازَةَ الْبَشِيرِ بَخْلَعَهُوَ وَإِلَا فَبَغِيرِهَا وَالْخَلْعَةُ أَحْسَنُ وَهِيَ الْمَعْتَادَةُ . قَوْلُهُ ﴿ وَاسْتَعْرَتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتَهُمَا ﴾ فِيهِ جَوَازُ الْعَارِيَةِ وَجَوَازُ إِعَارَةِ الثَّوْبِ لِلْبَسِّ . قَوْلُهُ ﴿ فَانْطَلَقْتُ أَتَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا ﴾ أَتَاكُمْ أَقْصَدُ وَالْفَوْجُ الْجَمَاعَةُ . قَوْلُهُ ﴿ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهْرُولُ حَتَّى صَاحَنِي وَهَنَانِي ﴾ فِيهِ اسْتِجَابُ مَصَاحِفَةِ الْقَادِمِ وَالْقِيَامِ لَهُ إِكْرَامًا وَالْمَهْرُولَةُ إِلَى لِقَائِهِ بِشَاشَةٍ وَفَرَحًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكِ أُمَّكَ ﴾ مَعْنَاهُ سِوَى يَوْمِ إِسْلَامِكَ أِنَّمَا لَمْ يَسْتَثْنِهِ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ لَا بَدَّ مِنْهُ . قَوْلُهُ ﴿ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ مَعْنَى أَنْخَلَعُ مِنْهُ أَخْرَجَ مِنْهُ وَأَتَصَدَّقُ بِهِ . وَفِيهِ اسْتِجَابُ الصَّدَقَةِ شُكْرًا لِلنَّعْمِ الْمُتَجَدِّدَةِ خَيْرٌ لَكَ ﴿

أَمْسَكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ فَأَنَّى أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بَخَّيِرَ قَالَ وَقُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صَدَقًا مَا بَقِيَتْ  
قَالَ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ  
كَذِبَةً مِنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي  
اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ  
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ  
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَتَّى بَلَغَ يَأْيَاهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ

لا سيما ما عظم منها وإنما أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتصام على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره  
بالفقر وخوفا أن لا يصبر على الإضافة ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر رضي الله عنه بجميع ماله  
فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أنخلع من مالي فأثبت له مالا مع قوله أو لا تزعت ثوبي  
والله ما أملك غيرهما فالجواب أن المراد بقوله أن أنخلع من مالي الأرض والعقار ولهذا قال فاني  
أمسك سهمي الذي بخيبر وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها مما يخلع ويليق  
بالبشير وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية وهو مذهبا فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحث بنوع  
آخر من المال أو لا يأكل ونوى تمرا لم يحث بالخبز . قوله ﴿ فوالله ما علمت أحدا من المسلمين  
أبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلاني ﴾ أي أنعم عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير  
والشر لكن اذا أطلق كان للشر غالبا فاذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال أحسن مما أبلاني  
قوله ﴿ والله ما تعمدت كذبة ﴾ هي باسكان الذال وكسرها . قوله ﴿ ما أنعم الله على من نعمة قط بعد

كَعْبٌ وَاللَّهِ مَا نَعَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ  
 صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِنْ اللَّهُ  
 قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ وَقَالَ اللَّهُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ  
 إِلَيْهِمْ لَتَعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا يَوْمِيهِمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
 يُحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ كَعْبٌ  
 كُنَّا خَلْفَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
 حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّىٰ قَضَىٰ اللَّهُ  
 فِيهِ فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا  
 تَخَلَّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَأَعْتَدَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ  
 مِنْهُ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ  
 شَهَابٍ بِإِسْنَادِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ سِوَاهُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ

إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبتُهُ  
 فأهلك ﴿ هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء لفضة لافي قوله  
 أن لا أكون زائدة ومعناه أن أكون كذبتُهُ كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك وقوله  
 فأهلك بكسر اللام على الفصيح المشهور وحقى فتحها وهو شاذ ضعيف . قوله ﴿ وارجأوه أمرنا ﴾  
 أي تأخيره . قوله ﴿ في رواية ابن أخي الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ عَلَى يُونُسَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبًا يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلاَّ وَرَى بغيرها حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ أَبَا خَيْشَمَةَ وَالْحَوْقَةَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي سَلْمَةُ ابْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ « وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ » عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ أُصِيبَ بَصْرَهُ وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمَهُ وَأَوْعَاهُمْ لِأَحَادِيثِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَيَّبَ عَلَيْهِمْ يُحَدِّثُ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَقَالَ

كعب عن عبيد الله بن كعب) كذا قاله في هذه الرواية عبيد الله بضم العين مصغر وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصغر وقال قبلهما في رواية يونس المذكور أول الحديث عن الزهري عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبر وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبد الله بن كعب مكبر قال الدارقطني الصواب رواية من قال عبد الله بفتح العين مكبر ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبر مع تكراره الحديث . قوله ( قلبا يريد غزوة إلا وري بغيرها ) أى أوهم غيرها وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره . قوله ( وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى أحفظهم . قوله ( لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين ) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به

فِيهِ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاسٍ كَثِيرٍ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ  
وَلَا يَجْمَعُهُمْ دِيوَانٌ حَافِظٌ

في الرواية الأولى . قوله ﴿ و غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ﴾ هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفاً وقال ابن إسحق كانوا ثلاثين ألفاً وهذا أشهر وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن إسحق عد المتبوع فقط والله أعلم واعلم أن في حديث كعب هذا رضى الله عنه فوائد كثيرة . إحداهما إباحة الغنيمة لهذه الأمة لقوله خرجوا يريدون غير قريش الثانية فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الحاف من غير استحلاف في غير الدعوى عند القاضى الرابعة أنه ينبغي لأهـمير الجيش اذا أراد غزوة أن يورى بغيرها لثلايسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير الا اذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا الخامسة التأسف على ما فات من الخير وتمنى المتأسف أنه كان فعله لقوله فياليتنى فعلت السادسة رد غيبة المسلم لقول معاذ بئس ماقلت السابعة فضيلة الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة كماثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته أول قدومه قبل كل شيء التاسعة أنه يستحب للقادم من سفر اذا كان مشهورا يقصده الناس لسلام عليه أن يقعد لهم في مجالس بارزهين الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشر استحباب هجران أهل البدع والمعاصى الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرا لهم وزجرا الثانية عشر استحباب بكائه على نفسه اذا وقعت منه معصية الثالثة عشر أن مسارقة النظر فى الصلاة والالتفات لا يبطلها الرابعة عشر أن السلام يسمى كلاما وكذلك رد السلام وأن من حلف لا يكلم إنساناً فسلم عليه أو رد عليه السلام يحنث الخامسة عشر وجوب إثارة طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشر



أنه إذا حلف لا يكلم إنسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المحلوف عليه لم يحنث الحالف لقوله الله أعلم فانه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشر جواز إحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابة رضی الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب أنه أحرق الورقة وفيها لم يجعلك الله بدار هو ان الثامنة عشر إخفاء ما يخاف من إظهاره مفسدة واتلاف التاسعة عشر أن قوله لامرأته الحق بأهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم ينو . العشرون جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع فأما الزامها بذلك فلا . الحادية والعشرون استحباب الكسنيات في ألقاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لانه لم يستأذن في خدمة امرأته له وعلل بأنه شاب أي لا يأمن موافقتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة وهو هذبه الشافعي وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا أو صرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون استحباب اكرام المبشر بخلة أو نحوها السابعة والعشرون أنه يجوز تخصيص اليمين بالنية فاذا حلف لامال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع من المال غيره واذا حلف لا يأكل ونوى خبزا لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث الا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيدا ونوى كلاما مخصوصا لم يحنث بتكليمه اياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله في الثوبين والله ما أملك غيرهما ثم قال بعده في ساعة ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة ثم قال فاني أمسك سهمي الذي بخير الثامنة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب للباس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الأمور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به أحاديث جمعها في جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن به مخالفاً لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ  
 وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا  
 وَقَالَ الْآخِرَانِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَالسِّيَاقُ حَدِيثُ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ  
 وَابْنُ رَافِعٍ قَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ بْنُ  
 الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ  
 زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

الرابعة والثلاثون أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن  
 يتصدق بشيء صالح من ماله شكرًا لله تعالى على إحسانه وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له سجود  
 الشكر والصدقة جميعاً وقد اجتمعوا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون أنه يستحب لمن خاف  
 أن لا يصبر على الاضاقه أن لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون أنه  
 يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضاقه أن ينهه  
 عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون أنه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ  
 على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمة الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم

— باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف —

قوله (حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضوع  
 وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه . قوله (عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب وعروة  
 ابن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة الى قوله وكلهم حدثني  
 طائفة من الحديث وبعضهم أوعى لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضاً) هذا  
 الذي ذكره الزهري من جملة الحديث عنهم جائز لا يمنع منه ولا كراهة فيه لأنه قد بين أن بعض  
 الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الاربعة أئمة حفاظ ثقات من أجل التابعين فاذا

وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً  
وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضاً  
ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فانا حمل في هودجى وأنزل  
فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة

ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا أو ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لأنهما ثقتان  
وقد اتفق العلماء على أنه لو قال حدثني زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب  
جاز الاحتجاج به . قوله (وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً) أى أحفظ  
وأحسن إيرادا وسردا للحديث . قولها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً  
أقرع بين نسائه) هذا دليل لمالك والشافعى وأحمد وجمهير العلماء فى العمل بالقرعة  
فى القسمة بين الزوجات وفى العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وقد جاءت فىها أحاديث كثيرة  
فى الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالأجماع قال ولا معنى لقول  
من ردها والمشهور عن أبى حنيفة إبطالها وحكى عنه إجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها  
لكن عملنا بها للآثار وفيه القرعة بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن  
بغير قرعة هذا مذهبنا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية أن له  
السفر بمن شاء منهن بلا قرعة لأنها قد تكون أنفع له فى طريقه والأخرى أنفع له فى بيته وماله

أَذِنَ لَيْلَةَ بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ  
 مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَأَذَا عَقْدِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ  
 فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هُودَجِي  
 فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ قَالَتْ وَكَانَتْ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ  
 خَفَافًا لَمْ يَهْبَلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلِ  
 الْهُودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا وَوَجَدْتُ

قولها ﴿ آذن ليلة بالرحيل ﴾ روى بالمد وتخفيف الذال وبالقصر وتشديدها أى أعلم . قولها  
 ﴿ وعقدى من جزع ظفار قد انقطع ﴾ أما العقد فمعر وف نحو القلادة والجزع بفتح الجيم  
 واسكان الزاى وهو خرزيمانى وأما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهى مبنية على  
 الكسر تقول هذه ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين فى الأحوال كلها وهى  
 قرية فى اليمن . قولها ﴿ وأقبل الرهط الذى كانوا يرحلون لى فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى ﴾  
 هكذا وقع فى أكثر النسخ لى باللام وفى بعض النسخ بى بالباء واللام أجود ويرحلون بفتح  
 الباء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة أى يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه  
 بتخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مركب النساء  
 قولها ﴿ وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام ﴾  
 فقولها يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الباء وفتح الهاء والباء المشددة أى يثقلن باللحم  
 والشحم والثانى يهبلن بفتح الباء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الباء وضم  
 الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله  
 اللحم وأهبله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفى رواية البخارى لم يثقلن وهو بمعناه وهو أيضا  
 المراد بقولها ولم يغشهن اللحم ويأكلن العلقة بضم العين أى القليل ويقال لها أيضا البلغة

عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ جَحَّتْ مَنَازِلُهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا يُجِيبُ فْتِيَمَّتْ مَنْزِلِي  
الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيُرْجَعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي  
غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ  
الْجَيْشِ فَادْبَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمًا فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَى وَقَدْ  
كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابَ عَلَيَّ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَرْتُ  
وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللَّهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ  
فَوَطِئَ عَلَيَّ يَدَهَا فَكَبَّرَهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ  
فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ

قولها ﴿فتيممت منزلي﴾ أى قصده . قولها ﴿وكان صفوان بن المعطل﴾ هو بفتح الطاء  
بلا خلاف كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضى فى المشارق وآخرون . قولها ﴿عرس من  
وراء الجيش فادبج﴾ التعريس النزول آخر الليل فى السفر لنوم أو استراحة وقال أبو زيد هو  
النزول أى وقت كان والمشهور الأول . قولها ﴿ادبج﴾ بتشديد الدال وهو سير آخر الليل  
قولها ﴿فرأى سواد إنسان﴾ أى شخصه . قولها ﴿فاستيقظت باسترجاعه﴾ أى انتهت من  
نومى بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون . قولها ﴿خمرت وجهى﴾ أى غطيته . قولها ﴿نزلوا  
موغرين فى نحر الظهرية﴾ الموغر بالعين المعجمة النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين  
وهى شدة الحر كما فسرها فى الكتاب فى آخر الحديث وذكر هناك أن منهم من رواه موغرين بالعين  
المهملة وهو ضعيف ونحر الظهرية وقت القائلة وشدة الحر . قولها ﴿وكان الذى تولى كبره﴾ أى  
معظمه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ فى الشواذ بضمها وهى لغة . قولها ﴿وكان  
الذى تولى كبره عبد الله بن أبى بن سلول﴾ هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابه بالألف

فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأَشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ  
وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيْبُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِيمًا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَيَسْلِمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبْكُمُ فَذَاكَ يَرِيْبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ  
وَخَرَجْتُ مَعِي أُمَّ مَسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزْنَا وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ  
قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُنْفُ قَرِيْبًا مِنْ يُونْتَنَا وَأَمْرُنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّنْزِهِ وَكُنَّا نَتَأَذَى

صفة لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم إيضاحه في كتاب الايمان في حديث المقدام مع نظائره. قولها  
﴿ والناس يفيضون في قول أهل الافك ﴾ أي يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذاهو  
المشهور وحكى القاضى فتحهما جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب. قولها ﴿ وهو يريبنى  
أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه ﴾ يريبنى بفتح أوله وضمه  
يقال رابه وأرابه اذا أوهمه وشككه واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال بفتحهما معا لغتان  
وهو البر والرفق. قولها ﴿ ثم يقول كيف تبكم ﴾ هى اشارة الى المؤنثة كذلكم فى المذكر. قولها  
﴿ خرجت بعد ما نقهت ﴾ هو بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهري فى الصحاح وغيره  
والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كالح  
ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو  
الذى أفاق من المرض ويبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته. قولها ﴿ وخرجت  
مع أم مسطح قبل المناصع ﴾ أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع فبفتحها وهى مواضع  
خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها. قولها ﴿ قبل أن تتخذ الكنف ﴾ هى جمع كنيف قال أهل  
اللغة الكنيف الساتر مطلقا. قولها ﴿ وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه ﴾ ضبطوا الأول  
بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثانى الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما

بِالْكُفِّ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ يَمِينِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ  
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَاتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُنَائَةَ  
 ابْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمَطْلَبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رَهْمٍ قَبْلَ يَتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَانِنَا فَعَثَرْتُ  
 أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مَرَطِهَا فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحُ فَقُلْتُ لَهَا بئس ما قُلْتَ اتسعين رجلا قد شهد بدرًا  
 قَالَتْ أَيُّ هَتَاهٍ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قُلْتُ وَمَا الَّذِي قَالَ قَالَتْ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ  
 فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَبِكُمُ قُلْتُ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبِي قَالَتْ وَأَنَا حَيْثُ تُدْرِي أَنْ أَتَيْتَنِي الْخَبْرَ

صحيح والتزهد طلب الزهارة بالخروج الى الصحراء . قولها (وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن أنائة)  
 أما رهم فبضم الراء واسكان الهاء وأنائة بهمزة مضمومة وئاء مثلثة مكررة ومسطح لقب واسمه  
 عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد وقيل أبو عبدالله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل أربع وثلاثين  
 واسم أم مسطح سلمى . قولها (فعثرت أم مسطح في مرطها فمالت تعس مسطح) أما عثرت  
 فبفتح الثاء وأما تعس فبفتح العين وكسرهما لغتان هـ شهورتان واقتصر الجوهرى على الفتح  
 والقاضى على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك  
 وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء من  
 صوف وقد يكون من غيره . قولها (أى هتاه) هى باسكان النون وفتحها الاسكان أشهر  
 قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال فى التثنية هنتان وفى الجمع هنات  
 وهنوات وفى المذكور هن وهنان وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وأن  
 تشبع حركة النون فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك ضم الهاء فتقول ياهناه أقبل قالوا وهذه  
 اللفظة تختص بالنساء ومعناه ياهنه وقيل يا امرأة وقيل يابلها كأنها نسبت الى قلة المعرفة  
 بمكايد الناس وشرورهم ومن المذكور حديث الصبي بن معبد قلت ياهناه انى حريص على الجهاد

مِنْ قَبْلَهُمَا فَأَذَّنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتُ أَبُوِي فَقُلْتُ لَأُمِّي يَا امْتَاهَ مَا يَتَحَدَّثُ  
 النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بِنْدِيَّةَ هُوَنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ أُمْرَاءُ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا  
 ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ  
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبِثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا  
 فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا اسْمَاءُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي  
 يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ  
 إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَمْ يَضِيقَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَّأَلِ  
 الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبْرَةَ فَقَالَ أَيُّ رِبْرِةٍ هَلْ رَأَيْتِ

والله أعلم . قولها ﴿ قلما كانت امرأة وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها ﴾  
 الوضيفة مهموزة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاعة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حظية  
 من الحظوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرار جمع ضرة وزوجات الرجل ضراير لأن كل  
 واحدة تنضرر بالأخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها  
 وقولها إلا كثرن عليها هو بالثاء المثلثة المشددة أي أكثرن القول في عيها ونقصها . قولها  
 ﴿ لا يرقأ لي دمع ﴾ هو بالهمزة أي لا ينقطع . قولها ﴿ ولا أكتحل بنوم ﴾ أي لا أنام . قولها ﴿ استلبث  
 الوحي ﴾ أي أبطأ ولبث ولم ينزل . قولها ﴿ وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك  
 والنساء سواها كثير ﴾ هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لأنه رآه مصلحة  
 ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الأمر لأنه رأى انزعاج النبي  
 صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره . قولها



مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ مِنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ بَرِيْرَةٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ  
 أَغْمَصَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنْهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَنَامُ عَنْ عَجِيْنٍ أَهْلَهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنَ فَتَأْكُلُهُ  
 قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنٍ  
 سَلُوْلٍ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ  
 يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا  
 رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ  
 الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبًا عُنُقُهُ وَإِنْ كَانَ  
 مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَقَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ

﴿والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثه السنن نام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله﴾ فقولها أغمصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي أعيها والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للبرعى ومعنى هذا الكلام أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شيء من غيره الا نومها عن العجين . قولها ﴿فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول﴾ أما أبي منون وابن سلول بالالف وسبق بيانه وأما استعذر فعناه أنه قال من يعذرنى فيمن آذانى فى أهلى كما بينه فى هذا الحديث ومعنى من يعذرنى من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح فعاله ولا يوهنى وقيل معناه من ينصرنى والعذير الناصر . قولها ﴿فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه﴾ قال القاضى عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه وكانت هذه القصة فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن اسحاق ومعلوم أن سعد بن معاذ مات فى اثر غزاة الخندق من الرمية التى أصابته وذلك سنة أربع باجماع أصحاب السير الا شيئا قاله الواقدى

وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحِمْيَةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَذَبْتَ لِعَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْتُلْهُ  
وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ  
كَذَبْتَ لِعَمْرِ اللَّهِ لَتَقْتُلْنَهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ يُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَثَارَ الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْحَزْرَجُ  
حَتَّى هُمُوا أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ وَبَكَيْتُ يَوْمَ ذَلِكَ لَا يَرِقْ أَلِي دَمْعٌ  
وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لَا يَرِقْ أَلِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَأَبُو آيٍ يَظُنَّ  
أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقَ كَبِدِي فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي أُسْتَاذَنْتُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ

وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحاق في السير وإنما قال ان المتكلم أولا وآخرا أسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحاق وابن عقبة قال القاضي فيحتمل أن غزاة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقرينة بعدها وذكر القاضي اسماعيل الخلاف في ذلك وقال الأولى أن يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضي وهذا لذكر سعد في قصة الافك وكانت في المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن اسحاق في غير وقت المريسيع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح . قولها ﴿ولكن اجتهدته الحمية﴾ هكذا هو هنا لمعظم رواة صحيح مسلم اجتهدته بالجيم والهاء أى استخفته وأغضبته وحملته على الجهل وفي رواية ابن ماهان هنا احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح وكذا رواه البخاري ومعناه أغضبته فالروايتان صحيحتان . قولها ﴿ثار الحيان الأوس والحزرج﴾ أى تناهضوا للزاع والعصية كما قالت حتى هموا أن يقتلوا . قوله صلى الله عليه

فَأَذْنَتْ لَهَا جَلَسَتْ تَبْكِي قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قَبْلِ لِي مَا قَبِلَ وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيَّ  
فِي شَأْنِي بَشْيَءٍ قَالَتْ فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ  
فَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ  
فَأَسْتَغْفِرِي اللَّهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا  
قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتهُ قَاصِ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ  
لَأَبِي أَجِبَ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَأُمِّي أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ  
لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِكُمْ  
وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَإِنَّ قَوْلَكُمْ لِي بَرِيئَةٌ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تَصْدُقُونِي بِذَلِكَ وَلَنْ اعْتَرَفْتُ  
لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتَصْدُقُونَنِي وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ  
أَبُو يُوسُفَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى

وسلم (وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله) معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة  
وهذا أصل اللمم . قولها (قلص دمعي) هو بفتح القاف واللام أي ارتفع لاستعظام ما يعينني من  
الكلام . قولها لا بويها (أجيبا عنى) فيه تفويض الكلام الى الكبار لأنهم أعرف بمقاصده واللائق  
بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبو يها لاندرى مانقول فمعناه أن الأمر الذي

فَرَأَيْتِ قَالَتْ وَأَنَا وَاللَّهِ حَيْثُ عَلِمْتُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ  
أُظَنُّ أَنْ يَنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيُّ يَتَلَّى وَلِشَأْنِي كَانَ أَحَقَّرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
فِي بَأْمُرِي تَتَلَّى وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا  
يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجْلِسِهِ وَلَا خَرَجَ مِنْ  
أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ  
يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرْحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ  
مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ لِي  
أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَاءَتِي قَالَتْ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ

سألها عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من  
حسن الظن بها والسرائر الى الله تعالى . قولها ﴿ مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ﴾ أى  
مافارقه . قولها ﴿ فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ﴾ هى بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمد  
وهى الشدة . قولها ﴿ حتى انه ليتحدرد منه مثل الجمان من العرق ﴾ معنى ليتحدرد لينصب والجمان بضم  
الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء  
والحسن . قولها ﴿ فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أى كشف وأزيل . قولها ﴿ فقالت  
لى أمى قومى فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذى أنزل براءتى ﴾ معناه قالت لها أمها  
قومى فاحمديه وقبلى رأسه واشكره لنعمة الله تعالى التى بشرك فقالت عائشة ما قالت ادلالا  
عليه وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع عليهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عن

الآيات برأتى قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى إلى قوله ألا يحبون أن يغفر الله لكم قال حبان ابن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله إنى لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرى ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت إلا خيراً قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمته بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط وقال في حديث

هذا الباطل الذى افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أحمد ربي سبحانه وتعالى الذى أنزل برأتى وأنعم على بما لم أكن أتوقعه كما قالت ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله تعالى فى بأمر يتلى . قوله عز وجل ﴿ولا ياتل أولوا الفضل منكم﴾ أى لا يحلفوا والالية اليمين وسسبق بيانها . قولها ﴿أحمى سمعى وبصرى﴾ أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر . قولها ﴿وهى التى كانت تسامينى﴾ أى تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع . قولها ﴿وظفقت أختها حمته تحارب لها﴾ أى جعلت تتعصب لها فتحكى ما يقوله أهل الافك وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها وسبق بيانه

يونس احتملته الحمية وحدثني أبو الربيع العتكي حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري بمثل حديث يونس ومعمربا سنادهما وفي حديث فليح اجتهلته الحمية كما قال معمرو وفي حديث صالح احتملته الحمية كقول يونس وزاد في حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول فانه قال

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وزاد ايضا قالا عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف اثنى قط قالت ثم قتل بعد ذلك شهيدا في سبيل الله وفي حديث يعقوب بن إبراهيم موعرين في نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موعرين قال عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق ما قوله موعرين قال الوغرة شدة الحر حدثنا أبو بكر ابن ابي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد حمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم

قوله (ما كشفت من كنف اثنى قط) الكنف هنا بفتح الكاف والنون أي ثوبها الذي يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن. قوله (وفي حديث يعقوب موعرين) يعني بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هي باسكان الغين وسبق بيانه. قوله صلى الله عليه وسلم (اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي) هو بياء موحدة

اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءِ قَطُّ وَأَبْنُوهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ قَطُّ  
وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غَبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ  
بِقِصَّتِهِ وَفِيهِ وَلَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ جَارِيَتِي فَقَالَتْ وَاللَّهِ  
مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهُا كَانَتْ تَرَقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا أَوْ قَالَتْ خَمِيرَهَا  
شَكَ هَشَامٌ فَاتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدُقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْقَطُوا  
لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ  
وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ  
أُنْتَى قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا  
بِهِ مَسْطُوحٌ وَحَمِيَّةٌ وَحَسَانٌ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ

مفتوحة مخففة وهشدة روه هنا بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه اتهموها والأبن بفتح  
الهمزة يقال أبنه يأبنه ويأبنه بضم الباء وكسرهما إذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو ما بون قالوا وهو  
مشتق من الأبن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها وتعاب بها . قوله ﴿ حتى ﴾  
أسقطوا لها به فقالت سبحان الله ﴿ هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أسقطوا لها به بالباء التي هي  
حرف الجر وبهاء ضمير المذكر وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودى قال وفي رواية ابن ماهان  
لها بها بالباء المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب الأول ومعناه صرحوا لها  
بالأمر ولهذا قالت سبحان الله استعظاماً لذلك وقيل أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهاها  
يقال أسقط وسقط في كلامه إذا أتى فيه بساقت وقيل إذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان إن  
صحت معناها أسكتوها وهذا ضعيف لأنها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها  
إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة . قولها ﴿ وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو

وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ وَحَمْنَهُ

الذي كان يستوشيه) أي يستخرجه بالبحث والمسئلة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا ندعه بحمد  
والله أعلم واعلم أن في حديث الافك فوائد كثيرة إحداها جواز رواية الحديث الواحد عن  
جماعة عن كل واحد قطعة مهمة منه وهذا وإن كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على  
قبوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث  
مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن الرابعة أنه لا يجب  
قضاء مدة السفر للنسوة المقيمت وهذا يجمع عليه إذا كان السفر طويلا وحكم التقصير حكم  
الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجه  
السادسة جواز غزوهن السابعة جواز ركوب النساء في الهودج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن  
في تلك الأسفار التاسعة أن ارتحال العسكر يتوقف على أمر الأمير العاشرة جواز خروج المرأة  
لحاجة الانسان بغير إذن الزوج وهذا من الأمور المستثناة الحادية عشر جواز لبس النساء  
القلائد في السفر كالحضرة الثانية عشر أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن  
محرمًا إلا الحاجة لأنهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشر فضيلة الاقتصار  
في الأكل للنساء وغيرهن وأن لا يكثر منه بحيث يهبله اللحم لأن هذا كان حالهن في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة  
عشر جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها حاجة تعرض له عن الجيش إذا لم يكن ضرورة  
الى الاجتماع الخامسة عشر إعانة الملهوف وعون المنقطع وإنقاذ الضائع وإكرام ذوى الأقدار  
كما فعل صفوان رضى الله عنه في هذا كله السادسة عشر حسن الأدب مع الأجنبية لاسيما في  
الخلوة بهن عند الضرورة في بركة أو غيرها كما فعل صفوان من إراكة الجمل من غير كلام  
ولا سؤال وانه ينبغي أن يمشى قدامها لاجتنابها ولا ورائها السابعة عشر استحباب الايثار بالركوب  
ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشر استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين  
أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشر تغطية المرأة وجهها عن نظر



الأجنبي سواء كان صالحاً أو غيره العشرون جواز الحلف من غير استحلاف الحادية والعشرون أنه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتّموا عن عائشة رضی الله عنها هذا الأمر شهراً ولم تسمع بعد ذلك إلا بعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون أنه اذا عرض عارض بأن سمع عنها شيئاً أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لتفطن هي أن ذلك لعارض فسأل عن سببه فزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون أنه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا أذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذمها عن مسطح الثامنة والعشرون أن الزوجة لا تذهب الى بيت أبويها إلا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التسييح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطائته وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الأمور المسموعة عن له به تعلق أما غيره فهو منهي عنه وهو تجسس وفضول الثانية والثلاثون خطبة الامام الناس عند نزول أمر مهم الثالثة والثلاثون اشتكاه ولى الأمر الى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضی الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد وبقوله الجميل في إركاب عائشة رضی الله عنها وحسن أدبه في جملة القضية الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضی الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والحصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الكبار دون الصغار لأنهم أعراف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف أنه جائز الأربعون استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة الحادية والأربعون براءة عائشة رضی الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم ترن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه

حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس  
أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعلي أذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج

عليهم أجمعين وهذا إكرام من الله تعالى لهم الثانية والأربعون تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعم  
الثالثة والأربعون فضائل لأبي بكر رضى الله عنه في قوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية  
الرابعة والأربعون استحباب صلة الأرحام وان كانوا مسيئين الخامسة والأربعون العفو والصفح  
عن المسيء السادسة والأربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة  
والأربعون أنه يستحب لمن حلف على يمين ورأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن  
يمينه الثامنة والأربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضى الله عنها التاسعة والأربعون التثبيت  
في الشهادة الخمسون إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه أو أطاعه كما فعلت عائشة رضى  
الله عنها بمراعاة حسان وإكرامه إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخمسون أن الخطبة  
تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخمسون أنه يستحب في الخطب أن يقول  
بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت فيه  
الأحاديث الصحيحة الثالثة والخمسون غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم واهتمامهم  
بدفع ذلك الرابعة والخمسون جواز سب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن عبادة  
لتعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد  
النفاق الحقيقي

### باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة

ذكر في الباب حديث أنس أن رجلا كان يتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم فأمر عليا رضى الله  
عنه أن يذهب يضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهو البئر فرآه مجبوبا فتركه قيل لعلي

فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ مُجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ فَكَفَّ عِلِيٌّ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لِمُجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ

كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر وجعل هذا محركا لقتله بنفاقه وغيره لا بالزنا وكف عنه على رضى الله عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم

## كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير بن معاوية حدثنا  
 أبو إسحاق أنه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر  
 أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله  
 حتى ينفضوا من حوله قال زهير وهي قراءة من خفض حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة  
 ليخرجن الأعز منها الأذل قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل  
 إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقال كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقي إذا جاءك المنافقون قال ثم  
 دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم قال فلووا رؤسهم وقوله كأنهم خشب مسندة

## كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

قوله ﴿حتى ينفضوا﴾ أي ينفردوا قال زهير وهي قراءة من خفض حوله يعني قراءة من يقرأ  
 من حوله بكسر ميم من وبجر حوله واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح . قوله  
 ﴿لووا رؤسهم﴾ قرئ في السبع بتشديد الواو وتخفيفها كأنهم خشب بضم الشين وباسكانها  
 الضم للاكثرين وفي حديث زيد بن أرقم هذا أنه ينبغي لمن سمع أمرا يتعلق بالامام أو نحوه  
 من كبار ولاة الأمور ويخاف ضرره على المسلمين أن يبلغه إياه ليحترز منه وفيه منقبة لزيد  
 وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي المنافق وإلباسه قميصه

وَقَالَ كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْمَدُ بْنُ  
عَبْدَةَ الضَّيِّ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» قَالَ ابْنُ عَبْدِ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ  
ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَانَهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ أَنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رَيْقِهِ وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ  
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ  
دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَعْدَ مَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا تُوِّفِيَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ أَبِي سَلُولٍ جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ  
أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يَكْفِي فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا خَيْرِي

واستغفاره له ونفثه عليه من ريقه فسبق شرحه والمختصر منه أنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا  
كله أكراما لابنه وكان صالحا وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه سأل ذلك ولأنه أيضا من  
مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحبته وكانت  
هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره

اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ  
 قَالَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُصَلِّ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمَلِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ  
 قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى « وَهُوَ الْقَطَّانُ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ قَالَ فَتَرَكَ  
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ  
 أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ قُرَشِيَّانَ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ  
 وَقُرَشِيٌّ قَلِيلٌ فَقَسَهُ قُلُوبُهُمْ كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ وَقَالَ  
 الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَهُوَ  
 يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا  
 أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى « يَعْنِي ابْنَ  
 سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ رَيْبَعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ح  
 وَقَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

كما صرح به في هذا الحديث وقيل ألبسه التميمي . مكافأة بقميص كان ألبسه العباس . قوله ( قليل )  
 فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم ) قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تبيه على أن الفطنة قلبا  
 تكون مع السمن قوله تعالى فما لكم في المنافقين فمتين قال أهل العربية معناه أي شيء لكم  
 في الاختلاف في أمرهم وفتين معناه فرقين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيديويه  
 إذا قلت مالك قائما معناه لم تمت ونصبته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء

بَنَحْوِهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ « وَهُوَ ابْنُ  
 ثَابِتٍ » قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى أَحَدِ فِرَجِ نَاسٍ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهِمْ فِرَقَتَيْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ نَفَقْتَاهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا فَنَزَلَتْ فَمَأَلِكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ  
 وَحَدَّثَنِي زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا  
 غَنْدَرُ كِلَاهِمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
 سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ  
 عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ  
 خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ  
 وَحَلَفُوا وَأَحْبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا  
 وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ حَدَّثَنَا زَهَيْرُ بْنُ  
 حَرْبٍ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « وَاللَّفْظُ لَزَهَيْرٍ » قَالَا حَدَّثَنَا حِجَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ  
 أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ أَذْهَبُ  
 يَا رَافِعُ لِبَوَابِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لِيَنَّ كَانَ كُلُّ أَمْرِي مِنْهُ فَرِحَ بِمَا آتَى وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ  
 بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِنَعْدَبِ اجْعَلُونِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ

الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب  
 لتبيننه للناس ولا تكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون  
 بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أرووه أن قد أخبروه بما سألهم عنه  
 واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتبهم إياه ما سألهم عنه حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن  
 قيس قال قلت لعمار أرايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرايتم أرايتموه أو شيئا  
 عهدته اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شيئا لم يعهد إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة  
 حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الديلة وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة  
 فيهم حدثنا محمد بن المشي ومحمد بن بشار «واللفظ لأبي المشي» قال حدثنا  
 محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلنا  
 لعمار أرايت قتالكم أرايتموه فإن الراي يخطي ويصيب أو عهدا عهدته  
 اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شيئا لم يعهد إلى الناس كافة وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في أمتي قال



شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلبج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الديلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم

هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة فقولك ذلك قائماً تقديره لم كنت قائماً. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلبج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الديلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم ﴾ أما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي فعناه الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الرواية الثانية في أمي وسم الخياط يفتح السين وضمها وكسرهما الفتح أشهر و بهقرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبداً. وأما الديلة فبدال مهملة ثم باء، ووحدة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر ويعلو وهو بضم الجيم وروى تكفيهم الديلة بحذف الكاف الثانية وروى تكفتهم بقاء مشاة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أى تجمعهم في قبورهم وتسترهم. قوله ﴿ كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره اذا سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة

يَقُومُ الْأَشْهَادُ وَعَذَرُ ثَلَاثَةٌ قَالُوا مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلِمْنَا  
بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ فَهَشَى فَقَالَ إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ فَوَجَدَ  
قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا قرّة بن  
خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد  
الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل قال فكان أول من صعدَهَا  
خيلنا خيل بني الحزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفور  
له إلا صاحب الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان رجل  
ينشد ضالّة له وحديثه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا قرّة  
حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد  
ثنية المرار أو المرار بمثل حديث معاذ غير أنه قال وإذا هو أعرابي جاء ينشد ضالّة له

بمى التي كانت بها بيعة الأنصار رضى الله عنهم وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون  
فيها للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم . قوله صلى الله عليه  
وسلم (من يصعد الثنية ثنية المرار) هكذا هو في الرواية الأولى المرار بضم الميم وتخفيف الراء  
وفي الثانية المرار أو المرار بضم الميم أو فتحها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرهما  
والله أعلم . والمرار شجر مر وأصل الثنية الطريق بين جبلين وهذه اثنية عند الحديدية  
قال الحازمي قال ابن اسحق هي مهبط الحديدية . قوله (لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي  
صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالّة له) ينشد بفتح الياء وضم الشين أى يسأل عنها قال القاضي

حدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان « وهو ابن المغيرة » عن ثابت  
 عن أنس بن مالك قال كان منار رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا  
 هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه  
 فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض  
 قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها  
 فتركوه منبوذاً حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص « يعني ابن غياث »  
 عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر  
 فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الرأكب فزعم أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فإذا منافق  
 عظيم من المنافقين قد مات حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو محمد  
 النضر بن محمد بن موسى الأيمامي حدثنا عكرمة حدثنا إياس حدثني أبي قال عدنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله

قيل هذا الرجل هو الجذ بن قيس المنافق . قوله ( فنبذته الأرض ) أى طرحته على وجهها عبرة  
 للناظرين . وقوله ( قصم الله عنقه ) أى أهلكه . قوله ( هاجت ريح تكاد أن تدفن الرأكب ) هكذا هو  
 فى جميع النسخ تدفن بالفاء والنون أى تغيبه عن الناس وتذهب به لشدها . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ( بعثت هذه الريح لموت منافق ) أى عقوبته وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد به . قوله صلى الله

مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ كَمَا بِأَشَدَّ  
 حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاَكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ لِرَجُلَيْنِ حِينَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو سَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى « وَاللَّفْظُ لَهُ » أَخْبَرَنَا  
 عَبْدُ الْوَهَّابِ « يَعْنِي الثَّقَفِي » حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمِينَ تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ  
 مَرَّةً حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي » عَنْ مُوسَى  
 ابْنَ عَقَبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ تَكَرَّرُ  
 فِي هَذِهِ مَرَّةً وَفِي هَذِهِ مَرَّةً

عليه وسلم (الراكبين المقففين) أي الموليين أفتيتهما منصرفين. قوله (لرجلين حيند من  
 أصحابه) سماهما من أصحابه لظاهرهما الإسلام والصحة لأنهما بمن نالته فضيلة الصحة. قوله  
 صلى الله عليه وسلم (مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة)  
 العائرة المترددة الحائرة لا تدرى لأيهما تتبع ومعنى تعبر أي تردد وتذهب وقوله في الرواية الثانية  
 تكر في هذه مرة وفي هذه مرة أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر الكاف

## كتاب صفة القيامة والجنة والنار

حدثني أبو بكر بن إسحاق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة « يعني الحزامي »  
 عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه  
 ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة أقرؤا فلا نقيم لهم  
 يوم القيامة وزنا حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا فضيل « يعني ابن عياض »  
 عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء خبر إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أويأبأ القاسم إن الله تعالى يمسك السموات  
 يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى  
 على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله

## كتاب صفة القيامة والجنة والنار

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزن عند الله جناح بعوضة) أي لا يعدله في القدر والمنزلة أي  
 لا قدر له وفيه ذم السمن والخبر بفتح الحاء وكسرها والفتح أفصح وهو العالم . قوله (إن الله  
 يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع) هذا من أحاديث الصفات  
 وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامسك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير  
 مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل  
 والناس يذكرون الأصبع في مثل هذا للبالغه والاحتقار فيقول أحدهم بأصبعي أقتل زيدا أي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْجَبًا مَّا قَالَ الْحَبْرُ تَصَدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَمَا قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ  
 وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
 عَمَّا يُشْرِكُونَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ عَنْ  
 مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ  
 حَدِيثِ فَضِيلٍ وَلَمْ يَذْكُرْ ثُمَّ يَهْزَهُنَّ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَكَ  
 حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعْجَبًا لَمَّا قَالَ تَصَدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَتَلَا الْآيَةَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا  
 الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ قَالَ عَبْدُ اللهِ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهُ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ  
 عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ وَالْخَلَاقِ عَلَى إصْبَعٍ

لا كلفة على في قتله وقيل يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن  
 يدالجراحة مستحيلة. قوله ( فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً لما قال الحبر تصديقاً له  
 ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه )  
 ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله إن الله تعالى يقبض السموات  
 والأرضين والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول القاضي وقال  
 بعض المتكلمين ليس ضحكه صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقاً للحبر بل هو رد  
 لقوله وانكار وتعجب من سوء اعتقاده فانه ذهب اليهود والتجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقاً له

ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه  
 ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا  
 أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح  
 وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد غير أن في حديثهم  
 جميعاً والشجر على إصبع والثرى على إصبع وليس في حديث جرير والخلائق على  
 إصبع ولكن في حديثه والجبال على إصبع وزاد في حديث جرير تصديقاً له تعجباً  
 لما قال حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني  
 ابن المسيب أن أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك  
 وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض  
 وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله  
 أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل  
 السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين  
 المتكبرون ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون

إنما هو من كلام الراوى على ما فهمه والأول أظهر . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يطوى الله السموات  
 يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوى الأرضين بشماله ﴾ وفي رواية أن ابن مقسم نظر  
 الى ابن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه يديه ويقول  
 أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه قال

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ  
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْسَمٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ يَأْخُذُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا  
 أَنَا الْمَلِكُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمَنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ اسْأَقُطُ هُوَ  
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ  
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْسَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

العلماء المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابن مقسم  
 نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما إطلاق اليمين لله تعالى فتأول على  
 القدرة وكفى عن ذلك باليمين لأن أفعالنا تقع باليمين نخوطينا بما نفهمه ليكون أوضح  
 وأؤكد في النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثل لأننا نتناول باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه  
 ولأن اليمين في حقا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض فأضافها الى  
 اليمين والأرضين الى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن  
 شيئاً أخف عليه من شيء ولا أثقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا  
 الحديث ثلاثة ألفاظ يقبض ويطوى ويأخذ كله بمعنى الجمع لأن السموات بسوطة والأرضين  
 مدحوة ومدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات  
 فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم  
 أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض  
 وهو السموات والأرضون لا إشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه  
 وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة . وقوله في المنبر  
 ( يتحرك من أسفل شيء منه ) أى من أسفله الى أعلاه لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ويحتمل



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ يَا خُذُ الْجَبَّارُ عِزَّ وَجَلَّ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ  
نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ

حَدَّثَنِي سُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ  
أَبْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى  
أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ  
التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَخَلَقَ الْمَسْكُورَةَ  
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أن تحركه بحركة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الإشارة قال القاضى ويحتمل أن يكون بنفسه  
هيئة لسمعه كما حن الجذع ثم قال والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد فى هذه  
الأحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبهه شيئاً به ولا نشبهه بشيء ليس  
كشله شيء وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق  
فمأدركنا علمه بفضل الله تعالى وما خفى علينا آمانا به وكننا علمه اليه سبحانه وتعالى وحملنا  
لفظه على ما احتمل فى لسان العرب الذى خوطينا به ولم نقطع على أحد معنيه بعد تنزيله  
سبحانه عن ظاهره الذى لا يابق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق . قوله ﴿ والشجر والثرى على  
اصبع ﴾ الثرى هو التراب الندى . قوله ﴿ بدت نواجذه ﴾ بالذال المعجمة أى أنيابه

### باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ خلق المسكروه يوم الثلاثاء ﴾ كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم  
به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض وكل شيء يقوم به صلاح  
شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو احكامه قامت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خالق يوم

بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْبَسْطَامِيُّ « وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى » وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بَنْتِ حَفْصٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ حَجَّاجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ عَفْرَاءٍ كَقَرَصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ فَيَنْ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى الصَّرَاطِ

الثلاثة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وخلق النور يوم الاربعاء ﴾ كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء وروايات ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي و كذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت ولا منافاة أيضا فكلاهما خلق يوم الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه أربعاءات وحكى أيضا أربع

— باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد ﴾ العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء الى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحورى وهو الدرملك وهو الأرض الجيدة قال القاضي كأن النار غيرت يياض وجه الأرض الى الحمرة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ليس فيها علم لأحد ﴾ هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالَلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَكْفُوهَا الْجِبَارُ  
 بِيَدِهِ كَمَا يَكْفُو أَحَدَكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَاتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ  
 بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ أبا الْقَاسِمِ الْأَخْبَرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ  
 الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ الْأَخْبَرُكَ بِأَدَامِهِمْ قَالَ بَلَى قَالَ إِدَامِهِمْ  
 بِالْأَمِّ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَبِدَهُمَا سَبْعُونَ أَلْفًا

### باب نزل أهل الجنة

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده كما  
 يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة﴾ أما النزل فبضم النون والزاي ويجوز  
 اسكان الزاي وهو ما يعد للضيف عند نزوله وأما الخبزة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي الظلمة  
 التي توضع في الملة ويكفأها بالهمز وروى في غير مسلم يتكفأها بالهمز أيضا وخبزة المسافر هي  
 التي يجعلها في الملة ويتكفأها بيديه أي يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوى لأنها ليست منبسطة  
 كالرقاقة ونحوها وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها قريبا مع القطع باستحالة  
 الجارحة ليس كمثله شيء ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والرغيف العظيم ويكون  
 ذلك طعاما نزلا لأهل الجنة والله على كل شيء قدير. قوله ﴿إدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون  
 يأكل من زائدة كبدتهما سبعون ألفا﴾ أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء وأما بالأم فبياء

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا قُرَّةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ ظَهْرُهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَيَّ عَسِيبٌ إِذْ مَرَّ بَنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالُوا مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ

موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره القاضى وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألو اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار فى بيان هذه اللفظة وقال الخطابى لعل اليهودى أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهى لام ألف وياء يريد لآى على وزن لعا وهو الثور الوحشى فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابى هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم . وأما زائدة الكبد وهى القطعة المنفردة المتعلقة فى الكبد وهى أطيبها وأما قوله يأكل منها سبعون ألفا فقال القاضى يحتمل أنهم السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوا بأطيب النزل ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فى ذلك القدر وهذا معروف فى كلام العرب والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لو تابعتنى عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودى إلا أسلم﴾ قال صاحب التحرير المراد عشرة من أجهارهم

— باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح —

﴿وقوله تعالى يسألونك عن الروح﴾

قوله ﴿كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حرث وهو متكئ على عسيب﴾ فقوله فى

لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالُوا سَلُوهُ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ فَأَسْكَتَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا فَعَلِمَتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ قَالَ فَقُمْتُ مَكَانِي  
 فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ  
 مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا  
 وَكَيْعُ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ

حرث بقاء مثلثة وهو موضع الزرع وهو مراده بقوله في الرواية الأخرى في نخل واتفقت نسخة صحيح مسلم على أنه حرث بالباء المثناة وكذا رواه البخاري في مواضع ورواه في أول الكتاب في باب وما أوتيتم من العلم إلا قليلا خرب بالباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خراب قال العلماء الأول أصوب وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان وأما العسيب فهو جريدة النخل. وقوله (متكى عليه) أي معتمد. قوله (سلوه عن الروح فقالوا مارابكم إليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) هكذا في جميع النسخ مارابكم إليه أي مادعا لم إلى سؤاله أو ماشككم فيه حتى احتجتم إلى سؤاله أو مادعا كم إلى سؤال تخشون سوء عقابه. قوله (فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم) أي سكت وقيل أطرق وقيل أعرض عنه. قوله (فلما نزل الوحي قال يسئلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر أبوابه قال القاضي وهو وهم وصوابه ماسبق في رواية ابن ماهان فلما انجلي عنه وكذا رواه البخاري في موضع وفي موضع فلما صعد الوحي وقال وهذا وجه الكلام لأنه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم أنه لما نزل الوحي وتم نزل قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا هكذا هو في بعض النسخ أوتيتم على وفق القراءة المشهورة وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم وما أوتوا من العلم إلا قليلا قال المازري الكلام في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام وألفوا

يونس كلاهما عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً وفي حديث عيسى بن يونس وما أوتوا من رواية ابن خشرم حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله بن إدريس يقول سمعت الأعمش يرويه عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الأعمش وقال في روايته وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج «واللفظ لعبد الله» قال حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له إنني لن أكفر بمحمد حتى يموت ثم تبعث قال وإني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد قال وكيع كذا قال الأعمش قال فنزلت هذه الآية أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً إلى قوله ويأتينا فرداً

فيه التأليف قال أبو الحسن الأشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلاني هو متردد بين هذا الذي قاله الأشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح إلا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة واختلفوا فيها على هذه الأقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكن يعلمها وإنما أجاب بما في الآية الكريمة

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ  
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُثْمَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ وَكَيْعٍ وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَعَمَلْتُ  
لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ عَمَلًا فَأَتَيْتَهُ اتِّقَاضًا

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الزِّيَادِيِّ  
أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطُرْ  
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنًا بِعَذَابِ أَلِيمٍ فَنَزَلَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ  
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ  
أَبِيهِ حَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ يَعْفِرُ  
مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَ فَقِيلَ نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ

لأنه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فإيس بنى وفي الروح لغتان التذكير والتانيث والله أعلم . قوله ﴿ كنت قيناً في الجاهلية ﴾ أى حداداً

— باب قوله تعالى إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى —

قوله ﴿ هل يعفر محمد وجهه ﴾ أى يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب . قوله ﴿ فما

عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لِأَعْفَرْنَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ قَالَ فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي زَعْمَ لِيَطَّأَ عَلَى رَقَبَتِهِ قَالَ فَمَا جُثُّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ وَيَتَّقَى بِيَدَيْهِ  
قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِحُنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَاجْنِحَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دَنَا مِنِّي لِأَخْتَطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُوعًا عَضُوعًا قَالَ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى  
رَبِّكَ الرَّجْعِيَّ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى  
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى « يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ » أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا  
بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تَطْعُهُ زَادَ عِبِيدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ  
قَالَ وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَزَادَ ابْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ يَعْنِي قَوْمَهُ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ  
قَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا فَاتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنْ قَاصَا

جُثُّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ) أَمَا جُثُّهُمْ فَبِكْسَرِ الْجِيمِ وَيُقَالُ أَيْضًا جُفَّاهُمْ لِفَتَانٍ  
وَيَنْكُصُ بِكْسَرِ الْكَافِ رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ يَمْشِي عَلَى وِرَائِهِ . قَوْلُهُ ( إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِحُنْدَقًا  
مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَاجْنِحَةَ كَأَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ ) وَلِهَذَا الْحَدِيثُ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ فِي عَصْمَتِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ مَنْ أَرَادَ بِهِ ضَرَرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَصْمُكُ مِنَ النَّاسِ وَهَذِهِ  
الآيَةُ نَزَلَتْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

### باب الدخان

قَوْلُهُ ( إِنْ قَاصَا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنُودَةٍ ) هُوَ بَابٌ بِالسُّكُونِ . قَوْلُهُ ( فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ )



عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان بحجى فتأخذ بأنفاس الكفار وياخذ  
المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يأيها الناس اتقوا الله من  
علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فإنه اعلم لاحدكم ان يقول لما  
لا يعلم الله اعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سئلكم عليه من اجر  
وما انا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إذارا فقال  
اللهم سبع كسب يوسف قال فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة  
من الجوع وينظر إلى السماء احدثهم فيرى كهيئة الدخان فاتاه اوسفيان فقال يا محمد  
إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله  
عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم إلى قوله  
إنكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون  
فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة والزام وآية الروم حدثنا ابوبكر  
ابن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية ووكيع ح وحدثني اوسعيد الأشج أخبرنا وكيع ح  
وحدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى

السنة القحط والجذب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة  
مهملتين أى استأصلته. قوله (أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان  
يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لأن الله تعالى قال إنا  
كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ومعلوم أن كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة انما هو

وَأَبُو كَرِيبٍ « وَاللَّفْظُ لِيَجِي » قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ  
 عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يَفْسِرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ  
 يَفْسِرُ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ يَا أَيُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ فَيَأْخُذُ  
 بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ عِلْمٌ عَلِمَا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ  
 فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِمَّا كَانَ هَذَا أَنْ  
 قَرِيشًا مَا اسْتَعَصَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ  
 قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ  
 وَحَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ  
 لِمُضَرِّ فَأَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا فَقَالَ لِمُضَرِّ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ قَالَ فَدَعَا اللَّهُ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ فَمُطِرُوا فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَهِيةُ قَالَ عَادُوا إِلَى  
 مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ  
 هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ

في الدنيا . قوله صلى الله عليه وسلم ( كسني يوسف ) بتخفيف الياء . قوله ( فاصابهم قحط وجهد )  
 بفتح الجيم أى مشقة شديدة وحكى ضمها . قوله ( فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر ) هكذا وقع  
 في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخارى استسق الله لمضر قال القاضى قال بعضهم استسق  
 هو الصواب اللائق بالحال لانهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق  
 اطلب لهم المطر والسقيا ومعنى استغفر ادع لهم بالهداية التى يترتب عليها الاستغفار . قوله

أَبْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَمْسٌ  
 قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانَ وَاللِّزَامَ وَالرُّومَ وَالْبَطْشَةَ وَالْقَمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا  
 وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا  
 غَاذِرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَزْرَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ  
 الْأَكْبَرِ قَالَ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَالرُّومَ وَالْبَطْشَةَ أَوْ الدُّخَانَ شُعْبَةُ الشَّاكُّ فِي الْبَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانَ  
 حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ  
 عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَقَّ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

﴿مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم﴾ وفسرها كلها في الكتاب إلا اللزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى

### باب انشقاق القمر

قال القاضي انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضى الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياتها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفين الملة وذلك لما أعمى الله قلبه ولا إنكار للعقل فيها لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فأجاب العلماء بأن هذا

وَسَلَّمَ بِشَقَّتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُوا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ  
 حَدَّثَنَا أَبِي كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا مَنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ «وَاللَّفْظُ لَهُ» أَخْبَرَنَا  
 أَبُو مَسْهَرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِي إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فَلِقَتَيْنِ فَكَانَتْ فَلَقَةٌ وَرَأَى الْجَبَلَ  
 وَفَلَقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُوا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ  
 الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِقَتَيْنِ فَسُتِرَ الْجَبَلُ  
 فَلَقَةٌ وَكَانَتْ فَلَقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والأبواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقل  
 من يتفكر في السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر وما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر  
 وغيره من العجائب والأنوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في  
 الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق  
 آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه غيرهم لها قالوا وقد يكون  
 القمر كان حينئذ في بعض المجارى والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما  
 يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم . قوله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَحَدَّثَنِيهِ بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
بِشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنْ  
فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدَى فَقَالَ أَشْهَدُوا أَشْهَدُوا حَدَّثَنِي زَهْرَبْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ  
قَالَا حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَرَأَاهُمْ أَنْشَقَ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ . وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ  
ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ  
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بِشَّارٍ حَدَّثَنَا  
يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَنْشَقَ  
الْقَمَرَ زَوْقَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ أَنْشَقَ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قَرِيشٍ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مِزْرٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا جَعْفَرُ  
ابْنُ رَيْبَعَةَ عَنْ عِرَّالِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ إِنَّ الْقَمَرَ أَنْشَقَ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(وحدَّثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدى كلاهما عن شعبة بإسناد ابن معاذ) هكذا هو  
في عامة النسخ بإسناد ابن معاذ وفي بعضها بإسنادي معاذ قال القاضي وغير هذا أشبهه بالصحة  
لأنه ذكر لمعاذ إسنادين قبل هذا والأول أيضا صحيح لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِأَحَدٍ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ يَشْرِكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ هُوَ  
 يِعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ  
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ إِلَّا قَوْلَهُ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ فَانَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ  
 قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ  
 مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيِعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ

— باب في الكفار —

قال صلى الله عليه وسلم ﴿لأحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له  
 الولد ثم يعافيههم ويرزقهم﴾ قال العلماء معناه أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب  
 إليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع  
 فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من أسماء الله تعالى  
 وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح  
 مع القدرة على الانتقام

حَدَّثَنَا عبيد الله بن معاذ العنبريُّ حَدَّثَنَا ابْنِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ  
أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ قَدْ أَرَدْتُ  
مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ أَحْسِبُهُ قَالَ وَلَا أَدْخُلُكَ النَّارَ فَابْتَئِ  
إِلَّا الشَّرْكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ  
أَبِي عَمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ إِلَّا قَوْلَهُ  
وَلَا أَدْخُلُكَ النَّارَ فَانَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمر القواريريُّ وإسحاق بن إبراهيم  
ومحمد بن المشنيُّ وابن بشارٍ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرُونَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ

### باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفندياً بها فيقول نعم فيقول قد أردت منكم أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك الى قوله فأبئت الا الشرك﴾ وفي رواية فيقال قد سئلت أيسر من ذلك وفي رواية فيقال كذبت قد سئلت أيسر من ذلك المراد بآردت في الرواية الأولى طلبت منك وأمرتك وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فيتعين تأويل آردت على ذلك جمعا بين الروايات لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى يريد لجميع الكائنات خيرا وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى يريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافاً للمعتزلة في قولهم انه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وأنه وقع

حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ سَأَلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عِبَادَةَ ح وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ «يَعْنِي ابْنَ عَطَاءَ» كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ كَذَبْتَ قَدْ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ «وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ» قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْرُسُ اللَّهُ كَيْفَ يَحْشُرُ

في ملكه ما لم يردده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أن يقال له لو رددناك إلى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سألنا أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا من الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً ومثله معه وأمكنهم الافتداء لافتدوا وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال يكره أن يقول الله يقول وإنما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبيننا أن الصواب جواز به قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم



الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ  
يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبَّنَا

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي بَأَنِّمِ أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ  
النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا بَنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّبِكَ  
نَعِيمٌ قَطُّ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيَأْتِي بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ  
صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ يَا بَنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ هَلْ مَرَّبِكَ شِدَّةٌ قَطُّ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ  
يَا رَبِّ مَا مَرَّبِي بِبُؤْسٍ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ « قَالَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ  
ابْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيَجْزِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيصبغ في النار صبغة ﴾ الصبغة بفتح الصاد أى يغمس غمسة  
والبؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم

— باب جزء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة —

﴿ وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة ﴾

فِي طَعْمِ بِحَسَنَاتٍ مَّاعْمَلِ بِهَا لُحَى فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَجْزِي بِهَا حَدِيثًا عَصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمَلَ حَسَنَةً أَطْعَمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُهُ حَسَنَاتُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ حَدِيثًا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا

وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها وفي رواية أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله تعالى يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته . أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا إلى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقربا به إلى الله تعالى مما لا يفتقر صحته إلى النية كصلة الرحم والصدقة والعقود والضيافة وتسجيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله إلى الآخرة ويجزى بها مع ذلك أيضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده قوله أن الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقبة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى أفضى إلى الآخرة صار إليها وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة في كتاب الإيمان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد  
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال  
 الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى  
 تستحصد حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري  
 بهذا الإسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله ففيه حدثنا أبو بكر بن  
 أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالوا حدثنا زكرياء بن أبي زائدة عن  
 سعد بن إبراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى  
 حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها لا يفيثها شيء حتى يكون أنجعافها

### — باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالأرزة —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء  
 ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد﴾ وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من  
 الزرع تفيثها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على  
 أصلها لا يفيثها شيء حتى يكون أنجعافها مرة واحدة أما الخامة فبالحاء المعجمة وتخفيف الميم وهي  
 الطاقة والقصبه اللينة من الزرع وألفها منقلبه عن واو وأما تميلها وتفيثها فعني واحد ومعناه  
 تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى تصرعها تخفضها وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال أي ترفعها ومعنى  
 تهيج تيبس . وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا  
 نقله القاضي عن رواية الأكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والأول

مرة واحدة حدثني زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي  
 قالا حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيها الرياح  
 تصرعها مرة وتعد لها حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الأرزة المجذبة التي  
 لا يصيبها شيء حتى يكون أجمعها مرة واحدة. وحدثني محمد بن حاتم  
 ومحمود بن غيلان قالا حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن سعد بن  
 إبراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم غير أن محموداً قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الأرزة وأما  
 ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير وحدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن  
 هاشم قالا حدثنا يحيى «وهو القطان» عن سفيان عن سعد بن إبراهيم قال ابن هاشم عن  
 عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقالوا جميعاً في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر  
 مثل الأرزة

أجود أى لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزراع الذى انتهى يده وأما الأرزة فبفتح الهمزة  
 وراء سا كنه ثم زاي هذا هو المشهور فى ضبطها وهو المعروف فى الروايات وكتب الغريب  
 وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب أنها تقال أيضاً بفتح الراء قال فى النهاية وقال بعضهم  
 هى الأرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الأرزة

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ « وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى »  
 قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ » أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
 عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّمَا  
 مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدَّثُونِي مَا هِيَ فَوْقَ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا  
 النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ هِيَ النَّخْلَةُ قَالَ فَذَكَرْتُ  
 ذَلِكَ لِعُمَرَ قَالَ لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَ هِيَ النَّخْلَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
 عُبَيْدِ الْغُبَرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْحَلِيلِ الضَّبَعِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ

بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار أبي عبيد محمول على انكار روايتها كذلك  
 لا انكار لصحة معناها قال أهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الأرزن يشبه  
 شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد الارن وقيل هو الصنوبر وأما المجذبة  
 فبميم مضمومة ثم جيم سا كنهة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه  
 جذب يجذب وأجذب يجذب والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث أن المؤمن كثير  
 الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيناته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان  
 وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيناته بل يأتي بها يوم القيامة كاملة

— باب مثل المؤمن مثل النخلة —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني  
 ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمر ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت  
 ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لأن تكون  
 قلت هي النخلة أحب الي من كذا وكذا ﴾ أما قوله لأن تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض

أَبْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مِثْلِهَا  
 مِثْلُ الْمُؤْمِنِ فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبُؤَادِي قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالْقِي فِي نَفْسِي  
 أَوْ رُوِيَ أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا  
 سَكَتُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ  
 أَبِي عُمَرَ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ

النسخ البوادي وفي بعضها البواد بحذف الياء وهي لغة. وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب  
 القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أفعالهم ويرغبهم في الفسك والاعتناء وفيه ضرب الأمثال  
 والأشباه وفيه توفير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار المسئلة فينبغي للصغير  
 الذي يعرفها أن يقولها وفيه سرور الانسان بنجاة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضي الله  
 عنه لأن تكون قلت هي النخلة أحب الى أراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه  
 ويعلم حسن فهمه ونجابه وفيه فضل النخل. قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام  
 ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطالع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد  
 أن يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها ورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وخطبا وعصيا  
 ومخاصر وحصرا وحبالا وأواني وغير ذلك ثم آخر شيء منها نواها وينتفع به علقا للابل ثم جمال  
 نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعاته  
 ومكارم أخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات  
 وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه قيل وجه الشبه أنه اذا قطع رأسها ماتت بخلاف  
 باقي الشجر وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم. قوله ﴿فوقع الناس في شجر البوادي﴾ أي  
 ذهبت أفكارهم الى أشجار البوادي وكان كل انسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادي  
 وذهلوا عن النخلة. قوله ﴿قال ابن عمر وألقى في نفسي أو روعي أنها النخلة فجعلت أريد أن

إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قَالَ  
 كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِجَمَّارٍ فَذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمَا وَحَدَّثَنَا ابْنُ تَمِيمٍ  
 حَدَّثَنَا ابْنِي حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمَّارٍ فَذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ  
 حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شَبَّهَ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَّحَاتُ وَرَقَهَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَعَلَّ  
 مُسْلِمًا قَالَ وَتَوَقَّى أَكْلَهَا وَكَذًا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا وَلَا تَوَقَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ  
 ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ  
 أَوْ أَقُولَ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قَاتِنًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلم) الروح هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والخلد  
 وأسنان القوم يعنى كبارهم وشيوخهم . قوله (فأتى بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذى  
 يؤكل من قلب النخل يكون لنا . قوله (حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا صوابه سيف  
 قال القاضى ووقع فى نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخارى وكيع يقول هو سيف  
 أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف بن سليمان . قوله  
 صلى الله عليه وسلم (لا يتحات ورقها) أى لا يتناثر ويتساقط . قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم  
 لعل مسلما قال وتوقى وكذا وجدت عند غيرى أيضا ولا توقى أكلها كل حين معنى هذا أنه وقع فى  
 رواية ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا من مسلم لا يتحات ورقها ولا توقى أكلها كل  
 حين واستشكل ابراهيم بن سفيان هذا لقوله ولا توقى أكلها خلاف باقى الروايات فقال لعل مسلما  
 رواه وتوقى باسقاط لا وأكون أنا وغيرى غلطنا فى اثبات لا قال القاضى وغيره من الأئمة ولبس

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ  
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ  
 بَيْنَهُمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مَعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ  
 جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ  
 فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ فَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فَتَنَةً حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ  
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ» قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ

هو بغلط كما توهمه ابراهيم بل الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه  
 أن لفظه لا ليست متعلقة بتوحي بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكر رأى لا يصيها  
 كذا ولا كذا لكن لم يذكر الراوى تلك الأشياء المعطوفة ثم ابتداء فقال توحي أكلها كل حين

— باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس —

﴿وَأَنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان الشيطان قد آيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن  
 في التحريش بينهم﴾ هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعناه  
 آيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء  
 والحروب والفتن ونحوها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان عرش ابليس على البحر يبعث سراياه



جَابِرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَادْنَاهُمْ مِنْهُ مِنْزَلَةً أَعْظَمَهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمْرَأَتِهِ قَالَ فَيَدِينُهُ مِنْهُ وَيَقُولُ نَعَمْ أَنْتَ قَالَ الْأَعْمَشُ أَرَاهُ قَالَ فَيَلْتَزِمُهُ حَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ فَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَهُ مِنْزَلَةً أَعْظَمَهُمْ فِتْنَةً حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْلَمْ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ

يفتنون الناس) العرش هو سرير الملك ومعناه أن مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض . قوله (فيدنيه منه ويقول نعم أنت) هو بكسر النون واسكان العين وهي نعم الموضوعه للبدح فيمدحه لا يحجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها . قوله (فيلتزمه) أى يضمه الى نفسه ويعانقه . قوله صلى الله عليه وسلم (مامنكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير) فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وفتنته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمرني إلا بخير واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ «يَعْنِيَانِ ابْنَ مَهْدِيٍّ» عَنْ سُفْيَانَ ح  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَزِيْقٍ كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ  
 بِإِسْنَادٍ جَرِيْرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِيْنُهُ مِنَ الْجِنَّ وَقَرِيْنُهُ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ  
 ابْنِ قَسِيْطٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ  
 رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا قَالَتْ فَغَرَّتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ  
 فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغْرَتِ فَقَامَتْ وَمَالِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدَ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَمَعَ  
 كُلِّ إِنْسَانٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ

القاضى عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنى الا بخير واختافوا على رواية  
 الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار  
 مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر قال القاضى واعلم أن الامة مجتمععة على عصمة النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين  
 وسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الامكان. قوله (حدثنا ابن وهب قال  
 أخبرني أبو صخر عن ابن قسبيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه  
 يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني أبو عبد التابعي واسم أبي صخر هذا حميد  
 ابن زياد الخراط المدني سكن مصر والله أعلم

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ بَسْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالَ رَجُلٌ وَلَا إِيَّاكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا إِيَّايَ إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَلَكِنْ سَدَّدُوا. وَحَدَّثَنِيهِ  
 يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ  
 بَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ بِهَذَا الْأَسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَلَمْ يَذْكُرْ وَلَكِنْ سَدَّدُوا  
 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ «يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ» عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ فَقِيلَ وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ  
 ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَنْجِيهِ  
 عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ. وَقَالَ  
 ابْنُ عَوْنٍ يَدُهُ هَكَذَا وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ  
 حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

— باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى —

قوله صلى الله عليه وسلم (لن ينجى أحدًا منكم عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله قال ولا إياي  
 إلا أن يتعمدني الله منه برحمة ولكن سددوا) وفي رواية برحمة منه وفضل وفي رواية بمغفرة  
 ورحمة وفي رواية إلا أن يتداركني الله منه برحمة. اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل  
 ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ يَنْجِيهِ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ  
يَتَدَارَكُنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
أَبْنُ مُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ قَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْتَ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو  
مُؤَيْمِرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ بِالْأَسَانِيدِ

غيرها الا بالشرع ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى الله بل العالم  
ملكه والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين  
وأدخلهم النار كان عدلا منه واذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم  
الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يغفر  
للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب المنافقين ويخلد في النار عدلا منه . وأما المعتزلة فيثبتون  
الأحكام بالعقل ويوجبون ثواب الأعمال ويوجبون الأصلاح ويمنعون خلاف هذا في خبط  
طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المناهضة لنصوص الشرع . وفي ظاهر هذه الأحاديث  
دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما

جميعاً كرواية ابن نمير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالاً حدثنا أبو معاوية  
 عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد وأبشروا  
 حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة ولا يخرجه من النار  
 ولا أنا إلا برحمة من الله وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا  
 موسى بن عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم «واللفظ له» حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا  
 موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا  
 وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا  
 إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وأعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل  
 وحدثناه حسن الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز بن  
 المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الإسناد ولم يذكر وأبشروا

كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ونحوهما من الآيات الدالة على أن  
 الأعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الأحاديث بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب  
 الأعمال ثم التوفيق للأعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فيصح أنه لم  
 يدخل بمجرد العمل وهو مراد الأحاديث ويصح أنه دخل بالأعمال أي بسببها وهي من الرحمة  
 والله أعلم. ومعنى يتغمدني برحمته يلبسنيها ويغمدني بها ومنه أغمدت السيف وغمدته إذا جعلته

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى حَتَّى اتَّفَخَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اتَّكَلَفَ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَيْمُونٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَرَمَتْ قَدَمَاهُ قَالُوا قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْإِيلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قَسِيطٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفْطَرَ رِجْلَاهُ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا

في غمده وسترته به ومعنى سدّدوا وقاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وان عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه والسداد الصواب وهو بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا

### — باب أكثر الأعمال والاجتهاد في العبادة —

قوله ﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى اتفخت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا﴾ وفي رواية حتى تفتطرت رجلاه معنى تفتطرت تشققفت قالوا ومنه فطر الصائم وأفطره لأنه خرق صومه وشقه قال القاضي الشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به وسميت المجازاة على فعل الجميل شكرا لأنها تتضمن الثناء عليه وشكر العبد الله تعالى اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وتمام مواظبته على طاعته وأما شكر الله تعالى

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ  
 « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ  
 نَنْتَظِرُهُ فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ فَقُلْنَا أَعْلَمُهُ بِمَكَانِنَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ  
 عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ فَسَأَيْمَنُ عَنِّي أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أَمْلِكُمْ  
 إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا  
 حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ح وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ مُسَهَّرٍ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ  
 يُونُسَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كَثُرَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ  
 مِنْجَابُ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ مُسَهَّرٍ قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ شَقِيقٍ عَنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ  
 أَبِي عُمَرَ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقِ ابْنِ وَائِلٍ قَالَ كَانَ

أفعال عباده فجازاته إياهم عليها وتضعيف ثوابها وتناؤه بما أنعم به عليهم فهو المعطى والمثنى  
 سبحانه والشكور من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم

### باب الاقتصاد في الموعظة

قوله ( ما يمنعني أن أخرج عليكم الاكراهية أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا  
 بالموعظة في الأيام مخافة السامة علينا ) السامة بالمد الممل . وقوله أملككم بضم الهمزة أي أوقعكم في الممل

عَبْدُ اللَّهِ يَذْكُرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَحْبُ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ  
 وَلَوْ دَدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أُمْلِكُمْ إِنْ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَّخِلُونَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهِيَةٌ السَّامَةِ عَلَيْنَا

وهو الضجر وأما الكراهية فبتخفيف الياء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال  
 القاضي وقيل يصاحنا وقال ابن الأعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال أبو عبيد بن  
 وقيل يحبسنا كما يحبس الإنسان خوله وهو يتخولنا بالخاء المعجمة عند جميعهم إلا أبا عمرو فقال هي  
 بالمهملة أى يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لثلاث تملها  
 القلوب فيفوت مقصودها



## كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ وَحَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ  
 ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ  
 بِالشَّهَوَاتِ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ  
 ابْنِ حَرْبٍ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا وَقَالَ سَعِيدٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

## كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات﴾ هكذا رواه مسلم حفت  
 ووقع في البخارى حفت ووقع فيه أيضاً حجبت وكلاهما صحيح. قال العلماء هذا من بديع  
 الكلام وفضيحه وجوامعه التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الجنة  
 إلا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل  
 إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره  
 فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو  
 والحلم والصدقة والاحسان إلى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار  
 محفوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال  
 الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة  
 أن يجر إلى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مُصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حَدَّثَنِي هِرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْإِيلِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَخْرًا بِهِ مَا أَطَّلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمِرٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَخْرًا بِهِ مَا أَطَّلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ حَدَّثَنَا هِرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهِرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْإِيلِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي

للصرف فيها ونحو ذلك . قوله عز وجل ﴿ أعددت لِعِبَادِي الصالحين ما لا عين رأت ولا أُذُن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرًا به ما أطلعكم الله عليه ﴾ وفي بعض النسخ أطلعكم الله هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخرًا في جميع النسخ وأما رواية هارون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ وذخرًا كالأول في بعضها قال القاضي هذه رواية الأكثرين وهو أبين كالرواية الأخرى قال والأولى رواية الفارسي فأما به فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكانه أضرب عنه استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف . قوله صلى الله عليه وسلم

أَبُو صَخْرٍ أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى أَتَهَى ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ثُمَّ أَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيُنُ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يُسِيرُ الرَّأَكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ «يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيَّ» عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ وَزَادَ لَا يَقْطَعُهَا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يُسِيرُ الرَّأَكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا . قَالَ أَبُو حَازِمٍ حَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ

﴿ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها﴾ وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها . قال العلماء والمراد بظلها كنفها وذراها وهو ما يستر أغصانها والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة الذي ضمير ليشدد جريه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر لفرسه

الزُرِّيُّ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يُسِيرُ الرَّأَكِبُ الْجَوَادَ الْمُضْمَرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ح وَحَدَّثَنِي هُرُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لِسَيِّدِ رَبِّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضَيْتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ إِلَّا أَعْطَيْتُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا

حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ » عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَسْتَرَاوُنَ الْعُرْفَةَ

والمعروف هو الأول. قوله تعالى ﴿أحل عليكم رضواني﴾ قال القاضي في المشارق أنزله بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرىء بهما في السبع والكوكب الدرى فيه ثلاث لغات قرىء بهن في السبع إلا كثرون درى بضم الدال وتشديد الياء بلاهمز والثانية بضم الدال مهموز بمدود والثالثة بكسر الدال مهموز بمدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي دري بالبياضه كالدر وقيل لاضاءته وقيل لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان أهل الجنة

فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَأَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ حَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ  
 سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ كَمَا تَرَأَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوِ الْغَرْبِيِّ  
 وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بِالْأَسْنَادَيْنِ  
 جَمِيعًا نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ ح وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْبِيِّ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَيْبٍ أَخْبَرَنِي  
 مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَرَأَوْنَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَأَوْنَ  
 الْكَوْكَبَ الدَّرِيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَلْبِغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ  
 وَصَدَقُوا الْمُرْسَلِينَ

ليتراون أهل الغرف من فوقهم كما يترأون الكوكب الدرّي الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب  
 لتفاضل ما بينهم ﴿ هكذا هو في عامة النسخ من الأفق قال القاضي لفظه من لا ابتداء الغاية ووقع  
 في رواية البخاري في الأفق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم  
 لا انتهاء الغاية وقد جئت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضي وهذا صحيح  
 ولكن حملهم لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته إياه  
 رؤيته من خلل السحاب ومن الأفق قال وقد جاء في رواية عن ابن مهران على الأفق الغربي ومعنى  
 الغابر الذاهب الماشي أي الذي تدلّ للغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب  
 بتقديم الراء وهو بمعنى ما ذكرناه وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الأفق

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ  
بَعْدِي يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى نِيَّ بَأَهْلِهِ وَمَالِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ  
جُمُعَةٍ فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزِدُّونَ حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ  
إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزِدُّكُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا  
وَجَمَالًا فَيَقُولُونَ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزِدُّكُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا

حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ « وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ »  
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكُرُوا  
الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أُمَّ النِّسَاءِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَوْلَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وكلها راجعة الى معنى واحد . قوله صلى الله عليه وسلم (( ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب  
ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا )) المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون  
كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق ومعنى يأتونها كل جمعة أى في مقدار كل جمعة أى أسبوع وليس  
هناك حقيقة أسبوع لفقده الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح وريح  
الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان  
الميم مهموز والشاملة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم  
الميم وهي التي أتى من در القبلة قال القاضى وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت

إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبِ  
 دُرِّي فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يَرَى مَخَّ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ  
 وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ  
 اخْتَصَمَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ وَحَدِيثِ قَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ  
 «يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ» عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ح وَحَدَّثَنَا قَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ  
 وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لِقَتِيْبَةَ» قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ  
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبِ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ

تهب من جهة الشام و بهيا تاتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاءت في الحديث  
 تسمية هذه الرياح المثيرة أي المحركة لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من  
 نعيمها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان أول زمرة تدخل الجنة هي على صورة القمر ليلة البدر والتي  
 تليها على أضواء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان ما في الجنة أعزب ﴾ الزمرة الجماعة  
 والدرى تقدم ضبطه و بيانه قريبا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ زوجتان ﴾ هكذا في الروايات  
 بالتاء وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب والأشهر حذفها و به جاء القرآن وأكثر الأحاديث  
 قوله ﴿ وما في الجنة أعزب ﴾ هكذا في جميع نسخ بلادنا أعزب بالالف وهي لغة والمشهور في اللغة  
 عزب بغير ألف ونقل القاضي أن جميع روايتهم رووه وما في الجنة عزب بغير ألف الا العذري

وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَفَلُونَ أَمْشَاطَهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ  
 الْأَلْوَةُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
 سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ  
 عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى  
 زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ  
 فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلٌ لَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ  
 أَمْشَاطَهُمُ الذَّهَبُ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ  
 عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ عَلَى  
 خُلُقِ رَجُلٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ

فرواه بالأنف قال القاضي وليس بشيء والعزب من لازوجه له والعزوب البعد وسمى عزباً لبعده  
 عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر أنهن أكثر  
 أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله في الآدميات والافقد  
 جاء للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ورشحهم المسك ﴾  
 أى عرقهم ﴿ ومجامرهم الألوة ﴾ بفتح الهمزة وضم اللام أى العود الهندي وسبق بيانه مبسوطاً . قوله  
 صلى الله عليه وسلم ﴿ أخلاقهم على خلق رجل واحد ﴾ قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن  
 أبي شيبَةَ وأبي كُرَيْبٍ في ضبطه فان ابن أبي شيبَةَ يرويه بضم الحاء واللام وأبو كُرَيْبٍ بفتح الحاء  
 واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواية صحيح البخارى ويرجع الضم بقوله في الحديث  
 الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قاب واحد وقد يرجع الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم  
 في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا يمتخطون



حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا  
 مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلُ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ  
 لَا يَبْصِقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ فِيهَا آيَاتُهُمْ وَأَمْشَاتُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ  
 وَمِجَامِرُهُمْ مِنَ الْإِلَاقَةِ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مِخَّ سَاقِمَا مِنْ  
 وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يَسْبِحُونَ اللَّهَ  
 بُكْرَةً وَعَشِيًّا حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ « وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ » قَالَ عُثْمَانُ  
 حَدَّثَنَا وَقَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفَلُونَ وَلَا يَبُولُونَ  
 وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ قَالُوا فَمَا بَالُ الطَّعَامِ قَالَ جُشَاءُ وَرَشْحُ كَرَشِحِ الْمِسْكِ

ولا يتفلون) هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهرى وغيره وفي رواية لا يبصقون وفي رواية لا يبزقون وكله بمعنى . قوله صلى الله عليه وسلم ( يسبحون الله بكرة وعشيا ) أى قدرهما . قوله صلى الله عليه وسلم ( ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذ وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وان تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل فى اللذة والنفاسة التى لا يشارك نعيم الدنيا الا فى التسمية وأصل الهيئة والا فى أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة فى هذه الأحاديث

يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كَرَيْبٍ  
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ كَرَّ شِخْ الْمَسْكَ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ  
 ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلُمَوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ  
 عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ  
 وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءُ كَرَّ شِخْ الْمَسْكَ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ قَالَ  
 وَفِي حَدِيثِ حَجَّاجِ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا  
 ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْبَرِ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ  
 وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ  
 عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ  
 لَا يَبِئْسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ « وَاللَّفْظُ  
 لِإِسْحَاقٍ » قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ قَالَ الثَّوْرِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ حَدَّثَهُ

التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ من ﴾  
 يدخل الجنة ينعم لا يبأس ﴿ وفي رواية ان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أي لا يصيبكم بأس وهو  
 شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤساء بمعنى وينعم وتنعم بفتح أوله والعين أي يدوم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُنَادِي مُنَادٌ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْمُوا فَلَا تَبْتَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنُودُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْمَوْهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

حدثنا سعيد بن منصور عن أبي قدامة «وهو الحارث بن عبيد» عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وحدثني أبو غسان المسمعي حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخري يطوف عليهم المؤمن وحدثنا أبو بكر بن

لكم النعيم . قوله صلى الله عليه وسلم ( في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ) وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا . أما الخيمة في بيت مربع من بيوت الأعراب وقوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضى وفي رواية السمرقندى مجوبة بالباء الموحدة وهى المثقوبة وهى بمعنى المجوفة والزواوية الجانب والناحية وفى الرواية الأولى عرضها ستون ميلا وفى الثانية طولها فى السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها فى مساحة

أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا هَمَامٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
أَبِي مُوسَى بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ  
سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا  
عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْحَانُ وَجِيحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّ مَنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
«يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ» حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أرضها وطولها في السماء أي في العلو متساويان . قوله صلى الله عليه وسلم (سَيْحَانُ وَجِيحَانُ  
وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّ مَنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ) اعلم أن سَيْحَانُ وَجِيحَانُ غَيْرُ سَيْحُونٍ وَجِيحُونٍ فَأَمَّا  
سَيْحَانُ وَجِيحَانُ الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اللَّذَانِ هُمَا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بِلَادِ الْأَرَمَنِ فَجِيحَانُ  
نَهْرُ الْمَصِيصَةِ وَسَيْحَانُ نَهْرُ إِذْنَةَ وَهُمَا نَهْرَانِ عَظِيمَانِ جَدًّا أَكْبَرُهُمَا جِيحَانُ فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ  
فِي مَوْضِعِهِمَا وَأَمَّا قَوْلُ الْجَوْعَرِيِّ فِي صَحَاحِهِ جِيحَانُ نَهْرٌ بِالشَّامِ فَغَلَطَ أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَجَازَ مِنْ حَيْثُ  
أَنَّهُ بِلَادِ الْأَرَمَنِ وَهِيَ مَجَاوِرَةٌ لِلشَّامِ قَالَ الْحَازِمِيُّ سَيْحَانُ نَهْرٌ عِنْدَ الْمَصِيصَةِ قَالَ وَهُوَ غَيْرُ سَيْحُونٍ  
وَقَالَ صَاحِبُ نَهَايَةِ الْغَرِيبِ سَيْحَانُ وَجِيحَانُ نَهْرَانِ بِالْعَوَاصِمِ عِنْدَ الْمَصِيصَةِ وَطَرَسُوسٍ وَانْفَقُوا  
كُلَّهُمْ عَلَى أَنَّ جِيحُونُ بِالْوَاوِ نَهْرٌ وَرَاءَ خِرَاسَانَ عِنْدَ بَلْخٍ وَانْفَقُوا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جِيحَانٍ وَكَذَلِكَ  
سَيْحُونُ غَيْرُ سَيْحَانٍ وَأَمَّا قَوْلُ الْقَاضِي عِيَاضِ هَذِهِ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ أَكْبَرُ أَنْهَارِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ

قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتِدَةِ الطَّيْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثْنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففي كلامه انكار من أوجه أحدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث أنه ببلاد خراسان وأما سيحان وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض أحدهما أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة والثاني وهو الأصح أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتِدَةِ الطَّيْرِ ﴾ قيل مثاها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبه والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم . قوله ﴿ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾ هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الأول قال وكذلك خرج أبو مسعود في الأطراف قال ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر علي وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلا كذا رواه يعقوب وسعد بن إبراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روى متصلا ومرسلا كان محكوماً

وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفَرِ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمَعَ مَا يُجِيبُونَكَ فَأَنهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ فَذَهَبَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ فَرَادَوْهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق

بوصله على المذهب الصحيح لأن مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ﴿خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً﴾ هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد إلى آدم وأن المراد أنه خاق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعاً ولم ينتقل أطواراً كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير. قوله ﴿قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله﴾ فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وأن الأفضل أن يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليك كفاه وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة على الابتداء وأنه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط أن يقول وعليكم السلام والله أعلم

— باب جهنم أعادنا الله منها —

قوله ﴿حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث﴾ هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زَمَامٍ مَعَ كُلِّ زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ «يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيَّ» عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جِزءً مِنْ سَبْعِينَ جِزءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ قَالُوا وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةِ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَانْهَارَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جِزءًا كُلُّهَا مِثْلَ حَرِّهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ كَلَّهْنِ مِثْلَ حَرِّهَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا حَجَرٌ رَمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوَى فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى أَتَى إِلَى قَعْرِهَا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ عِبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

العلاء ابن خالد موقوفا قلت وحفص ثقة حافظ إمام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين قوله (سمع وجبة) هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي السقطة قوله (في حديث محمد بن عباد باسناده عن أبي هريرة بهذا الإسناد وقال هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها) هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع أو هذا حين

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ  
 عَنْ سَمُرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حِجْزَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا  
 عَبْدُ الْوَهَّابِ «يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ» عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ  
 سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حِجْزَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ  
 إِلَى تَرْقُوتِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ  
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَجَعَلَ مَكَانَ حِجْزَتِهِ حَقْوِيهِ

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ فَقَالَتْ هَذِهِ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ  
 وَالْمُسْكِبَرُونَ وَقَالَتْ هَذِهِ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ أَنْتِ  
 عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَرَبِّمَا قَالَ أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَقَالَ لِهَذِهِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ  
 بِكَ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤَهَا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنِي

ونحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ((ومنهم من تأخذه يعنى النار الى حجزته)) هى بضم الحاء  
 واسكان الجيم وهى معقد الازار والسر اويل ومنهم من تأخذه الى ترقوته هى بفتح التاء وضم  
 القاف وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وفى رواية حقويه بفتح الحاء وكسرهما وهما



وَرَقَاءَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحَاجَّتِ  
النَّارُ وَالْجَنَّةُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ فَهَالِي لَا يَدْخُلُنِي  
إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحِمِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ  
عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مَلُؤُهَا

معقد الازار والمراد هنا ما يحاذى ذلك الموضع من جنبيه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿تحاجت النار والجنة﴾ الى آخره هذا الحديث على ظاهره وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً تدركان به فتحاجتا ولا يازم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما دائماً . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وقالت الجنة فإلى لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم﴾ أما سقطهم فبفتح السين والقاف أى ضعفاؤهم والمتحقرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أى العاجزون عن طلب الدنيا والتمكّن فيها والثروة والشوكة . وأما الرواية . واية محمد بن رافع ففيها لا يدخلني الاضعاف الناس وغرتهم فروى على ثلاثة أوجه حكاهما القاضى وهى موجودة فى النسخ احداها غرتهم بعين معجمة مفتوحة وتاء مثلثة قال القاضى هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والغرت الجوع والثانى عجزتهم بعين هائلة مفتوحة وجيم وزاى وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرتهم بعين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مشددة فوق وهكذا هو الأشهر فى نسخ بلادنا أى البله الغافلون الذين ليس بهم فتك وحذق فى أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضى معناه سواد الناس وعاءتهم من أهل الايمان الذين لا يفظنون للسنة فدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم فى البدعة أو غيرها فهم ثابتة الايمان وصحيحوا العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاقلون والصالحون المتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفى الحديث الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتكبر المستكبر

فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِيُ فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ فَهِنَّالِكَ تَمْتَلِيُ وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سُوَيْبَانَ «يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ» عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَأَقْتَصَّ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَ النَّارُ أَوْثَرُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَسَاءٍ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَسَاءٍ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَأْوَاهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِيُ حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ تَقُولُ قَطُّ قَطُّ فَهِنَّالِكَ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فتقول قط قط فهنالك تمتلي ويذوي بعضها الى بعض﴾ معنى يزوي يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها ومعنى قط حسبى أى يكفينى هذا وفيه ثلاث لغات قط قط باسكان الطاء فيهما وبكسرهما منونة وغير منونة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله﴾ وفي الرواية التي بعدها لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وفي الرواية الأولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل تؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثاني

تَمْتَلِي وَيَزْوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ  
لَهَا خَلْقًا وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ  
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَذَكَرَ  
نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَلِكُلِّكُمْ عَلَى مَلَأُهَا وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ  
حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ

وهو قول جمهور المتمكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الأعرابي الثاني أن المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية وأما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد زعم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في القدم ويجوز أيضا أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أي قطعة منه قال القاضي أظهر التأويلات أنهم قوم استحقوها وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة على الله تعالى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ولا يظلم الله من خلقه أحدا﴾ قد سبق مرات بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا﴾ هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث

العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض وحديث زهير  
 ابن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا قتادة  
 عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شيبان حدثنا محمد بن عبد الله  
 الرزقي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول  
 هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي  
 بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ  
 الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد  
 « يعني ابن سلمة » أخبرنا ثابت قال سمعت أنسا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يبقى من الجنة ماشاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله تعالى لها خلقا ماشاء حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة وأبو كريب « وتقاربا في اللفظ » قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
 أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة  
 كأنه كبش أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار وأتفقا في باقي الحديث فيقال

دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح أن للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى  
 فيها شيء مخلوق ينشئهم الله تعالى . قوله صلى الله عليه وسلم « يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف  
 بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلاموت » قال المازري الموت عند أهل السنة عرض يضاد  
 الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت

يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيُشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ وَيَقَالُ  
يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا قَالَ فَيُشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ قَالَ  
فِيَوْمٍ بِهِ يُذْبَحُ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ  
قَالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ  
وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ  
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ  
الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ  
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَقُلْ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا وَأَشَارَ  
بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ  
أَخْبَرَنِي وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ  
حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ  
الْجَنَّةَ وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ

والحياة فأثبت الموت مخلوقا وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث  
على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لأن الموت لا يطأ على أهل الآخرة والكبش الأملح قيل  
هو الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر وسبق  
بيانه في الضحايا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيشربون ﴾ بالهمز أى يرفعون رؤسهم الى المنادى

النَّارِ لَمْ يَمُوتْ كُلُّ خَالِدٍ فِيهَا هُوَ فِيهِ حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ أَبَاهُ  
 حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَصَرَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ أُنِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يَذْبَحُ ثُمَّ يَنَادِي  
 مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَمْ يَمُوتْ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَمْ يَمُوتْ فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ  
 وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ حَدَّثَنِي سَرِيحُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هَرُونَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَسُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ وَغَلِظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ مَا بَيْنَ مَنْكَبِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّأْسِ الْمُسْرِعِ  
 وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَكَيْعِيُّ فِي النَّارِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
 حَدَّثَنِي مُعَبَّدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِلَّا أَخْبَرَكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وما بين منكبيه﴾  
 مسيرة ثلاث هذا كله لكونه أبلغ في إبلامه وكل هذا مقدور الله تعالى يجب الإيمان به لاخبار  
 الصادق به قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة ﴿كل ضعيف متضعف﴾ ضبطوا قوله متضعف

عَلَى اللَّهِ لَابْرَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ قَالُوا بَلَى قَالَ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ  
 قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ  
 ابْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخِزَاعِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَابْرَهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ  
 كُلِّ جَوَاطِ زَنِيمٍ مُسْتَكْبِرٍ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ  
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَبُّ  
 أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَابْرَهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ

بفتح العين وكسرهما المشهور الفتح ولم يذكر الأكثر وغيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه  
 ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسر فعناها  
 متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها  
 وإخباتها للايمان والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر وليس  
 المراد الاستيعاب في الطرفين ومعنى الأشعث متلبد الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله  
 ومعنى مدفوع بالأبواب أنه لا يؤذن له بل يحجب ويترد لحقارته عند الناس . قوله صلى الله  
 عليه وسلم ﴿لو أقسم على الله لأبره﴾ معناه لو حالف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بابراره لأبره وقيل  
 لو دعاه لأجابه يقال أبررت قسمه وبررته والأول هو المشهور . قوله صلى الله عليه وسلم في  
 أهل النار ﴿كل عتل جواظ مستكبر﴾ وفي رواية كل جواظ زنيم متكبر أما العتل بضم العين والتاء

قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ  
 إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا أَنْبَعَتْ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ثُمَّ ذَكَرَ  
 النِّسَاءَ فَوَعَّظَ فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ لِإِمَامٍ يَجْلِدُ أَحَدَكُمْ أُمَّرَأَتَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ جَلَدَ الْأُمَّةَ  
 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ جَلَدَ الْعَبْدَ وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحْكِهِمْ  
 مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ لِإِمَامٍ يَضْحَكُ أَحَدَكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ  
 عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرُو  
 ابْنَ لُحْيٍ بِنِ قَعْمَةَ بْنِ خَنْدَفٍ أَخَا بَنِي كَعْبٍ هُوَ لَأَ يَجْرُ قَصْبَهُ فِي النَّارِ حَدَّثَنِي عَمْرُو  
 النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْخَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنِي وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ

فهو الجافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل الجافي الفظ الغليظ وأما الجواظ بفتح الجيم وتشديد  
 الواو وبالطاء المعجمة فهو الجوع المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين  
 وقيل الفاخر بالخاء وأما الزنيم فهو الدعي في النسب المالمق بالقوم وليس منهم شبه بزئمة الشاة  
 وأما المتكبر والمستكبر فهو صاحب الكبر وهو بطار الحق وغمط الناس . قوله صلى الله عليه  
 وسلم في الذي عقر الناقة (عزير عارم) العارم بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة هو الشرير المفسد  
 الخبيث وقيل القوى الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعراماً  
 بضمها فهو عارم وعرم وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي  
 عن الضحك من الضرطة يسمعها من غيره بل ينبغي أن يتعافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله  
 بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب والمعاشرة . قوله  
 صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحي بن قعمة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار)  
 وفي الرواية الأخرى رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سب السوائب



« وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي يَمْنَعُ دَرَهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْمِلُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَأَمَّا السَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَهْلَتِهِمْ فَلَا يَحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قَصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيُوبَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ

أما قعدة ضبطوه على أربعة أوجه أشهرها قعدة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف والميم المشددة حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان والثالث فتح القاف مع إسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم قال القاضي وهذه رواية الأكثرين وأما خندف فبكسر الخاء المعجمة والدال هذاهو الأشهر وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين أحدهما هذا والثاني كسر الخاء وفتح الدال وآخرها فاء وهى اسم القبيلة فلا تنصرف واسمها لى بنت عمران بن الجاف بن قضاة . وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿أبَانِي كَعْبٍ﴾ كذا ضبطناه أبا بالباء وكذا هو فى كثير من نسخ بلادنا وفى بعضها أبا بالخاء ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودى قال والأول رواية ابن ماهان وبعض رواة الجلودى قال وهو الصواب قال وكذا ذكر الحديث ابن أبى خيثمة ومصعب الزبيرى وغيرهما لأن كعباً هو أحد بطون خزاعة وابنه وأما لى فبضم اللام وفتح الخاء وتشديد الياء وأما قصبه فبضم القاف واسكان الصاد قال الأكثرين يعنى أمعاء وقال أبو عبيد الأمعاء واحدها تصب أما قوله فى الرواية الثانية عمرو بن عامر فقال القاضي المعروف فى نسب ابن خزاعة عمرو بن لى بن قعدة كما قال فى الرواية الأولى وهو قعدة بن الياس بن مضر وإنما عامر عم أبيه أنى قعدة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب الحجازيين ومن الناس من يقول انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن لى واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطِرٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَأَسْيَاطِ عَارِيَّاتٍ مُيْلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُؤْسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا حَدَّثَنَا أَبُو نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا زَيْدٌ «يَعْنِي ابْنَ حُبَابٍ» حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْشِكُ أَنْ تَطَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيُرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عبيد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت بك مدة أو شككت أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحن في لعنته في أيديهم مثل أذنب البقر

يحتج قائل بهذه الرواية الثانية هذا آخر كلام القاضى والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذنب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات ميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا﴾ هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فأما أصحاب السياط فهم غلمان والى الشرطة أما الكاسيات ففيه أوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها والثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ  
حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ح وَحَدَّثَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ

والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات والثالث تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالها فهن  
كاسيات عاريات والرابع يلبسن ثياباً رقاقا تصف ماتحتها كاسيات عاريات في المعنى وأما  
مائلات ميملات فقييل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها  
وميملات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل مائلات متبخرات في مشيتهن ميملات أكتافهن وقيل  
مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا معروفة لهن ميملات يتمشطن غيرهن تلك  
المشطة وقيل مائلات إلى الرجال ميملات لهم بما يبدن من زينتهن وغيرها وأما رؤسهن كأسنمة  
البخت فعناه يعظمن رؤسهن بالخر والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة الأبل  
البخت هذا هو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز أن يكون معناه يطمحن إلى الرجال  
ولا يغضضن عنهم ولا ينكسن رؤسهن واختار القاضي أن المائلات تمشطن المشطة الميلاء  
قال وهي ضفر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت قال وهذا  
يدل على أن المراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع عقائصها  
هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام قال ابن دريد  
يقال ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم  
(لا يدخلن الجنة) يتأول التأويلين السابقين في نظائره أحدهما أنه محمول على من استحلحت  
حراما من ذلك مع عليها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبدا والثاني يحمل  
على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفاترين والله تعالى أعلم

« وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِي فَهْرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ يَرْجِعُ وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرِ يَحْيَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ أَخِي بَنِي فَهْرٍ وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا قَالَ وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِالْأَبْهَامِ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### — باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة —

قوله صلى الله عليه وسلم « والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة فلينظر بم يرجع » وفي رواية وأشار اسماعيل بالابهام هكذا هو في نسخ بلادنا بالابهام وهي الأصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضى عن جميع الرواة إلا السمرقندى فرواه الابهام قال وهو تصحيف قال القاضى ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام وأشبه بالتمثيل لأن العادة الإشارة بها لا بالابهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة واليم البحر وقوله بم يرجع ضبطوا ترجع بالمشاة فوق والمشاة تحت والأول أشهر ومن رواه بالمشاة تحت أعاد الضمير الى أحدكم والمشاة فوق أعاده على الأصبع وهو الأظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة الى الآخرة فى قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام

يَقُولُ يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الذَّنَاءُ وَالرَّجَالُ جَمِيعًا  
يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ  
إِلَى بَعْضٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَيْمُونٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِيُّ عَنْ  
حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ بِهَذَا الْأِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ غُرْلًا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ  
حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّكُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ مَشَاةَ حُفَاةِ عَرَاةٍ غُرْلًا وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ  
فِي حَدِيثِهِ يَخْطُبُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ  
لِابْنِ الْمُثَنَّى «قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ

لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر . قوله صلى الله عليه وسلم  
«يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا» الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه  
غير محتونين جمع أغرل وهو الذي لم يختن و بقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي  
تقطع في الختان قال الأزهرى وغيره هو الأغرل والأرغل والأغلف بالغين المعجمة في الثلاثة  
والأقلف والأعرم بالعين المهملة وجمعه غرل و رغل وغلف وقلف وعرم والحفاة جمع حاف  
والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم . قوله صلى

أَبْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حِفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ اصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَانْهَمَّ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ فَيُقَالُ لِي إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ وَمَعَاذٍ فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِكَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بِهِزٌ قَالَ أَلَّا جَمِيعًا حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَأَثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةَ عَلَى

الله عليه وسلم (سجاء برجال من أمتي الى آخره) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام . قوله صلى الله عليه وسلم (يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبوت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا) قال العلماء وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة

بَعِيرٌ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَنَحْشَرُ بِقَيْتِهِمُ النَّارَ تَبَيْتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا  
وَتَقِيلَ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتَمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا

حَدَّثَنَا زَهْرِبْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْتِيِّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا يَحْيَى  
«يَعْنُونَ ابْنَ سَعِيدٍ» عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَبْنُ الْمَشْتِيِّ قَالَ يَقُومُ النَّاسُ لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ  
«يَعْنِي ابْنَ عِيَّاضٍ» ح وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ كِلَاهُمَا عَنْ  
مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ  
عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح

وقيل النّفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم بقيتهم النار تبئت معهم وتقبل وتمسى وهذا آخر أشراط الساعة كما ذكر مسلم بعدهذا في آيات الساعة قالوآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا أى فرقا مختلفة الأهواء

### — باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه﴾ وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الأهوال ودنو الشمس من رؤسهم ورحمة بعضهم بعضا

وحدثني أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب ح وحدثنا الحلواني وعبد  
 ابن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن  
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث  
 موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه حدثنا قتيبة بن  
 سعيد حدثنا عبد العزيز «يعني ابن محمد» عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً  
 وإنه ليلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم يشك ثور أيهما قال حدثنا الحكم بن موسى  
 أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني  
 المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس  
 يوم القيامة من الخاق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري  
 ما يعني بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين قال فيكون الناس على  
 قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم  
 من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً قال وأشار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بيده إلى فيه

حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المشني ومحمد بن بشار بن عثمان «واللفظ  
 لأبي غسان وابن المشني» قال حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن مطرف بن



عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلِمَكُم مَّا جَهِلْتُم مِمَّا عَلَنِي يَوْمِي هَذَا كُلُّ مَالٍ نَحَلْتَهُ عَبْدًا حَلَالٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَمُّ الشَّيَاطِينِ فَاجْتَالْتَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمْتُمْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّكَ لَهُمْ وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَتَمَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ

### — باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علني يومى هذا كل مال نحلته عبدا حلال﴾ معنى نحلته أعطيته وفي الكلام حذف أى قال الله تعالى كل مال أعطيته عبدا من عبادى فوله حلال والمراد انكار ما حره وا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وأنهم تعهر حراما بتجريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق . قوله تعالى ﴿وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم﴾ أى مسلمين وقيل طاهرين من المعاصى وقيل مستقيمين : يبين لقبول الهداية وقيل المراد حين أخذ عليهم العهد فى الذر وقال ألسنت بربكم قالوا بلى . قوله تعالى ﴿وانهم أتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم﴾ هكذا هو فى نسخ بلادنا فاجتالهم بالجيم وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين وعن رواية الحافظ أبى على الغسانى فاجتالهم بالخاء المعجمة قال والاول أصح وأوضح أى استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم فى الباطل كذا فسر الهروى وآخرون وقال شمر اجتال الرجل الشئ ذهب به واجتال أموالهم ساقها وذهب بها قال القاضى ومعنى فاجتالوهم بالخاء على رواية من رواه أى يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وان الله تعالى نظر الى أهل الأرض فقتمهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب﴾ المقتم أشد البغض والمراد بهذا المقتم والنظر ما قبل بعثته رسول الله صلى الله

لَأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ وَإِنَّ اللَّهَ  
 أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا فَقُلْتُ رَبِّ إِذَا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبْزَةٌ قَالَ اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا  
 اسْتَخَرَّ جُوكَ وَأَغْزِهِمْ نَغْزِكَ وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ وَأَبْعَثْ جَيْشًا نَبَعَتْ خَمْسَةٌ مِثْلَهُ وَقَاتِلْ  
 مِنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ قَالَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسَطٍ مُتَّصِدِقٍ مُوْفِقٍ وَرَجُلٍ  
 رَحِيمٍ رَقِيقٍ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَعَفِيفٍ مُتَعَفِّفٍ ذُو عِيَالٍ قَالَ وَأَهْلُ النَّارِ

عليه وسلم والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل . قوله سبحانه  
 وتعالى (انما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك) معناه لا تمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به  
 من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأبتلي  
 بك من أرسلتك اليهم فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص في طاعته ومن يتخلف ويتأبد بالعداوة  
 والكفر ومن يوافق والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزا فان الله تعالى انما يعاقب العباد  
 على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه والافه سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها وهذا  
 نحو قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أي نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به . قوله  
 تعالى ﴿ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ ﴾ أما قوله تعالى لا يغسله الماء فمعناه  
 محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على ممر الأزمان . وأما قوله تعالى تقرأه نائماً ويقظان  
 فقال العلماء معناه يكون محفوظاً لك في حالتك النوم واليقظة وقيل تقرأه في يسر وسهولة . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ فَقُلْتُ رَبِّ إِذَا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبْزَةٌ ﴾ هي بالثاء المثناة أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز  
 أي يكسر . قوله تعالى ﴿ وَأَغْزِهِمْ نَغْزِكَ ﴾ بضم النون أي نعينك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ  
 ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسَطٍ مُتَّصِدِقٍ مُوْفِقٍ وَرَجُلٍ رَحِيمٍ رَقِيقٍ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَعَفِيفٍ  
 مُتَعَفِّفٍ ﴾ فقوله ومسلم مجرور ومعطوف على ذي قرنى وقوله مقسط أي عادل . قوله صلى الله عليه وسلم

خَمْسَةُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا وَالْحَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يَمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكُذْبَ وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانٍ فِي حَدِيثِهِ وَأَنْفَقَ فَسَنَفَقَ عَلَيْكَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ كُلِّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدِّسْتَوَائِيَّ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ يَحْيَى قَالَ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُطَرِّفًا

﴿الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا﴾ فقولُه زبر بفتح الزاي واسكان الموحدة أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمد عليه وقوله لا يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿والحائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق الاخانه﴾ معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا . قوله ﴿وذكر البخل والكذب﴾ هي في أكثر النسخ أو الكذب بأو وفي بعضها والكذب بالواو والأول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فأبو وقال بعض الشيوخ ولعلم الصواب وبه تكون المذكورات خمسة وأما الشنظير فبكسر الشين والظاء المعجمتين

في هذا الحديث وحدثني أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين  
 عن مطر حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أخى بنى  
 مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيباً فقال إن الله أمرني  
 وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وإن الله أوحى إلى أن تواضعوا  
 حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد وقال في حديثه وهم فيكم تبعاً  
 لا يبغون أهلاً ولا مالا فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدرتكم  
 في الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحى مابه إلا وليدتهم يطؤها

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان

واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفحاش وهو السىء الخلق . قوله ﴿ فيكون ذلك  
 يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدرتكم في الجاهلية الى آخره ﴾ أبو عبد الله هو مطرف بن عبد الله  
 والقائل له قتادة وقوله لقد أدرتكم في الجاهلية لعله يريد أواخر أمرهم وآثار الجاهلية والافطرف  
 صغير عن ادراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

— باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه —

﴿ واثبات عذاب القبر والتعوذ منه ﴾

اعلم أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله  
 تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشياً الآية وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَقْعَدَكَ  
حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ

عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه وإذا لم يمنع العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموقى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لأهل القليب وقوله ما أستم بأسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعهما إياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض مقعده عليه بالغداة والعشى وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح إليه أوالى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط إعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لأن الألم والاحساس إنما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمتنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وان أكلته السباع والحيتان فإن قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر فالجواب أن ذلك غير ممتنع بله نظير في العادة وهو النائم فإنه يجد لذة وآلاما لا يحس نحن شيئا منها وكذا يجد اليقظان لذة وألما لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جلسه منه وكذا كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلي قال أصحابنا وأما أقعاده المذكور في الحديث فيحتمل أن يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن أكلته السباع والحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمتنع أن يوسع له في قبره فيقعد ويضرب والله أعلم . قوله (مقعدك حتى يبعثك الله) هذا تنعيم

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ  
 عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَالْجَنَّةُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ  
 فَالنَّارُ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ  
 وَابُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ  
 الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ لَمْ أَشْهَدْ  
 مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَدَّثَتْهُ بِهَذَا فَكَادَتْ تَلْقِيهِ وَإِذَا  
 أَقْبَرُ سِتَّةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً قَالَ كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجَرِيرِيُّ فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ  
 الْأَقْبَرِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا قَالَ فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَاتُوا فِي الْأَشْرَاطِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ  
 تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يَسْمَعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ  
 مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ  
 النَّارِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ  
 مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ تَعَوَّذُوا  
 بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ وَأَبْنُ بَشَّارٍ  
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للؤمنين وتعذيب للكافرين . قوله (حادث به بغلته) أي مالت عن الطريق ونفرت وقرع النعال

قَالَ لَوْ لَا أَنْ لَا تَدْفِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ ح  
 وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ « وَاللَّفْظُ  
 لَزُهَيْرٍ » حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جَحِيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 الْبَرَاءِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ  
 فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ يَهُودٌ تَعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ قَالَ يَأْتِيهِ  
 مَلَكَانِ فَيَقْعُدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ قَالَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ فَيَقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبَدَلَكِ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ  
 الْجَنَّةِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ  
 سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضْرَاءَ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَهَالٍ الضَّرِيرُ

وخفقتها هو ضربها الأرض وصوتها فيها . قوله ﴿ ما كنت تقول في هذا الرجل ﴾ يعني بالرجل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يقوله في هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول لئلا  
 يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم ثبت الله الذين آمنوا . قوله ﴿ يفسح له في قبره ويملا عليه  
 خضرا الى يوم يبعثون ﴾ الخضر ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الخاء وكسر الضاد والثاني بضم

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ «يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَبُو عِثْمَانَ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ فَيُقَالُ لَهُ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَمَّادُ بْنُ الْمُسْتَشْيِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ «يَعْنُونَ ابْنَ مَهْدِيٍّ» عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَيْشَمَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ قَالَ نَزَلَتْ

الخاء وفتح الصاد والأول أشهر ومعناه يملأ نعماً غضة ناعمة واصله من خضرة الشجر هكذا فسروه قال القاضي يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الأول أصح والله أعلم



فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا بِدِيلٌ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعَدَانَهَا قَالَ  
 حَمَادٌ فَذَكَرَ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمَسْكَ قَالَ وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ  
 قَبْلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِ كُنْتُ تَعْمُرِيْنَهُ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 ثُمَّ يَقُولُ أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ قَالَ حَمَادٌ  
 وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ قَالَ  
 فَيُقَالُ أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيطَةَ  
 كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا حَدَّثَنِي اسْحَقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطِ الْهَدَلِيِّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ  
 الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ «وَاللَّفْظُ لَهُ»  
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ  
 فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصْرِ فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي قَالَ

قوله في روح المؤمن (ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به  
 الى آخر الاجل) قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدره المنتهى والمراد بالثاني  
 انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهي منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء أجل الدنيا  
 قوله (فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطه كانت عليه على أنفه) الريطه بفتح الراء واسكان الياء  
 وهو ثوب رقيق وقيل هي الملاة وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من تنن ريح روح  
 الكافر . قوله (حديد البصر) بالحاء أي نافذه ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد . قوله

جَعَلْتُ أَقُولُ لِعَمْرٍ أَمَا تَرَاهُ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ قَالَ يَقُولُ عَمْرٌ سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي ثُمَّ  
 أَنشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرِينَا مَصْرِعَ  
 أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ هَذَا مَصْرِعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ  
 بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَجُعِلُوا فِي بَيْتٍ بَعْضُهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ فَانْطَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ  
 وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ  
 حَقًّا قَالَ عَمْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلَّمَ أَجْسَادًا لَا أَرْوِاحَ فِيهَا قَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ  
 غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ  
 عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ قَتْلِي بَدْرٍ ثَلَاثًا  
 ثُمَّ أَنَا هُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ يَا عَبْسَةَ بْنَ رِبِيعَةَ  
 يَا شَيْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا

صلى الله عليه وسلم (هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله إلى آخره) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة . قوله صلى الله عليه وسلم في قتلي بدر (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم أنكروه المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورد عليه القاضى عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها وذلك بأحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقلون به و يسمعون في الوقت الذي يريد الله هذا كلام القاضى وهو الظاهر المختار الذى يقتضيه أحاديث

فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنَّى يَجِيبُونَ  
 وَقَدْ جِيفُوا قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَتَمُّ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنَّ  
 يَجِيبُوا ثُمَّ أَمْرُهُمْ فَسَجَبُوا فَالْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرِ حَدِيثِي يَوْسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
 حَاتِمٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا لَنَا أَنَسُ  
 ابْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَمْرٌ بِيَضْعَةٍ وَعَشْرِينَ رَجُلًا وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ  
 قُرَيْشٍ فَالْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ

السلام على القبور والله أعلم . قوله ﴿ يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جيفوا ﴾  
 هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعون وأنى يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وإن  
 كانت قليلة الاستعمال وسبق يانها مرات ومنها الحديث السابق في كتاب الإيمان لا تدخلوا  
 الجنة حتى تؤمنوا وقوله جيفوا أى أنتنوا وصاروا جيفا يقال جيف الميت وجاف وأجاف وأروح  
 وأنتن بمعنى . قوله ﴿ فسجبا فالقوا في قلب بدر ﴾ وفي الرواية الأخرى في طوى من أطواء بدر  
 القليب والطوى بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة قال أصحابنا وهذا السحب إلى القليب ليس  
 دفنا لهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع رأتهم المؤذية والله أعلم

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذِبَ فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَوْفَ  
 يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ مِنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذِبَ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا  
 أَيُّوبُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى  
 «يَعْنِي ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ» حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقَشِيرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ  
 عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ قُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَكِنْ مِنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ  
 هَلَكَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى «وَهُوَ الْقَطَّانُ» عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ  
 ثُمَّ ذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ

### باب اثبات الحساب

قوله صلى الله عليه وسلم (من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) معنى نوقش استقصى عليه  
 قال القاضي . وقوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف  
 عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكرياء عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الأعمش بهذا الأسناد مثله وحدثني أبو داود سليمان بن معبد حدثنا أبو النعمان عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا وأصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة

في الرواية الأخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضى وهذا الثانى هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء. قوله في اسناد هذا الحديث (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطنى على البخارى ومسلم وقال اختلف العلماء عن ابن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضاً منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا

— باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت —

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن) وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث الآخر

قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَآمَاتٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ وَقَالَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ وَحَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بَعَثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ

قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة الصحة يكون خائفاراجياً ويكونان سواء وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لأن مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبحات والحرص على الاكثار من الطاعات والأعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على مآمات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الأول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم

(تم الجزء السابع عشر ويليه الجزء الثامن عشر وأوله كتاب الفتن وأشرط الساعة)

# فهرس

## الجزء السابع عشر من صحيح الامام مسلم بشرح الامام النووي

صفحة	صفحة
٢٥	٢
استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله	كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار
٢٨	٢
الدعاء والتعوذ	الحث على ذكر الله تعالى
٣٢	٥
الدعاء عند النوم	أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها
٣٨	٦
باب الأدعية	العزم في الدعاء
٤٤	٧
التسبيح أول النهار وعند النوم	كراهة تمنى الموت لنزول ضرر
٤٦	٩
استحباب الدعاء عند صياح الديك	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
٤٧	١١
دعاء الكرب	فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به
٤٨	١٣
فضل سبحان الله وبحمده	كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا
٤٩	١٤
فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب	فضل مجالس الذكر
٥١	١٦
استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب	فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
٥١	١٧
بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي	فضل التهليل والتسبيح والدعاء
٥٢	٢١
كتاب الرقاق	فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر
٥٢	٢٤
أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء	باب التوبة

صفحة	صفحة
١٣٦	٥٥
١٣٩	قصة أصحاب النار الثلاثة والتوسل بصالح العمل
١٤٠	٥٩
١٤٣	كتاب التوبة
١٤٦	٦٤
١٤٧	سقوط الذنوب بالاستغفار توبة
١٤٩	٦٥
١٥١	فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة
١٥٣	المراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا
١٥٦	٦٨
١٥٩	سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه
١٦٢	٧٥
١٦٣	قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة
١٧٨	٧٦
١٩٢	غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش
١٩٥	٧٩
١٩٧	قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
٢٠٠	٨٢
٢٠٨	قبول توبة القاتل وان كثر قتله
٢٠٩	٨٥
	سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار
	٨٧
	حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه
	١٠٢
	حديث الافك وقبول توبة القاذف
	١١٨
	براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة
	١٢٠
	كتاب صفات المؤمنين
	واحكامهم
	١٢٩
	كتاب صفة القيامة والجنة والنار
	١٣٤
	البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة
	١٣٥
	نزل أهل الجنة



صحيح مسلم  
مؤسسها  
مؤيد  
بشرح النووي  
مؤيد

الشيخ  
الفاضل  
الشيخ

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية - ١٩٣٠ ميلادية

الطبعة المصرية بإذن  
أدارة محمد محمد عبد اللطيف

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الفتن وأشرط الساعة

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشِ بْنِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ أَقْتَرَبَ فُتْحَ الْيَوْمِ مِنْ رَدْمِ

## كتاب الفتن وأشرط الساعة

قوله في رواية ابن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمر (عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحايات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وريبتان له بعضهم عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحايات بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعها في جزء ونهت في صحابة أو أربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعها في جزء ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ سَفِيَانُ بِيَدِهِ عَشْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكَ وَفِينَا  
 الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو  
 الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْأَسْنَادِ  
 وَزَادُوا فِي الْأَسْنَادِ عَنْ سَفِيَانٍ فَقَالُوا عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ  
 عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ  
 ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ  
 أَبِي سَفِيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَرَعَا مُحْرًا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُلِّ لِّلْعَرَبِ  
 مِنْ شَرِّ قَدْ أَقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَقَ بِأَصْبَعِهِ الْأَبْهَامَ

هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه  
 الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان  
 ويونس فتفتقتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيق من العشرة  
 قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد  
 التقريب بالتمثيل لاحقيقة التحديد ويا جوج وما جوج غير مهموزين ومهموزان قرىء في السبع  
 بالوجهين الجمهور بترك الهمز . قوله «أنه لك وفينا الصالحون» قال إذا كثرت الخبث هو بفتح الخاء  
 والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه  
 المعاصي مطلقاً ويهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف وأفسد

وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنهَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ  
 وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدِ ح  
 وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ كِلَاهِمَا  
 عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ زِدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقَدَ  
 وَهَيْبٌ يَدَهُ تَسْعِينَ

حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ « وَاللَّفْظُ لِقَتَيْبَةَ »  
 قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الْقَبْطِيَّةِ قَالَ دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمَّ سَلْمَةَ  
 أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ

ومعنى الحديث أن الحبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون . قوله ﴿ دخل ﴾  
 الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي  
 يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير ﴿ قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكتاني هذا ليس  
 بصحيح لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك  
 أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلي هذا يستقيم

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ عَائِدًا بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثٌ فَإِذَا كَانُوا بِيَدَاءَ مِنَ  
 الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بَيْنَ كَانٍ كَارَهَا قَالَ يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ  
 وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هِيَ بِيَدَاءَ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
 يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ فَلَقِيتُ  
 أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ إِنَّهَا إِتَمَّا قَالَتْ بِيَدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لِبِيَدَاءِ  
 الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لِعَمْرُو» قَالََا حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عِينَةَ  
 عَنْ أُمِيَّةَ بِنِ صَفْوَانَ سَمِعَ جَدَّهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ يَقُولُ أَخْبَرْتَنِي حَفْصَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَدَاءَ مِنَ  
 الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ

ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطاهري وغيره  
 ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث  
 بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال  
 ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو  
 أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضى ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية  
 أبو بكر بن أبي خيثمة . قوله صلى الله عليه وسلم ( فإذا كانوا بيداء من الأرض ) وفي رواية  
 بيداء المدينة قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها وبيداء المدينة الشرف الذى قد دام ذى  
 الحليفة أى الى جهة مكة . قوله صلى الله عليه وسلم ( ليؤمن هذا البيت جيش ) أى يقصدونه . قوله صلى

الَّذِي يُخْبِرُهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ  
 أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ  
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 الْعَامِرِيِّ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ «يَعْنِي الْكَعْبَةَ» قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ  
 وَلَا عِدَّةٌ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسَفَ بِهِمْ قَالَ يَوْسُفُ  
 وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ  
 قَالَ زَيْدٌ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْعَامِرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ  
 عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ  
 ابْنُ الْفَضْلِ الْخُدَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ عَبَثَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ  
 تَفْعَلُهُ فَقَالَ الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ

الله عليه وسلم (ليست لهم منعة) هي بفتح النون و كسر هأى ليس لهم من يجمعهم بمنعهم. قوله  
 (عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء غيره مصروف  
 قوله (عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل

حَتَّى إِذَا كُنُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ قَالَ نَعَمْ فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ يَهْلِكُونَ مَهْلِكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ عَلَى أَطَمٍ مِنَ أَطَامِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ

حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى ويبعثهم الله على نياتهم﴾ أما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد له عمداً وأما المجبور فهو المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضاً جبرته فهو مجبور حكاهما الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكاً واحداً أى يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى أى يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفى هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم فى ظاهر عقوبات الدنيا. قوله ﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من أطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر﴾ الأطم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه أطام ومعنى أشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر

وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه  
حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون  
حدثنا يعقوب « وهو ابن إبراهيم بن سعد » حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني  
ابن المسيب وأبوسلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون  
فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي  
من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذب به حدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني  
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن  
ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن  
نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من  
فاته فكأما وتر أهله وماله حدثني إسحق بن منصور أخبرنا أبو داود الطيالسي حدثنا  
إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير  
وجد منها ملجأ فليعذب به » وفي رواية ستكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير

في الكثرة والعموم أي أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا إشارة إلى الحروب  
الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك  
وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم . قوله صلى الله عليه وسلم « ستكون فتن القاعد فيها خير  
من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن  
وجد منها ملجأ فليعذب به » وفي رواية ستكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير





أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ أَوْ إِحْدَى الْفَتَيْنِ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ  
يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي قَالَ يَبُوءُ بِأَمِّهِ وَإِمِّكَ وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى  
كِلَاهُمَا عَنْ عُمَانَ الشَّحَامِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَدَى نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ إِلَى آخِرِهِ  
وَأَتَتْهُ حَدِيثٌ وَكَيْعٌ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ

حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ  
وَبُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِنِي  
أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَخْنَفُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ «يَعْنِي عَلِيًّا» قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَخْنَفُ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد ترك القتال والأول أصح وهذا الحديث والأحاديث قبله وبعده  
مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة  
لا يقاتل في فتن المسلمين وأن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لأن الطالب  
متأول وهذا مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضي الله  
عنهم وغيرهما لا يدخل فيها لكن إن قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك  
الدخول في جميع فتن الإسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام يجب نصر  
المحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباطن كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح  
وتأول الأحاديث على من لم يظهر له المحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان  
كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم

يَقُولُ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قَالَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَابَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ أَنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ وَحَدَّثَنَاهُ أَحْمَدُ  
ابْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَخْنَفِ  
أَبْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا  
فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ . حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ  
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ إِلَى آخِرِهِ

﴿ إذا تواجَه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ﴾ معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أى ذاته وجملته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عسوية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضی الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والامسك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذورا في الخطأ لأنه لا جهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبها حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته منهم . قوله ﴿ رأيت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفيين فضر بني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال بيوء باثمه وأثمك ويكون من أصحاب النار ﴾

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن  
 بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن  
 أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح  
 فهما في جرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً وحدثنا محمد بن رافع  
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنى يئوه به يلزمه ويرجع ويحتمله أى يئوه الذى أكرهك بأثمه فى اكرهك وفى دخوله فى الفتنة  
 وبأثمك فى قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقها وفى هذا الحديث رفع الأثم عن المكره  
 على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح بالاكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل  
 القاضى وغيره فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا الاكراه على الزنا لا يرفع الأثم فيه هذا اذا أكرهت  
 المرأة حتى مكنت من نفسها فأما اذا ربطت ولم يمكنها مدافعتة فلا إثم والله أعلم . قوله صلى الله  
 عليه وسلم ( ان المقتول فى النار لأنه أراد قتل صاحبه ) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذى عليه  
 الجمهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثماً وأن لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة  
 واضحة فى كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ( فهما على جرف جهنم ) هكذا هو فى معظم  
 النسخ جرف بالجيم وضم الراء واسكانها وفى بعضها حرف بالحاء وهما متقاربتان ومعناه على  
 طرفها قريب من السقوط فيها . قوله ( حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة  
 ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور باسنادهم رفوعاً ) هذا الحديث  
 بما استدركه الدارقطنى وقال لم يرفعه الثورى عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَلَ فِئْتَانٌ عَظِيمَتَانِ وَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ  
 حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ قَالُوا  
 وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَسْكَيُّ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ « وَاللَّفْظُ لِقَتَيْبَةَ »  
 حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَلِكُهَا  
 مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَأَنْتِ سَأَلْتِ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا  
 بَسَنَةَ بَعَامَةَ وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ وَأَنْ رَبِّي قَالَ

امام حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تقوم الساعة  
 حتى تقتل فئتان عظيمتان ﴾ هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الأول . قوله صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ ان الله قد زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى  
 منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ﴾ أما زوى فمعناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات  
 ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب  
 والفضة والمراد كنزى كسرى وقصر ملكى العراق والشام فيه إشارة الى أن ملك هذه الأمة  
 يكون معظم امتداده فى جهتى المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما فى جهتى الجنوب والشمال فقليل  
 بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لا ينطق عن الهوى  
 ان هو الا وحى يوحى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيستبيح بيضتهم ﴾ أى جماعتهم وأصلهم والبيضة

يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءً فَانْهَ لِي أَنْ يَأْتِيَكَ لَأَمْتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ  
وَأَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَاقِطَاتِهَا  
أَوْ قَالَ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَمُوتَ بَعْضُهُمْ بِهَلِكِ بَعْضًا وَيَسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
وَحَدَّثَنِي زَهْرَبْنُ حَرْبٌ وَأَسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ اسْحَقُ  
أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ  
أَبِي إِسْمَاعِيلَ الرَّحْبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي  
الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَأَعْطَانِي السَّكَنِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ  
حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ  
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ حَكِيمٍ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ  
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ  
بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَيْنَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَيْنَا  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ  
لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغُرُقِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ

أيضاً العز والملك . قوله ﴿ سبحانه وتعالى وانى قد أعطيك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ﴾ أى  
لا أهلكهم بقحط يعمهم بل ان وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة الى باقى بلاد الاسلام  
فله الحمد والشكر على جميع نعمه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين

بأسهم بينهم فمنعنيها وحدثنا ابن عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن  
حكيم الأنصاري أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث ابن عمير

حدثني حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب  
أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله إنى لأعلم الناس بكل فتنة  
هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا  
إلى في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث  
مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن  
ثلاث لا يكدن يدرن شيئا ومنهن قن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار  
قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن  
إبراهيم قال عثمان حدثنا وقال إسحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة  
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ماترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى  
قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علم أصحابي هؤلاء  
وأنه ليكون منه الشيء قد نسيته فراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه  
ثم إذا رآه عرفه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش  
بهذا الإسناد إلى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده وحدثنا محمد بن

بَشَّارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا  
 غَدْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ  
 أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ  
 إِلَّا قَدْ سَأَلْتَهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
 حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 الدَّوْرِيُّ وَحِجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حِجَّاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا  
 عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ حَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدٍ «يَعْنِي عَمْرُو بْنُ أُخْتَبَ» قَالَ صَلَّى  
 بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمَنْبَرَ نَخَطِبْنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ فَنَزَلَ  
 فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ نَخَطِبْنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ نَخَطِبْنَا  
 حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَاتِبٌ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ وَحَمْدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كَرِيبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ  
 قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عَمْرٍو  
 فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا

الى آخره) هذا أيضاً من المعجزات الظاهرة . قوله (أخبرنا علباء بن أحمراً قال حدثني أبو يزيد)  
 أما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام سا كنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وأحمراً آخره راء  
 وأبو يزيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور . قوله (عن حذيفة كنا عند عمر



قَالَ إِنَّكَ لَجَرِيٌّ، وَكَيْفَ قَالَ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَتْنَةُ  
 الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عُمَرُ لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ إِيمَانًا أَرِيدُ التِّي تَمُوجُ كَمَوْجِ  
 الْبَحْرِ قَالَ فَقُلْتُ مَالِكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ قَالَ أَفِيكْسِرُ  
 الْبَابُ أَمْ يَفْتَحُ قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ يُكْسِرُ قَالَ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا قَالَ فَقُلْنَا لِحُذِيفَةَ  
 هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ  
 بِالْأَغَالِيطِ قَالَ فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذِيفَةَ مِنَ الْبَابِ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقِ سَلْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ  
 وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعُ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ح  
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ عَيْسَى كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ  
 أَبِي مُعَاوِيَةَ وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ حُذِيفَةَ يَقُولُ  
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ  
 حُذِيفَةَ قَالَ قَالَ عُمَرُ مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَأَقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ

رضي الله عنه وذَكَرَ حَدِيثَ الْفِتْنَةِ) وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْإِيمَانِ. قَوْلُهُ (قَالَ جَنْدُبُ

جَدَّبَ جُمَّتْ يَوْمَ الْجُرْعَةِ فَذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فَقُلْتُ لِيَهْرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَهْنَا دَمًا فَقَالَ ذَلِكَ  
الرَّجُلُ كَلَّا وَاللَّهِ قُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ قُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لِحَدِيثِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِيهِ قُلْتُ بئسَ الْجَلِيسُ لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ تَسْمَعُنِي  
أُخَالِفُكَ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَهَانِي ثُمَّ قُلْتُ مَا هَذَا الْغَضَبُ  
فَاقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ فَذَا الرَّجُلُ حَدِيثُهُ

**حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا يعقوب «يعني ابن عبد الرحمن القاري» عن سهيل  
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر  
الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون  
ويقول كل رجل منهم لعلِّي أكون أنا الذي أنجو وحدثني أمية بن بسطام حدثنا  
يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل بهذا الإسناد نحوه وزاد فقال أبي إن

جُمَّتْ يَوْمَ الْجُرْعَةِ فَذَا رَجُلٌ جَالِسٌ ﴿ الجرعة بفتح الجيم وبفتح الراء واسكانها والفتح أشهر وأجود  
وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الخيرة و يوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليأولاه  
عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولى عليهم أباموسى الأشعري فولاه . قوله ﴿ بئسَ الجليس  
لِي أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ تَسْمَعُنِي أُخَالِفُكَ ﴾ وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالخاء المعجمة  
وقال القاضي رواية شيوخنا كافة بالخاء المهملة من الحلف الذي هو اليمين قال ورواه بعضهم  
بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن المهملة أظهر لتكرار الايمان بينهما . قوله صلى الله عليه وسلم  
﴿ لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ﴾ هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين

رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْنَهُ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ سَهْلُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدِ  
السَّكُونِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشِكُ الْفِرَاتُ أَنْ يَحْسَرَ عَنْ كَنْزٍ  
مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدِ  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشِكُ الْفِرَاتُ أَنْ يَحْسَرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ  
مِنْهُ شَيْئًا حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ» قَالََا  
حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ كُنْتُ وَأَقِفًا مَعَ أَبِي بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً  
أَعْنَاقَهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا قُلْتُ أَجَلٌ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
يَوْشِكُ الْفِرَاتُ أَنْ يَحْسَرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ مَنْ  
عِنْدَهُ لَنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهِبَ بِهِ كُلَّهُ قَالَ فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ  
تَسْعَةً وَتَسْعُونَ قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أَجْمِ حَسَّانَ

أى ينكشف لذهاب مائه . قوله (في ظل أجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن  
وجمه آجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى . قوله (لا يزال الناس مختلفه أعناقهم في طلب  
الدنيا) قال العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون

**حدثنا** عبيد بن يعيش وأسحق بن إبراهيم « واللفظ لعبيد » قالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ  
 ابْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دَرَاهِمَهَا وَقَفِيزَهَا وَمَنْعَتِ الشَّامُ  
 مَدِينَهَا وَدِينَارَهَا وَمَنْعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ  
 حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لِحْمِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَدَمَهُ  
**حدثني** زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل

المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لاسيما وهي التي بها التطلع والتشوف للأشياء. قوله  
 صلى الله عليه وسلم (منعت العراق درهما وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر  
 أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز فكيال معروف لاهل العراق قال الأزهري  
 هو ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كياجات وأما المدي فبضم الميم على  
 وزن قفل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا وأما الأردب  
 فمكيال معروف لاهل مصر قال الأزهري وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى  
 منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد  
 والثاني وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون  
 حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر قال يوشك أن لا يبقى  
 اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك  
 بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون في آخر  
 الزمان فيمنعون مالزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ  
الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَبَاقٍ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ  
فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ  
لَا نَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثَ لَيَاتٍ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيَقْتُلُ ثَلَاثَهُمْ  
أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثَّلَاثَ لَا يَفْتَحُونَ أَبَدًا زِيغَتِ حَوْنِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ فَبَيْنَهُمْ

شوكتهم في آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غربيا وسيعود  
كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تقوم الساعة حتى تنزل  
الروم بالأعماق أو بدباق ﴾ الأعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودباق بكسر الباء الموحدة وفتحها  
والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر  
غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الأغلب عليه التذكير والصرف لأنه فى الأصل  
اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والأعماق ودباق موضعان بالشام بقرب حلب . قوله صلى  
الله عليه وسلم ﴿ قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا ﴾ روى سبوا على وجهين فتح السين  
والباء وضمهما قال القاضى فى المشارق الضم رواية الأكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما  
صواب لانهم سبوا أو لا ثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا بل معظم عساكر الإسلام فى  
بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوا فى زماننا مرارا كثيرة يسبون  
فى المرة الواحدة من الكفار ألوفاً والله الحمد على إظهار الإسلام وإعزازه . قوله صلى الله عليه وسلم  
﴿ فينهزم ثلاث ليات لا يتوب الله عليهم ﴾ أى لا يلهيهم التوبة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيفتحون  
قسطنطينية ﴾ هى بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة  
ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والأكثرين وعن

يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سِيوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ  
 فِي أَهْلِيكُمْ فَيُخْرِجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فِيهِمْ يَعْذُونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُونَ  
 الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامَهُمْ فَأَذَارَاهُ  
 عَدُو اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ  
 فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ

**حدثنا** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب أخبرني الليث  
 ابن سعد حدثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له  
 عمرو أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن  
 قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة  
 وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم  
 من ظلم الملوك **حدثني** حرمله بن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح  
 أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله

بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم . قوله ﴿ حدثني  
 موسى بن علي عن أبيه ﴾ هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم  
 لقب وكان يكره الضم . قوله ﴿ حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَذَكُرُ عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ عَمْرُو  
لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّهُمْ لِأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ قِتَّةٍ وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ وَخَيْرُ النَّاسِ  
لَمَسَا كَيْنِهِمْ وَضَعْفَائِهِمْ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ  
حَجْرٍ» حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنِ أَيُّوبَ عَنِ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنِ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ

ابن شدداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس  
هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبدالكريم لم يدرك المستورد فالحديث  
مرسل قلت لاستدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث محذوفه في الطريق الأول من رواية  
على بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وإنما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة  
ملا يحتمل في الأصول وسبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل اذا روى  
من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتبيننا برواية الاتصال صحة رواية الارسال  
ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه . قوله  
في هذه الرواية «وأجبر الناس عند مصيبة» هكذا في معظم الأصول وأجبر بالجمم وكذا نقله  
القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضي والأول أولى لمطابقة  
الرواية الأخرى وأسرعهم افاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هُجَيْرِي إِلَّا يَاعْبُدُ اللَّهَ  
 ابْنُ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ  
 مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ بَغْنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ يَدُهُ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ  
 لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ قُلْتُ الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ  
 الْقِتَالَ رَدَّةً شَدِيدَةً فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ اللَّبُوتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى  
 يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ  
 شُرْطَةَ اللَّبُوتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ  
 كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ اللَّبُوتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً  
 فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ  
 الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يَرَى

ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها . قوله ( عن يسير بن عمرو ) هو بضم الياء وفتح السين  
 المهملة وفي رواية شيبان بن فروخ عن أسير بهمزة مضمومة وهما قولان مشهوران في اسمه . قوله  
 ( فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود ) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الألف  
 أى شأنه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير . قوله ( فيشترط المسلمون شرطة لبوت ) الشرطه بضم  
 الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال . وأما قوله فيشترط فضبطوه بوجهين أحدهما فيشترط بمثناة  
 تحت ثم شين سا نة ثم مشناة فوق والثانى فيشترط بمثناة تحت ثم مشناة فوق ثم شين مفتوحة  
 وتشديد الراء . قوله ( فيفئ هؤلاء وهؤلاء ) أى يرجع . قوله ( نهديهم بقية أهل الاسلام )  
 هو بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم . قوله ( فيجعل الله الدبرة عليهم ) بفتح الدال والياء



مِثْلَهَا وَإِنَّمَا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يَخْلِفُهُمْ حَتَّى يَخْرُ مِيتًا فَيَتَعَادُ  
 بَنُو الْأَبِّ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرِحُ أَوْ أَيْ  
 مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ فِيهِمَا هُمُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبِئْسَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ إِنَّ الدَّجَالَ  
 قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذُرَارِيهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَقْبَلُونَ فَيَبْعُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَالْوَانَ خِيُولَهُمْ هُمُ  
 خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ قَالَ  
 أَبُو شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْغُبَرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَادُ  
 أَبُو زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ  
 أَبِي مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ وَحَدِيثُ ابْنِ عَلِيَّةَ أُمِّ وَأَشْبَعُ  
 وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ «يَعْنِي ابْنَ الْمَغِيرَةَ» حَدَّثَنَا حَمِيدُ «يَعْنِي ابْنَ  
 هَلَالٍ» عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْبَيْتُ

أى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها همزة وهو بمعنى الديرة وقال  
 الأزهرى الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل هى الحادثة . قوله (حتى ان الطائر ليمر  
 بجناباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا) جناباتهم بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أى نواحيهم وحقى  
 القاضى عن بعض رواياتهم بجناباتهم بضم الجيم واسكان المثلثة أى شخوصهم وقوله فما يخلفهم هو بفتح  
 الحاء المعجمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم وحقى القاضى عن بعض رواياتهم فما يلحقهم أى يلحق

مَلَانُ قَالَ فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيٍّ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ فَانْتَهَمَ لِقِيَامِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي أَتَيْتُهُمْ فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ فَاتَيْتُهُمْ فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعْدَهْنَ فِي يَدِي قَالَ تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لِأَنْرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ «وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ فُرَاتِ الْقَرَازِ

آخِرُهُمْ . وَقَوْلُهُ «إِذْ سَمِعُوا بِيَأْسَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ» هَكَذَا هُوَ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا بِيَأْسَ هُوَ أَكْبَرُ بِيَاءَ مَوْحِدَةً فِي بَأْسٍ وَفِي أَكْبَرٍ وَكَذَا حَكَاهُ الْقَاضِي عَنْ مُحَقِّقِي رِوَايَتِهِمْ وَعَنْ بَعْضِهِمْ بِنَاسٍ بِالنُّونِ أَكْثَرَ بِالْمِثْلَةِ قَالُوا وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ سَمِعُوا بِأَمْرٍ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ . قَوْلُهُ «لَا يَغْتَالُونَهُ» أَيُ يَقْتُلُونَهُ غِيلَةً وَهِيَ الْقَتْلُ فِي غَفْلَةٍ وَخَفَاءٍ وَخَدِيعَةٍ . قَوْلُهُ «لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ» أَيُ يَنَاجِيهِمْ وَمَعْنَاهُ يَحْدِثُهُمْ . قَوْلُهُ «فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ» هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مَعْجَزَاتٌ لِرَسُولِ

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ قَالَ أَطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ تَنَذَاكَرٌ فَقَالَ مَا تَدَاكَرُونَ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ قَالَ إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلِهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَالَ وَالدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ

الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب . قوله (عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة وكسر السين . قوله (عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطنى وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً هذا كلام الدارقطنى وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة . قوله صلى الله عليه وسلم في أشرط الساعة (لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وانما يكون قريباً من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وأنه قال انما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن

وَحَسَفُ بِالْمَغْرِبِ وَحَسَفُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمِينِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ حَدَّثَنَا عبيد الله بن معاذ العنبري حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتِ الْقَزَازِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حَدِيثَهُ بِنِ اسِيدِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَذْكُرُونَ قُلْنَا السَّاعَةَ قَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ حَسَفُ بِالْمَشْرِقِ وَحَسَفُ بِالْمَغْرِبِ وَحَسَفُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالذُّخَانُ وَالذَّجَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ﴾ وفي رواية نار تخرج من قعر عدن هكذا هو في الأصول قعر بالهاء والقاف دضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عدنا من العدون وهي الإقامة لأن تبعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للداس كما صرح به في الحديث أما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعلها ناران يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من أشراف الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراه الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة . قوله ﴿ عن أبي سريحه ﴾ هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة . قوله

وَنَارُ تُخْرَجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدْنٍ تَرَحُّلُ النَّاسِ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رَفِيعٍ عَنْ  
 أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَحَدُهُمَا  
 فِي الْعَاشِرَةِ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ  
 فِي الْبَحْرِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ «يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ» حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ  
 فِرَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ تَحْتَهَا تَتَحَدَّثُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ قَالَ شُعْبَةُ وَأَحْسِبُهُ قَالَ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا  
 نَزَلُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ  
 أَبِي سَرِيحَةَ وَلَمْ يَرْفَعَهُ قَالَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَقَالَ الْآخَرُ رِيحٌ  
 تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ كُنَّا تَتَحَدَّثُ  
 فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَجْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُشْتَمِيِّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ  
 عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ بِنَجْوِهِ قَالَ وَالْعَاشِرَةَ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَالَ شُعْبَةُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ

صلى الله عليه وسلم (ترحل الناس) هو بفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا  
 ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقل القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجعهم

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني  
ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني  
عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن  
شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى

حدثني عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح  
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكين إهاب  
أو يهاب قال زهير قالت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا حدثنا قتيبة  
ابن سعيد حدثنا يعقوب «يعني ابن عبد الرحمن» عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا  
وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئا

و يجعلون يرحلون قدها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها إليهم. قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم  
الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الإبل بصري هكذا الرواية تضئ أعناق وهو  
مفعول تضئ يقال أضأت النار وأضأت غيرها و بصري بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة  
حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل. قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكين إهاب أو يهاب أما  
إهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبإثباته تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارك

حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ  
 نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ الْإِنِّ  
 الْفِتْنَةُ هُنَا الْإِنِّ الْفِتْنَةُ هُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ  
 قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْفِتْنَةُ هُنَا مِنْ  
 حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ قَامَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ  
 أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هُنَا هَا إِنْ الْفِتْنَةُ هُنَا هَا إِنْ الْفِتْنَةُ  
 هُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ  
 عِكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ

الا الكسر وحكى القاضى عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر فى الكتاب أنه  
 موضع بقرب المدينة على أميال منها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع  
 قرن الشيطان ﴾ هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ليست السنة  
 أن لا تمطروا ﴾ والمراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين

عَائِشَةَ فَقَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ « يَعْنِي الْمَشْرِقَ »  
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ « يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ » أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا  
يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ  
الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ثَلَاثًا حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ  
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَأَصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ  
« وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ » قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ  
عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا وَأَوْمًا  
بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَأَتَمُّ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ  
وَأَتَمُّ قَتْلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَقَتَلْتَ نَفْسًا  
فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَقَتَلْنَاكَ فَتَوْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ لَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا  
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخُلْصَةِ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة ﴾



وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد  
 ابن يزيد الرقاشي «واللفظ لأبي معن» قالا حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبد الحميد بن  
 جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله  
 إن كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
 كله ولو كره المشركون أن ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله  
 ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه  
 فيرجعون إلى دين آبائهم حدثنا محمد بن المشي حدثنا أبو بكر وهو الخنفي حدثنا  
 عبد الحميد بن جعفر بهذا الإسناد نحوه

وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة أما قوله أليات فيفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن  
 جمع ألية كجفنة وجففات والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخاصة أي يكفرون ويرجعون  
 إلى عبادة الأصنام وتعظيمها وأما تبالة فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع  
 باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لأن تلك بالطائف  
 وأما ذو الخاصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور حكى القاضى فيه في الشرح والمشارك ثلاثة  
 أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم ببلاد  
 دوس . قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة  
 من خردل من إيمان إلى آخره هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان . قوله

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ  
 الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ  
 أَبُو يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ» قَالََا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ  
 عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي  
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي  
 كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ  
 حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ «وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ» عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ  
 شَيْءٍ قُتِلَ وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَأَصِلُ

﴿حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء  
 قتل﴾ وفي الرواية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية  
 أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي هكذا هو في النسخة ويزيد بن كيسان  
 هو أبو إسماعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراده وفي رواية ابن أبان قال عن أبي إسماعيل هو يزيد  
 ابن كيسان وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل وهذا غلط بل يزيد بن  
 كيسان هو أبو إسماعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا إسماعيل وهذا يوضح  
 التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلالة كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم أن يزيد بن كيسان

ابن عبد الأعلى قالاً حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي عن أبي حازم عن  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى  
يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فليل كيف يكون  
ذلك قال المهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان  
عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير «واللفظ  
لأبي بكر» قالاً حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع  
أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة  
وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين  
من الحبشة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز «يعني الدراوردي» عن ثور بن  
زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين

يكفي أبا إسماعيل وأن بشير بن سليمان يكنى أبا إسماعيل الأسلمي وكلاهما يروى عن أبي حازم فقد  
اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية  
أبي إسماعيل الأسلمي الا في رواية ابن أبان فانه جعله عن يزيد بن كيسان أبي إسماعيل ولهذا لم  
يذكر الأسلمي في نسبه والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم (يخرب الكعبة ذو السويقتين  
من الحبشة) هما تصغير ساق الانسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالباً ولا يعارض هذا  
قوله تعالى حرماً آمناً لأن معناه آمناً الى قرب القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه قصة ذى

مِنَ الْحَبْشَةِ يَخْرُبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ  
 «يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ» عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرَجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَبُو بَكْرٍ الْخَنْفِيُّ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ . قَالَ مُسْلِمٌ  
 هُمْ أَرْبَعَةٌ إِخْوَةٌ شَرِيكٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعُمَيْرٌ وَعَبْدُ الْكَبِيرِ بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ» قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ  
 سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا  
 كَانُوا وَجُوهَهُمْ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالَهُمُ الشَّعْرُ

السويقتين قال القاضي القول الأول أظهر . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يملك رجل يقال له الجهجاه ﴾  
 بهاءين وفي بعضها الجهجا بحذف الهاء التي بعد الألف والأول هو المشهور . قوله صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ كان وجوههم المجان المطرقة ﴾ أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر  
 الميم وهو الترس وأما المطرقة فبإسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هو الفصحح المشهور في الرواية وفي  
 كتب اللغة والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الأول قال العلماء هي التي ألبست  
 العقب وأطرقت به طاقة . فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيهه وجوه الترك في عرضها وتنور وجناتها

وحدثنى حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد  
ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى  
تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة وحدثنى أبو بكر بن  
أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ  
به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر  
ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ذلف الأنف حدثنى قتيبة بن  
سعيد حدثنا يعقوب «يعنى ابن عبد الرحمن» عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك  
قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر حدثنى أبو كريب

بالترسة المطرقة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ذلف الأنف ﴾ هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور  
المعجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع قالا رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم  
بالمهملة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كاحمر وحمز ومعناه  
فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غاظ في أرنبه الأنف وقيل تطامن فيها وكله  
متقارب . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يلبسون الشعر ويمشون في الشعر ﴾ معناه ينتعلون الشعر  
كما صرح به في الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الأخرى  
حمر الوجوه أى يبيض الوجوه مشوبة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الأعين وهذه كلها معجزات  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى

حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ  
 كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرُقَةُ حَمْرُ الْوَجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ حَدَّثَنَا زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ  
 وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ «وَاللَّفْظُ لَزَهَيْرٍ» قَالََا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ  
 أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوْشِكُ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يَجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ  
 وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مَنْ أَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مَنْ قَبْلَ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يُوْشِكُ أَهْلَ الشَّامِ  
 أَنْ لَا يَجِبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدَى قُلْنَا مَنْ أَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مَنْ قَبْلَ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هَنِيئَةً ثُمَّ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِ الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْدَهُ

الله عليه وسلم صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنف عراض الوجوه كان وجوههم المجان  
 المطرقة يتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقتلهم المسلمون مرات وقتلهم  
 الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة  
 اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى . قوله  
 ﴿يوشك أهل العراق أن لا يجيئهم قفيز الى آخره﴾ قد سبق شرحه قبل هذا باوراق ويوشك  
 بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع . قوله ﴿ثم اسكت هنية﴾ أما أسكت فهو بالالف في  
 جميع نسخ بلادنا وذكر القاضى أنهم روه بحذفها واثباتها وأشار الى أن الأكثرين حذفوها  
 وسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى أطرق وقيل بمعنى أعرض وقوله هنية  
 بتشديد الياء بلا همز قال القاضى رواه لنا الصدفى بالهمزة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب  
 الصلاة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عددا﴾



رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري  
 وهريم بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن الحارث ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم  
 وإسحق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل  
 كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الإسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني  
 من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث  
 خالد ويقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا  
 محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبه بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبه حدثنا

لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ بؤس ابن سمية تقتلك  
 فئة باغية ﴾ وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال لعمار تقتلك الفئة الباغية أما الرواية الأولى فهو  
 بؤس بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس ابن سمية  
 ما أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية فهي ويس بفتح الواو واسكان المثناة ووقع في رواية البخاري ويح  
 كلبة ترحم وويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع فيهلكه  
 لا يستحقها فيترحم بها عليه ويرثي له وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويح وويس بمعنى ويل  
 وعن علي رضي الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال ويح كلبة زجر لمن أشرف على  
 الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة  
 ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم  
 عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أوجه منها أن عمارا يموت قتيلًا وأنه يقتله مسلون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم  
 يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذي



وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ  
عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ  
وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا  
خَالِدُ الْحَذَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِمَا عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ  
عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْتُلُ  
عِمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
عَنْ أَبِي التِّيَاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ  
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عَمْرٍو  
«وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ أَبِي عَمْرٍو» قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يهلك أمتي هذا الحي  
من قريش ﴾ وفي رواية البخارى هلاك أمتي على يد أغيلة من قريش هذه الرواية تبين أن المراد  
برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَاتِ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى  
 بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ ح وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ  
 ابْنِ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ سَفْيَانَ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا  
 أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ كَسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كَسْرَى بَعْدَهُ وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ  
 بَعْدَهُ وَلَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَكَ كَسْرَى  
 فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سِوَاهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده  
 والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله﴾ قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون  
 كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلنا صلى الله عليه وسلم  
 بانقطاع ملكهما في هذين الأقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانقطع ملكه  
 وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمححل بدعوة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أفاصي بلاده فافتح المسلمون بلادها واستقرت  
 للمسلمين ولله الحمد وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه

الجحدري قال حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز  
آل كسرى الذي في الأبيض قال قتبية من المسلمين ولم يشك حدثنا محمد بن المثنى  
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر  
ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي عوانة حدثنا قتبية  
ابن سعيد حدثنا عبد العزيز «يعني ابن محمد» عن ثور «وهو ابن زيد الديلمي» عن  
أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها  
في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون  
ألفا من بني إسحاق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله  
والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه إلا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية  
لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر

معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وفي رواية لتنفقن كنوزهما  
في سبيل الله وفي رواية لتقسمن كنوزهما في سبيل الله وفي رواية كنزا لكسرى الذي  
في الأبيض أي الذي في قصره الأبيض أو قصوره ودوره البيض . قوله صلى الله عليه وسلم  
في المدينة التي بعضها في البر وبعضها في البحر ( يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق ) قال  
القاضي كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق قال قال بعضهم المعروف المحفوظ

فيخرج لهم فيدخلوها فيغنموا فينموا يقتسمون المغنم إذ جاءهم الصريح فقال إن الدجال  
 قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون حدثنى محمد بن مرزوق حدثنا بشر بن عمر  
 الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الديلي في هذا الإسناد بمثله حدثنى  
 أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لتقاتن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يأمسلم هذا يهودي  
 فتعال فاقتله وحدثنا محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله  
 بهذا الإسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورأى حدثنى أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
 أبو أسامة أخبرني عمر بن حمزة قال سمعت سألما يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون أتم ويهود حتى يقول الحجر يأمسلم هذا  
 يهودي ورأى تعال فاقتله حدثنى حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن  
 ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يأمسلم هذا يهودي ورأى فاقتله  
 حدثنى قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب «يعني ابن عبد الرحمن» عن سهيل عن أبيه عن  
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون

من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه

الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ  
 أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغُرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ  
 عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ  
 كَذَابِينَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُشْتَمِيِّ وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ قَالَ سِمَاكٌ وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ قَالَ جَابِرٌ  
 فَأَخْبَرُوهُمْ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ زُهَيْرٌ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ «وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبٌ

المدينة هي القسطنطينية. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود﴾ والغرقد نوع  
 من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود وقال أبو حنيفة  
 الدينوري إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تقوم الساعة حتى  
 يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله﴾ معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق  
 في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من

مِنْ ثَلَاثِينَ كُلِّهِمْ يَزْعَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ  
غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ يَنْبَغُ

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ «وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ» قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا  
وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَرَّ الصَّيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ فَكَانَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَبَّتْ يَدَاكَ

هؤلاء خاق كثيرون في الأتصار وأهالكهم الله تعالى وقاع آثارهم وكذلك يفعل  
بمن بقي منهم

### — باب ذكر ابن صياد —

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمى بهما في هذه الأحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة  
وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجال  
قال العلماء وظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا  
غيره وإنما أوحى إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضى الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع  
قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وأن لا يدخل  
مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لأن النبي صلى الله  
عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض ومن اشتباه قصته وكونه أحد

أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَا بَلَّ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَرْنِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى فَلَنْ  
تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ « وَاللَّفْظُ  
لِأَبِي كُرَيْبٍ » قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ  
شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ

الدجال الكذابين . قوله للنبي صلى الله عليه وسلم (أشهد أني رسول الله) ودعواه أنه يأتيه صادق  
وكاذب وأنه يرى عرشاً فوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه وقوله  
اني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملاء السكة وأما اظهاره الاسلام ووجهه  
وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في  
أمره بعد كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه  
كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيما روى عنهما  
يخلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر إنه أسلم فقال وإن أسلم فقيل انه دخل  
مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا  
ابن صياد يوم الحرة وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم  
في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وأنه سمع عمر  
رضي الله عنه يخلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم  
وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشك أن ابن صياد هو المسيح  
الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً أهل  
هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَبَاتُ لَكَ خَبَأٌ فَقَالَ دَخَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مسلم بعد هذا قال ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى من قطن وليس كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم أنه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه ادعى بحضرة النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجوا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلا أنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر ابطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقى الشياطين إلى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبات لك خبيثاً فقال هو الدخ أى الدخان وهى لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخساً فلن تعدو قدرك أى لا تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحى الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحاً كاملاً وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم (خبأت لك خبيثاً) هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيثاً بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح قوله (هو الدخ) هو بضم الدال



وَسَلَّمَ أَحْسَأُ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَهُ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمَلِ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَمَاتَرَى قَالَ أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ وَمَاتَرَى قَالَ أَرَى صَادِقِينَ

وتشديد الحاء وهي لغة في الدخان كما قدمناه وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يخبأ في كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم أحسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى أحسأ أقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم . قوله

وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ عَلَيْهِ دَعْوُهُ  
**حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو نُزَيْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ صَائِدٍ  
 وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْغُلَبَانَ فَذَرَّ نَحْوَ حَدِيثِ الْجَرِيرِيِّ **حَدَّثَنَا** عبيد الله  
 ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نُزَيْرَةَ  
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ لِي أَمَا قَدْ لَقَيْتُ مِنَ النَّاسِ  
 يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ أَلَسْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ  
 قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَقَدْ وُلِدَ لِي أَوْلَيْسَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ  
 الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَقَدْ وُلِدَتْ بِالْمَدِينَةِ وَهَذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي  
 فِي آخِرِ قَوْلِهِ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَوْلَاهُ وَمَكَانَهُ وَابْنُ هُوَ قَالَ فَلَبَسَنِي **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ أَبِي نُزَيْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ وَأَخَذْتَنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ مَالِي وَلَكُمْ يَا أَصْحَابَ  
 مُحَمَّدٍ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ وَقَدْ اسْلَمْتُ قَالَ وَلَا يُولَدُ لَهُ وَقَدْ

صلى الله عليه وسلم (لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أى خلط عليه أمره كما صرح به  
 فى قوله فى الرواية الأخرى خلط عليك الأمر أى ياتيه به شيطان فخلط . قوله (فلبسنى)  
 بالتخفيف أيضا أى جعلنى ألبس فى أمره وأشك فيه . قوله (فأخذتنى منه ذمامة) هو

وُلِدَ لِي وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَقَدْ حَجَّجْتُ قَالَ فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ  
 فِي قَوْلِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَالَ وَقِيلَ لَهُ  
 أَيَسْرُكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ قَالَ فَقَالَ لَوْ عَرَضَ عَلَيَّ مَا رَهْتُ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى  
 حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا  
 حُجَّاجًا أَوْ عَمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ قَالَ فَزَلْنَا مِنْزِلًا فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيْتُ أَنَا وَهُوَ فَاسْتَوْحِشْتُ  
 مِنْهُ وَحَشَمَةٌ شَدِيدَةٌ مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ قَالَ وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ  
 فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قَالَ فَفَعَلَ قَالَ فَرَفَعْتُ لَنَا عِصْمًا فَأَنْطَلَقَ بِنَاءً بَعْسٌ فَقَالَ  
 أَشْرَبَ أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ  
 أَوْ قَالَ أَخَذَ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبَا سَعِيدٍ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخُذَ حَبْلًا فَأَعْلِقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَبِقَ  
 مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ

ذمامة بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أى حياء واشفاق من الظم واللوم . قوله ﴿ حتى كاد أن يأخذ في قوله ﴾ هو بتشديد في وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أى يؤثر في وأصدقه في دعواه  
 قوله ﴿ بقاء بعس ﴾ هو بضم العين وهو القدح الكبير وجمعه عساس بكسر العين وأعساس . قوله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَقِيمٌ لَا يُوَلِّدُ لَهُ وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَيْسَ قَدْ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ  
 وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَتَّى كَدْتُ أَنْ أَعْدِرَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ  
 وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ قَالَ قُلْتُ لَهُ تَبَّالِكَ سَائِرَ الْيَوْمِ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ  
 الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرٌ «يَعْنِي ابْنَ مَفْضَلٍ» عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ صَائِدٍ مَا تَرَبُّهُ الْجَنَّةُ قَالَ دَرْمَكَةُ بِيضَاءُ مَسْكٍ  
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ  
 عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَرَبُّهِ الْجَنَّةِ  
 فَقَالَ دَرْمَكَةُ بِيضَاءُ مَسْكٍ خَالِصٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا  
 شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ  
 أَنَّ ابْنَ صَائِدِ الدَّجَّالِ فَقُلْتُ أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ

(تبالك سائر اليوم) أي خسرانا وهلاكاً لك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك  
 الاظهار. قوله (في تربة الجنة) هي درمكة بيضاء مسك خالص قال العلماء معناها أنها في البياض  
 درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض وذكر مسلم الروايتين  
 في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة الجنة أو ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال القاضي قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر. قوله (ان عمر رضي الله عنه حلف

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَنْكُرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ  
ابْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ التَّجِيبِيِّ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ  
ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عِنْدَ أُطَمِ  
بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحَلْمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَابْنِ صَيَّادٍ أَتَشْهَدُ أَنِّي  
رَسُولُ اللهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْإِمِينِ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال استدل به جماعة على جواز اليمين  
بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى بخط أبيه الميت أن  
له عند زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه. قوله في رواية  
حرملة (عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو  
في جميع النسخ وحكى القاضى أنه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعاً قال  
هو وغيره والصواب رواية الجمهور متصلاً بذكر ابن عمر. قوله (عند أطم بنى مغالة) هكذا هو في بعض  
النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن مغالة والأول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة  
وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعدها أنه أطم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء  
المشهور المعروف هو الأول قال القاضى وبنو مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر  
البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والأطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن  
جمعه آطام. قوله (فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال

وَقَالَ أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا تَرَى قَالَ ابْنُ  
صَيَّادٍ يَا بُنَيَّ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ  
ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ  
الدُّخُّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَأُ فَلَئِنْ تَعَدَّوْا قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ  
ابْنُ الْخَطَّابِ ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ أَنْطَلِقُ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَنٍ  
كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقَى بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلِ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ

القاضي روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرفص بالصاد المهملة الضرب بالرجل  
مثل الرفس بالسین قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة قال  
ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية  
المروزي فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الأدب فرفضه  
بضاد معجمة قال ورواه الخطابي في غريبه فرصه بضاد مهملة أي ضغظه حتى ضم بعضه الى  
بعض ومنه قوله تعالى بنیان مرصوص قلت ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي ترك  
سؤاله الاسلام لياسه منه حيثئذ سم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم . قوله وهو يختل أن  
يسمع من ابن صياد شيئاً هو بكسر التاء أي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئاً من كلامه

يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له  
 فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل  
 فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى لا نذكره  
 ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن اقول لكم فيه قولا لم يقوله نبي  
 لقومه تعلموا انه اعور وان الله تبارك وتعالى ليس باعور قال ابن شهاب واخبرني عمر  
 ابن ثابت الانصارى انه اخبره بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من

ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته  
 وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه. قوله (انه في قطيفة له فيها زمزمة) القطيفة كساء  
 تخمل سبق بيانها مرات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمة بزايين معجمتين  
 وفي بعضها برامين مهملتين ووقع في البخارى بالوجهين ونقل القاضى عن جمهور رواة مسلم أنه  
 بالمعجمتين وأنه في بعضها رمزة براء أولا وزاي آخر وحذف الميم الثانية وهو صوت خفي لا يكاد  
 يفهم أولا يفهم . قوله (فتار ابن صياد) أى نهض من مضجعه وقام . قوله صلى الله عليه وسلم  
 (ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه) هذا الانذار لعظم فتنته وشدة أمرها . قوله صلى  
 الله عليه وسلم (تعلموا أنه أعور) اتفق الرواة على ضبطه تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا

كَرِهَ عَمَلَهُ أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى  
يَمُوتَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « وَهُوَ ابْنُ  
أَبِرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّانِ عِنْدَ أَطْمِ  
بَنِي مُعَاوِيَةَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ إِلَى مُنْتَهَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ وَفِي  
الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ قَالَ أَبِي يَعْنِي فِي قَوْلِهِ لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ قَالٍ لَوْ تَرَكَتَهُ أُمُّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ  
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَسَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ

نقله القاضي وغيره عنهم قالوا ومعناه اعلوا وتحققوا يقال تعلم بفتح مشدد بمعنى اعلم . قوله صلى  
الله عليه وسلم ( تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت ) قال المازري هذا الحديث فيه تنبيه  
على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة  
لم يكن للتقيد بالموت معنى والأحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت في كتاب الإيمان جملة منها مع  
آيات من القرآن وسبق هناك تقرير المسألة قال القاضي ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة  
في الدنيا بل يمكنه ثم اختلفوا في وقوعها ومن منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى  
لا تدركه الأبصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه  
وسلم ربه ليلة الإسراء وللشافعية والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار  
في ذلك خلاف معروف وقال أكثر مانعيها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن  
احتمالها كما لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم . قوله ( ناهز الحلم ) أى قارب



الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح ابن عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما يخرج من غضبة يغضبها حدثنا محمد بن المشي حدثنا حسين «يعني ابن حسن بن يسار» حدثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولداً فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقتهم قال فلقيته لقيته أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت

البنوع . قوله (فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الطريق وجمعها سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسميت الأزقة سككاً لا صطفاً الدور فيها . قوله (فلقيته لقيته أخرى) قال القاضي في المشارق رويناه لقيته بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح . قوله (وقد نفرت عينه) بفتح النون والغاء أي ورمت وتأت وذكّر القاضي أنه روي على أوجه أخرى والظاهر أنها تصحيف

مَتَى فَعَلْتَ عَيْنِكَ مَا أَرَى قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ قُلْتُ لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ قَالَ فَخَرَّكَ أَشَدَّ نَجِيرٍ حَمَارٍ سَمِعْتُ قَالَ فَرَزَعَمُ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي  
ضَرَبْتَهُ بَعْضًا كَأَنَّهُ مَعِيَ حَتَّى تَكْسَرَتْ وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ قَالَ وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ  
عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ إِنْ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ  
غَضَبٌ يَغْضَبُهُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ  
عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيَّرٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا

### — باب ذكر الدجال —

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح  
واشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال  
حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء  
من مقدورات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخضب معه  
وجنته وناره ونهره واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت  
فتنبت فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل  
ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا  
هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من  
الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في  
أنه صحيح الوجود ولكن الذي يدعى مخاريف وخيالات لاحقات لها وزعموا أنه لو كان حقاً  
لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة

عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني  
الناس فقال ن الله تعالى ليس بأعور إلا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه  
عنبه طافئة **حدثني أبو الربيع وأبو كامل** قالاً **حدثنا حماد** «وهو ابن زيد» عن أيوب ح  
و**حدثنا محمد بن عباد** **حدثنا حاتم** «يعني ابن إسماعيل» عن موسى بن عقبة كلاهما عن  
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا محمد بن المشني** ومحمد بن  
بشار قالاً **حدثنا محمد بن جعفر** **حدثنا شعبة** عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وقد أنذرت أمته الأعور الكذاب إلا إنه  
أعور وإن ربكم ليس بأعور **مكتوب بين عينيه ك ف ر** **حدثنا ابن المشني**

فيكون مامعه كالتصديق له وإنما يدعى الالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود  
دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره  
المكتوب بين عينيه ولهذا الدلائل وغيرها لا يغتر به الارعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة  
رغبة في سد الرمق أو تقيه وخوفا من أذاه لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الأبواب  
مع سرعة مروره في الأمر فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص  
فيصدقه من صدقه في هذه الحالة ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من  
فتنته ونهبوا على نقصه ودلائل ابطاله وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخذعون لما معه  
لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه  
ما زددت فيك الابصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله . قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تبارك  
وتعالى ليس بأعور إلا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافئة) أما طافئة

وَأَبْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ الْمُثَنَّى» قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا  
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَفَرٌ  
 أَيْ كَافِرٌ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ  
 الْحُبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالُ مَسْحُوحٌ  
 الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ تَهْجَاهَا كَفَرٌ يَقْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هي التي ذهب نورها وغير المهموزة التي تتأت  
 وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين  
 وأنه جاء في رواية أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب  
 وعينه معيبتان عورا وأن احدهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والآخرى طافية بلا همزة ظاهرة  
 ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فبيان لعلامة بينة  
 دل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير  
 ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدى اليها والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ تَهْجَاهَا فَقَالَ كَفَرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ﴾ وفي رواية يقرأه كل مؤمن كاتب  
 وغير كاتب. الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها  
 الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم  
 كاتب وغير كاتب ويخفيها عن أراد شقاوته وفنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافا

وَسَلَّمَ الدَّجَالَ أَعْرَ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَالَ الشَّعْرَ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ رَبِيعِ  
 ابْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ  
 مِنْهُ مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأَى الْعَيْنَ مَاءً أَيْضُ وَالْآخَرُ رَأَى الْعَيْنَ نَارًا تَأْجِجُ  
 فَمَا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلَيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَيَلْغَمُضُ ثُمَّ لِيَطَّأُ رَأْسَهُ فَيَشْرَبُ مِنْهُ فَانَّهُ  
 مَاءٌ بَارِدٌ وَإِنَّ الدَّجَالَ مَسُوحَ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَائِظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ يَقْرُؤُهُ كُلُّ  
 مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ  
 عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَالِ إِنَّ مَعَهُ

منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه  
 واحتج بقوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف. قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ معه جنة ونار فجنته نار وندرجنة ﴾ وفي رواية نهران وفي رواية ماء ونار قال العلماء هذا من جملة فتنته  
 امتحن الله تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه. قوله صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ فاما أدركن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً ﴾ هكذا وفي أكثر النسخ أدركن وفي بعضها أدركه  
 وهذا الثاني ظاهر وأما الأول فغريب من حيث العربية لأن هذه النون لا تدخل على الفعل قال  
 القاضي ولعله يدركن يعني فعبه بعض الرواة. وقوله يراه بفتح الياء وضمها. قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ مسوح العين عليها ظفرة غليظة ﴾ هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال

مَاءٌ وَنَارًا فَتَارَهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ فَلَا تَهْلِكُوا قَالُوا أَبُو سَعُودٍ وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ أَنْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالَ لَهُ عَقْبَةُ حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ قَالَ إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَتَارٌ مَحْرَقٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَسَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقِعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا فَانَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ فَقَالَ عَقْبَةُ وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصَدِيقًا لِحُدَيْفَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ « وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَجْرٍ » قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ أَجْتَمَعَ حُدَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ فَقَالَ حُدَيْفَةُ لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَالِ أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ مَاءٌ وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَارَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ فَانَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيُّ قَوْمِهِ إِنَّهُ أَعْوَرٌ

وإنه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذرتكم به كما أنذر  
 به نوح قومه **حدثنا** أبو خيثمة زهير بن حرب **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثني** عبد الرحمن  
 ابن يزيد بن جابر **حدثني** يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص **حدثني** عبد الرحمن بن جبير  
 عن أبيه جبير بن نفيير الحضرمي أنه سمع النّوّاس بن سمعان الكلّابي ح **وحدثني** محمد  
 ابن مهران الرازي «واللفظ له» **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** عبد الرحمن بن يزيد بن  
 جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه جبير بن نفيير  
 عن النّوّاس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة خفّض  
 فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رُحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ماشانكم  
 قلنا يارسول الله ذكرت الدجال غداة خفّضت فيه ورفعته حتى ظنناه في طائفة النخل

الأصمعي لحمة تنبت عند المآقي . قوله (سمع النّوّاس بن سمعان) بفتح السين وكسرها . قوله  
 (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة خفّض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة  
 النخل) هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفّض بمعنى حقر . وقوله رفع  
 أي عظمه ونخمه فن تحقيره وهو انه على الله تعالى عوره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو  
 أهون على الله من ذلك وأنه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل  
 أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الامور الخارقة  
 للعادة وأنه مامن نبي الا وقد أنذره قومه والوجه الثاني أنه خفّض من صوته في حال الكثرة  
 فيما تكلم فيه خفّض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد . قوله

فَقَالَ غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجُ

صلى الله عليه وسلم (غير الدجال أخوفني عليكم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أخوفني بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فأما لفظه لكونه تضمن مالا يعتاد من اضافة أخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما يكون مع الأفعال المتعدية والجواب أنه كان الأصل اثباتها ولكنه أصل متروك فنبه عليه في قليل من كلامهم وأنشد فيه آياتا منها ما أنشده الفراء

فما أدرى فظنى كل ظن أمسلى الى قومى شراحي

يعنى شراحيل فرخمه في غير الندا للضرورة وأنشد غيره

وليس الموافيني ليرفد خائبا فان له أضعاف ما كان أملا

ولأفعل التفضيل أيضا شبه بالفعل وخصوصا بفعل التبع ليجب لجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الآيات المذكورة هذا هو الأظهر في هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لى فأبدلت النون من اللام كما أبدلت فى لعن وعن بمعنى لعل وعل وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفانى عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمى الأئمة المضلون معناه أن الأشياء التى أخافها على أمى أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون والثانى بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفا عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعانى بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم فى الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفا عليكم ثم حذف المضاف الأول



وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرٌ حَجِيحٌ نَفْسِهِ وَأَلَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافَةٌ  
كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بَعْدَ الْعَزِيِّ بْنِ قَطَنِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاحِ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ  
خَارِجٌ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
وَمَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمًا كَسَنَةٌ وَيَوْمًا كَشْهَرٌ وَيَوْمًا كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ  
كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَسَنَتْنَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْدِرُوا

ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿انه شاب قطط﴾ هو بفتح  
القاف والطاء أى شديد جعودة الشعر مباعدا للجعودة المحبوبة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿انه  
خارج خللة بين الشام والعراق﴾ هكذا فى نسخ بلادنا خللة بفتح الحاء المعجمة واللام وتنوين  
الهاء وقال القاضى المشهور فيه حلة بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة قيل معناه سميت  
ذلك وقبالتة وفى كتاب العين الحلة موضع حزن وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام  
وبهاء الضمير أى نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال وذكره  
الهروى خللة بالحاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره  
القاضى وهذا الذى ذكره عن الهروى هو الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع بين الصحيحين  
أيضا ببلادنا وهو الذى رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما . قوله ﴿فعاث يميننا  
وعاث شمالا﴾ هو بعين مهملة وتاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد  
والاسراع فيه يقال منه عاث يعيث وحكى القاضى أنه رواه بعضهم فعاث بكسر التاء منونة اسم  
فاعل وهو بمعنى الأول . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة  
وسائر أيامه كأيامكم﴾ قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا  
القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم

لَهُ قُدْرَةٌ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ  
 فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ وَالْأَرْضَ فَتَنْبُتُ فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ  
 سَارِحَتِهِمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ  
 فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيَصْبِحُونَ مَمْلُوكِينَ لَيْسَ بَأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمْرُقُ  
 بِالْخَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رِجَالًا مِمِّتَلًا

وأما قولهم يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله  
 قدره فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا  
 ولولا هذا الحديث ووكنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات  
 المعروفة في غيره من الأيام ومعنى أقدر والله قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون  
 بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر  
 وإذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم  
 العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها  
 وأما الثاني الذي كشره والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لها كالיום الأول على ما ذكرناه  
 والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرأً وأسبغه ضروعاً  
 وأمده خواصر ﴾ أما تروح فعنائه ترجع آخر النهار والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار  
 إلى المرعى وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهي الأعلى والأسمة جمع ذروة بضم الذال وكسرهما  
 وقوله ﴿ وأسبغه ﴾ بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة  
 امتلائها من الشبع . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ﴾ هي ذكور النحل  
 هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لاذكورها خاصة لكنه كنى

شَابَاً فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ  
يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ  
دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَأَضْعَا كَفِيَّهُ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ  
تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجْدُرِيحُ نَفْسَهُ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي

عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم  
﴿ فية قطعه جزلتين رمية الغرض ﴾ بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أى قطعتين ومعنى  
رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم  
قال وعندى أن فيه تقدماً وتأخيراً وتقديره فيصيبه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح  
الأول. قوله ﴿ فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين ﴾ أما المنارة بفتح الميم وهذه  
المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب  
المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفى عند ثلاث لغات كسر العين وضمها  
وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالبدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر  
والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع فى  
النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا بس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران  
وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاة. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ تحدر منه جمان كاللؤلؤ ﴾ الجمان  
بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه  
الماء على هيئة اللؤلؤ فى صفاته فسمى الماء جماناً لشبهه به فى الصفاء. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فلا  
يحل لكافر يجدريح نفسه الامات ﴾ هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى  
لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضى معناه عندى حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء

طرفه فيطلبه حتى يدركه يباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه  
 فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فينبأها هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى  
 إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فخرز عبادي إلى الطور ويبعث الله ياجوج  
 وماجوج وهم من كل حذب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر  
 آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس  
 الثور لأحدكم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل  
 الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسي كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى

وهو وهم وغلط. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يدركه يباب لد ﴾ هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف  
 وهو بلدة قريبة من بيت المقدس. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم  
 قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ﴾ قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على  
 ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف  
 قوله تعالى ﴿ أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فخرز عبادي إلى الطور ﴾ فقوله لا يدان بكسر  
 النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال مالى بهذا الأمر يد ومالى به يدان لأن  
 المباشرة والدفع إنما يكون باليد وكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ومعنى حرزهم إلى الطور  
 أى ضمهم واجعله لهم حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه أحرزا إذا حفظته وضممته اليك  
 وصنفته عن الأخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أى أجمعهم قال القاضي  
 وروى حوز بالواو والزاي ومعناه نحهم وأز لهم عن طريقهم إلى الطور. قوله ﴿ وهم من كل حذب  
 ينسلون ﴾ الحذب النشز وينسلون يمشون مسرعين. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيرسل الله تعالى

وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ  
 نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ  
 شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ وَلَا وَبْرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا  
 كَالزَّلْفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْتَبِي تَمْرَتِكَ وَرُدِّي بَرَكَتِكَ فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ  
 وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْأَبْلِ لِتَكْفِيَ الْفَأَمَ مِنَ النَّاسِ

عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسي) النعف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود  
 يكون في أنوف الأبل والغنم الواحدة نعفة والفرسي بفتح الفاء مقصور أى قتلى واحدهم فريس  
 قوله (ملأه زهمهم ونتاجهم) هو بفتح الهاء أى دسمهم ورائحتهم الكريهة. قوله صلى الله عليه وسلم  
 (لا يكن منه بيت مدر) أى لا يمنع من نزول الماء بيت. المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب  
 قوله صلى الله عليه وسلم (فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة) روى بفتح الزاى واللام  
 والقاف وروى الزلفة بضم الزاى واسكان اللام وبالفاء وروى الزلفة بفتح الزاى واللام  
 وبالفاء وقال القاضى روى بالفاء والقاف و بفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال فى المشارق  
 والزاى مفتوحة واختلفوا فى معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمراة وحكى صاحب  
 المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمراة فى صفاتها ونظاقها وقيل كصانع الماء أى ان  
 الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذى يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالأجانة الخضراء  
 وقيل كالصحفة وقيل كالروضة. قوله صلى الله عليه وسلم (تأكل العصابة من الرمانه ويستظلون  
 بقحفها) العصابة الجماعة وقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذى  
 فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل. قوله صلى الله عليه وسلم (ويبارك فى الرسل حتى  
 ان اللقحة من الأبل لتكفى الفئام من الناس) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة

وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقْرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ  
 فَيُنْمَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاتِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ  
 مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ يَتَهَارِجُونَ فِيهَا تَهَارِجُ الْحَمْرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ  
 حَجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ  
 ابْنُ حَجْرٍ دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ بِهَذَا  
 الْأَسْنَادِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى

بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجمعها لفتح  
 بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك والقوح ذات اللبن وجمعها القاح والفتام بكسر الفاء وبعدها  
 همزة ومدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث  
 أنه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضي ومنهم من لا يميز الهمز بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاها الخليل  
 بفتح الفاء وهي رواية القاسي قال وذكروا صاحب العين غير مهموز فأدخله في حرف الياء وحكى الخطابي  
 أن بعضهم ذكروه بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لتكفي الفخذ من  
 الناس ﴾ قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن  
 فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا يقال إلا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها  
 تكسر وتسكن . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ﴾ هكذا هو في جميع  
 نسخ مسلم وكل مسلم بالواو . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يتهارجون تهارج الحمير ﴾ أي يجامع الرجال  
 النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثر ثون لذلك والهارج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته  
 أي جامعا يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يسرون حتى

جَبَلِ الْخَمْرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ  
فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابِهِمْ مَخْضُوبَةً دَمًا وَفِي رِوَايَةٍ  
أَبْنِ حُبَيْرٍ فَأَنَّ قَدْ أَنْزَلَتْ عِبَادًا لِي لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقَتْلِهِمْ

حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة والسياق  
لعبد قال حدثني وقال الآخرون حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي  
عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أباسعيد الخدري قال  
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا  
قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي  
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد  
أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم إن  
قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه

يتنوها إلى جبل الخمر) هو بحاء معجمة وميم مفتوحتين والخمر الشجر الملفن الذي يستر من  
فيه وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس . قوله صلى الله عليه وسلم (محرم عليه أن  
يدخل نقاب المدينة) هو بكسر النون أي طرفها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين  
جبلين . قوله صلى الله عليه وسلم (فيقتله ثم يحييه) قال المازري أن قيل أظهار المعجزة على  
يد الكذاب ليس بممكن وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده فالجواب أنه إنما يدعى

وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ  
 قَالَ أَبُو إِسْحَقَ يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ بِمِثْلِهِ  
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ  
 عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَاهُ الْمَسَاحِحُ مَسَاحِحُ الدَّجَالِ

الربوبية وأدلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه. وأما النبي فأنما يدعى النبوة وليست مستحيلة  
 في البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق. وأما قول الدجال أرايتم ان قتلت هذا ثم أحييته  
 أتشكون في الأمر فيقولون لا فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور  
 النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه  
 وغير ذلك ويحجب بنحو ما سبق في أول الباب هو أنهم لعلمهم قالوا خوفاً منه وتقية لا تصديقاً  
 ويحتمل أنهم قصدوا لا نشك في كذبك وكفرك فان من شك في كذبه وكفره كفر  
 وخادعوه بهذه التورية خوفاً منه ويحتمل أن الذين قالوا لا نشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم  
 ممن قدر الله تعالى شقاوته . قوله (قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام)  
 أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في  
 أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح  
 وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمشايخ قوم معهم سلاح يرتبون في المرا كز كالخضر أسموا



فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن برَبِّنا  
 فيقول ما برَبِّنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا  
 أحداً دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال  
 الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه  
 وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضرباً قال فيقول أو ما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح  
 الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشي  
 الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائماً قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول  
 ما زدتك فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس  
 قال فيأخذه الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلاً  
 قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنمالقى  
 في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين

بذلك لحلمهم السلاح . قوله صلى الله عليه وسلم ( فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه )  
 فالأول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء ههملة أى مدوه على بطنه والثاني شجوه بالجيم  
 المشددة من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه الثاني فيشبح كالأول فيقول خذوه وشجوه  
 بالباء والحاء والثالث فيشبح وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضى الوجه الثاني وهو الذى ذكره  
 الحميدى فى الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الأول . وأما قوله ( فيوسع ظهره ) فباسكان  
 الواو وفتح السين . قوله صلى الله عليه وسلم ( فيؤشر بالمشار من مفرقه ) هكذا الرواية

حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادِ الْعَبْدِيِّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدِ الرَّوَاسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ  
 ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ مَسَّأَلْتُ أَحَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُ قَالَ وَمَا يُنْصَبُ مِنْهُ إِنَّهُ لَا يَضْرُكُ قَالَ قُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ  
 حَدَّثَنَا سَرِيحُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هَشِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ  
 مَسَّأَلْتُ أَحَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ قَالَ وَمَا سُؤْلُكَ قَالَ  
 قُلْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٌ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مُمَيْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعُ بْنُ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

يؤشر بالهمز والمثشار بهمزة بعد الميم وهو الأفتح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فيجعل في الأول  
 واو أو في الثاني ياء ويجوز المثشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الأول يقال أشرتها  
 ومفروق الرأس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر  
 والعاتق. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وما ينصبك﴾ هو بضم الياء على اللغة المشهورة أى ما يتعبك من أمره  
 قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والأولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض  
 أو تعب. قوله ﴿قلت يا رسول الله أنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار قال هو أهون على الله من ذلك﴾  
 قال القاضى معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً  
 لقلوبهم بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويثبت الحججة على الكافرين والمنافقين

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ  
 بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمِيدٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ فَقَالَ لِي أَيْ بَنِي  
 حَرْشَانَ عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أني حدثنا شعبة عن الثعالب بن سالم قال  
 سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو  
 وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا  
 فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوها لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا  
 إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكت أربعين لادري  
 أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن

ونحوهم وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيبعث الله عيسى  
 ابن مريم ﴾ أي ينزله من السماء حاكما بشرعنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي  
 رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث  
 الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض  
 المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين  
 وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي و باجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وأن شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى  
 عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا

مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فِيهِ لِكَيْ يَمَكُثَ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلْتَهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ قَالَ سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَقِي شَرَّ النَّاسِ فِي خَفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا فَيَمَثِلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ الْآتِسْتَجِيُونَ فَيَقُولُونَ فَمَا تَأْمُرُنَا فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَ رِزْقِهِمْ حَسَنًا عَيْشِهِمْ ثُمَّ يَنْفِخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ قَالَ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ أَوْ قَالَ يَنْزِلُ اللَّهُ مَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظِّلُّ نَعْمَانُ الشَّاكُّ فَتَنْبِتُ مِنْهُ أَجْسَادَ النَّاسِ ثُمَّ يَنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى فَذَاهُمْ قِيَامًا يَنْظُرُونَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ أَخْرِجُوا

بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس. قوله ﴿ في كبد جبل ﴾ أي وسطه وداخله وكبد كل شيء وسطه. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيقبي شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع ﴾ قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أصغى لیتاً ورفع لیتاً ﴾ الليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصغى أمال. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ﴾ أي يطينه ويصلحه. قوله ﴿ كأنه الطل أو

بَعَثَ النَّارَ فَيُقَالُ مِنْ كَمْ فَيُقَالُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ قَالَ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ  
 الْوَلَدَانَ شَيْبًا وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ  
 قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا  
 فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مَا قُلْتُ إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا فَكَانَ  
 حَرِيقَ الْبَيْتِ قَالَ شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَلَا يَبْقَى  
 أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا  
 الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ  
 عَنْ أَبِي حَيَّانٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدَ سَمْعَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ  
 الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى وَأَيْهَامَا

الظل) قال العلماء الأصح الظل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال. قوله (فذلك  
 يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف  
 عن شدة وهول تعظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأصله أن  
 من جد في أمره كشف عن ساقه مستمرا في الخفة والنشاط له

مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ أَنَّ أَوْلَهَا خُرُوجًا لِلدَّجَالِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو لَمْ يَقُلْ مَرْوَانَ شَيْئًا قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنَسَهُ بَعْدَ سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَ بِمَثَلِهِ وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ تَذَاكَرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمَثَلِ حَدِيثِهِمَا وَلَمْ يَذْكُرْ ضَمِّي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ «وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ» حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَرِيدَةَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ

### باب قصة الجساسة

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن قوله ﴿عن فاطمة بنت قيس قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قریش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن﴾ معنى تأيمت صرت أيما وهي التي لازوج لها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم

أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسِ أُخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى فَقَالَ  
 حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَقَالَتْ  
 لَنْ سَنَتَ لِأَفْعَلَنَّ فَقَالَ لَهَا أَجَلُ حَدِيثِي فَقَالَتْ نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ  
 قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبِّ أُسَامَةَ فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ  
 أَمْرِي بِيَدِكَ فَأَنْكَحْنِي مَنْ سَنَتَ فَقَالَ أَنْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ وَأُمِّ شَرِيكِ أُمْرَأَةٌ غَنِيَةٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيْفَانُ فَقُلْتُ سَأَفْعَلُ فَقَالَ لَا تَفْعَلِي  
 إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ أُمْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيْفَانِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ

وتأيمت بذلك انما تأيمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في  
 كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه  
 حكاه البخاري في التاريخ وانما معنى قولها فأصيب أي بجرحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك هكذا تأوله  
 العلماء قال القاضي انما أرادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قریش ثم ذكرت  
 الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما شتم عليه . قوله ( وأم شريك  
 من الأنصار ) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة

عَنْ سَاقِيكَ فَيَرَى الْقَوْمَ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ وَلَكِنْ اُنْتَقَلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرِ فِهْرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ  
مِنْهُ فَأَنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يُنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ لِيَلْزِمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ  
لِمَ جَمَعْتُكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنِّي وَأَنْتُمْ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ

وقيل غربة وقال آخرون هما ثنتان قرشية وأنصارية . قوله ﴿ ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله  
ابن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فھر فھر قريش وهو من البطن الذي هي منه ﴾ هكذا  
هو في جميع النسخ . وقوله ابن أم مكتوم يكتب بألف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو فنسبه  
الى أبيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبيه كما في عبد الله بن مالك ابن بھينة وعبد الله  
ابن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقدادحين  
قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل  
من بني محارب بن فھر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاءت به الرواية  
صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها والمراد أنه ابن عمها مجازاً لكونه  
من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الحمد . قوله ﴿ الصلاة جامعة ﴾ هو نصب الصلاة وجامعة الأول  
على الاغراء والثاني على الحال . قولها ﴿ فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن ﴾ الى آخره ظاهره أن  
الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك إنما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الأحاديث السابقة



لأنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا جَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ  
أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ  
وَجُذَامٍ فَلَعَبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفُؤَا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ  
الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ  
مَاقِلَهُ مِنْ دَبْرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ فَقَالُوا وَيْلَكَ مَا أَنْتَ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ  
قَالَتْ أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَانْطَلِقُوا إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ  
لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً قَالَ فَانْطَلَقْنَا سَرْعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ  
إِنْسَانٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ خَلَقًا وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا بِمَجْمُوعَةٍ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ

في كتاب الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقل الى أم شريك  
والى ابن أم مكتوم مقديما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب . قوله صلى الله  
عليه وسلم ﴿ عن تميم الدارى حدثنى أنه ركب سفينة ﴾ هذا معدود فى مناقب تميم لأن النبى صلى  
الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع  
عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ثم أرفؤا الى جزيرة ﴾ هو بالهمز أى  
التجؤا اليها . قوله ﴿ اجلسوا فى أقرب السفينة ﴾ هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة  
كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لفضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء  
وفتحها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة أخرياتها  
وما قرب منها للنزول . قوله ﴿ دابة أهلب ﴾ كثير الشعر الأهلب غليظ الشعر كثيره . قوله  
﴿ فانه الى خبركم بالأشواق ﴾ أى شديد الأشواق اليه . وقوله ﴿ فرقنا ﴾ أى خفنا . قوله

قُلْنَا وَيَلَّكَ مَا أَنْتَ قَالَتْ قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي فَأَخْبَرُونِي مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَنَا مِنْ الْعَرَبِ  
رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى  
حَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِينَا دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يُدْرِي  
مَاقْبَلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ فَقُلْنَا وَيَلَّكَ مَا أَنْتَ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ قُلْنَا  
وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ ائْتَمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْرَاقِ فَأَقْبَلْنَا  
إِلَيْكَ سَرَاعًا وَفَزَعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً فَقَالَ أَخْبَرُونِي عَنْ نَخْلِ يَبْسَانٍ  
قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُشْمِرُ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ  
يُوشِكُ أَنْ لَا تُشْمِرَ قَالَ أَخْبَرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيَّةِ قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ  
هَلْ فِيهَا مَاءٌ قَالُوا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ قَالَ أَخْبَرُونِي  
عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ قَالُوا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ قَالَ هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ  
الْعَيْنِ قُلْنَا لَهُ نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا قَالَ أَخْبَرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ  
مَا فَعَلَ قَالُوا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ قَالَ أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ

﴿صادفنا البحر حين اغتلم﴾ أي هاج وجاوز حده المعتاد وقال الكسائي الاغتلام أن يتجاوز  
الانسان ما حد له من الخير والمباح. قوله ﴿عين زغر﴾ بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة  
مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال

فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَيَّ مِنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ قَالَ لَهُمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ  
 أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي  
 فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ فَاسِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ  
 وَطَبِيعَةَ فَهَمَّا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كَتَاهُمَا كَلْبًا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي  
 مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَتَا يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنَّ عَلَيَّ كُلَّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ تَحْرُسُونَهَا قَالَتْ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَنَ بِمَخْصَرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ هَذِهِ طَبِيعَةُ هَذِهِ طَبِيعَةُ  
 يَعْنِي الْمَدِينَةَ الْأَهْلُ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَأَنَّهُ أَتَانِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ  
 الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ إِلَّا أَنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لِأَبْلِ مَنْ  
 قَبْلَ الْمَشْرِقِ مَاهُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَاهُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَاهُوَ وَأَوْ مَا يَدُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ  
 حَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا  
 خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيُّ أَبُو عُمَرَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ  
 قَالَ دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَمَحَفَّتْنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ رُطْبُ ابْنِ طَابٍ وَأَسَقَّتْنَا سَوِيقَ

لها أيضا طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسماها . قوله ( بيده السيف صلتا ) بفتح  
 الصاد وضمها أي مسلولا . قوله صلى الله عليه وسلم ( من قبل المشرق ما هو ) قال القاضي لفظه  
 ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد اثبات أنه في جهات المشرق . قوله ( فأتمحفتنا برطب  
 يقال له رطب ابن طاب وسقتنا سويق سلت ) أي ضيقنا بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق

سَلْتُ فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَاقَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ أَعْتَدْتُ قَالَتْ طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي قَالَتْ فُودِي فِي النَّاسِ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ مِنَ النِّسَاءِ وَهُوَ بِلِي الْمُؤَخَّرِ مِنَ الرِّجَالِ قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّ بَنِي عَمِّ تَمِيمِ الدَّارِيَّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ قَالَتْ فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْوَى بِمَخْصَرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ هَذِهِ طَيْبَةٌ يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النُّوفَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَنِي قَالَ سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمِيمِ الدَّارِيَّ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ فَسَقَطَ إِلَى جَزِيرَةٍ نَخْرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ فَلَقِيَ إِنْسَانًا يَجْرُ شَعْرَهُ وَأَقْصَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا أَنَا لَوْ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا غَيْرَ طَيْبَةٍ فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ هَذِهِ طَيْبَةٌ وَذَلِكَ الدَّجَالُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ

أن تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مشناة فوق وهو حب يشبه الخنطة ويشبه الشعير . قوله (تاهت به سفينته) أي سلكت عن الطريق . قوله

« يَعْنِي الْحَزَامِيُّ » عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى الْمَذْبَعِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ حَدِّثْنِي تَمِيمُ الدَّارِيُّ أَنَّ أَنَسًا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ فَأَنْكَسَرَتْ بِهِمْ فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ السَّفِينَةُ فَخَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو « يَعْنِي الْأَوْزَاعِيُّ » عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبِيحَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يُخْرِجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَيَأْتِي سَبِيحَةَ الْجُرْفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ وَقَالَ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلَّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاهِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَّبِعُ الدَّجَالَ

(فيضرب رواقه) أي ينزل هناك و يضع ثقله

باب في بقية من أحاديث الدجال

قوله صلى الله عليه وسلم (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً) هكذا هو في جميع النسخ

مِنْ يَهُودِ إِصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ حَدَّثَنِي هِرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حِجَّاجُ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو الزَّيْبِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ أَخْبَرْتَنِي  
 أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيَفْرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ  
 قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَوْمَئِذٍ قَالَتْ هُمْ قَلِيلٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ  
 وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ  
 حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَضْرَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ» حَدَّثَنَا  
 أَيُّوبُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ رَهْطٍ مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ قَالُوا كُنَّا مَعَ عَلِيِّ هِشَامِ  
 ابْنِ عَامِرٍ نَأْتِي عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ مَا كَانُوا  
 بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي وَلَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ مِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ  
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ  
 أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ قَالُوا كُنَّا مَعَ عَلِيِّ هِشَامِ  
 ابْنِ عَامِرٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُخْتَارٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَمْرٌ أَكْبَرُ

يبلادنا سبعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال وفي رواية  
 ابن ماهان تسعون ألفاً بالتاء المثناة قبل السين والصحيح المشهور الأول وأصهبان بفتح الهمزة  
 وكسرهما وبالباء والفاء. قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر

من الدّجال حدّثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدّثنا إسماعيل  
« يعنون ابن جعفر » عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدابة أو الدابة  
أو خاصّة أحدكم أو أمر العامّة حدّثنا أمية بن بسطام العيشي حدّثنا يزيد بن زريع  
حدّثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع  
الشمس من مغربها وأمر العامّة وخويصة أحدكم وحدّثناه زهير بن حرب ومحمد

من الدجال) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة . قوله صلى الله عليه وسلم (بادروا بالأعمال ستا  
طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصّة أحدكم أو أمر العامّة) وفي  
الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الأولى  
معطوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير  
خاصة وقال تنادة أمر العامّة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد . قوله (أمية ابن بسطام  
العيشي) هو بالشين المعجمة قال القاضى قال بعضهم صوابه العاشى بالالف منسوب الى بنى عاش  
ابن تيم الله بن عكابة ولكن الذى ذكره عبد الغنى وابن ما كولا وسائر الحفاظ وهو الموجود  
فى مسلم وسائر كتب الحديث العيشى ولعله على مذهب من يقول من العرب فى عائشة عيشة  
قال على بن حمزة هى لغة صحيحة جاءت فى الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضاً ثعلب  
عن ابن الأعرابى وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وفتحها وأنه يجوز فيه الصرف وتركه . قوله  
(عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء وبالمنثناة هكذا قال عبد الغنى المصرى والجمهور وحكى  
البخارى وغيره فتح المنثناة والموحدة مع فتح الراء

ابن المشني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الإسناد مثله  
 حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرّة  
 عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد  
 حدثنا حماد عن المعلى بن زياد رده إلى معاوية بن قرّة رده إلى معقل بن يسار رده إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة إلى . وحدثنيه أبو كامل حدثنا  
 حماد بهذا الإسناد نحوه

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن «يعنى ابن مهدي» حدثنا شعبة  
 عن علي بن الأقرع عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن  
 عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد «واللفظ له» حدثنا يعقوب  
 عن أبي حازم أنه سمع سهلاً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي

### باب فضل العبادة في الهرج

قوله صلى الله عليه وسلم (العبادة في الهرج كهجرة إلى) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط  
 أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشغلون عنها ولا يتفرغ  
 لها إلا أفراد



تلى الأبهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا حدثنا محمد بن المثنى  
ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة حدثنا أنس  
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة  
وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل إحداهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس  
أو قاله قتادة وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد «يعني ابن الحارث» حدثنا  
شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين إصبعيه المسبحة والوسطى  
يحكيه وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن  
جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حمزة «يعني الضبي»  
وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وحدثنا أبو غسان  
المسمعي حدثنا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه

### باب قرب الساعة

قوله صلى الله عليه وسلم «بعثت أنا والساعة هكذا» وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى  
وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل إحداهما على الأخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما  
معناه فقيس المراد بينهما شيء يسير كما بين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب المجاوزة

وَسَلَّمَ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ قَالَ وَضَمَّ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا  
 قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى السَّاعَةُ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدِ  
 إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنْ يَعِشَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ  
 مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَعِشَ هَذَا الْغُلَامُ فَعَسَى أَنْ لَا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ  
 حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ  
 « يَعْنِي ابْنُ زَيْدٍ » حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَنْزِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هَنِيئَةً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شُؤْمَةَ فَقَالَ إِنْ عَمَّرَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى  
 تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قَالَ أَنَسُ ذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَرَايَ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنَا هِرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

قوله ﴿سأله عن الساعة متى هي فنظر الى أحدنا فقال ان يعش هذا لم يدركه  
 الهرم قامت عليكم ساعتكم﴾ وفي رواية ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى  
 تقوم الساعة وفي رواية ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يؤخر هذا  
 قال القاضي هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول والمراد بساعتكم موتهم ومعناه يموت  
 ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر

حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَرَّ غُلَامٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ  
وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يُوَخَّرُ هَذَا فَلَنْ يَدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى  
تَقُومَ السَّاعَةُ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّقْحَةَ  
فَمَا يَصِلُ الْأَنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ وَالرَّجُلَانِ يَتْبَايَعَانِ الثَّوْبَ فَمَا يَتْبَايَعَانَهُ حَتَّى تَقُومَ  
وَالرَّجُلُ يَلِطُ فِي حَوْضِهِ فَمَا يَصْدُرُ حَتَّى تَقُومَ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ  
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ  
أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ آيَةٌ قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ آيَةٌ قَالُوا أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ آيَةٌ ثُمَّ يَنْزِلُ  
اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ قَالَ وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلِي إِلَّا عَظْمًا

ولا يؤخر. قوله (والرجل يلط في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام  
وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

— باب ما بين النفختين —

قوله صلى الله عليه وسلم (ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين يوماً قال آيَةٌ إلى  
آخره) معناه آيَةٌ أن أجزم أن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً بل الذى أجزم به أنها أربعون

وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا  
 الْمَغِيرَةُ «يَعْنِي الْحَزَامِيُّ» عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ مِنْهُ خُلِقَ فِيهِ يَرْكَبُ  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَبِيَّهٍ قَالَ هَذَا  
 مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا فِيهِ يَرْكَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 قَالُوا أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجَبُ الذَّنْبِ

بمجملة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة . قوله (عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه قوله صلى الله عليه وسلم (كل ابن آدم يأكله التراب الا عجم الذنب) هذا مخصوص فيخص منه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الأرض أجسادهم كما صرح به فى الحديث

## كتاب الزهد

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي الدَّرَّأَوْرِدِيَّ» عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ «يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ» عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ  
 وَالنَّاسُ كَنَفْتِيهِ فَرَجَّ بِجَدِي أَسْكَ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ  
 بِدَرَاهِمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا شَيْءٌ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا  
 كَانَ عِيًّا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسْكَ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ الْعَنْزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَعَرَةَ السَّامِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا

## كتاب الزهد

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر﴾ معناه أن كل مؤمن مسجون بمنوع  
 في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من  
 هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان وأما الكافر  
 فأنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم  
 وشقاء الأبد. قوله ﴿والناس كنفته﴾ وفي بعض النسخ كنفته معنى الأول جانبه والثاني جانبيه. قوله  
 ﴿جدى أسك﴾ أى صغير الأذنين. قوله ﴿ابن عرعره الساعى﴾ هو بالسین المهملة وعرعره

عَبْدُ الْوَهَّابِ «يَعْنِيَانِ الثَّقَفِيَّ» عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكَّ كُ بِهِ عِيًّا حَدَّثَنَا هَدَّابُ  
أَبْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهُوَ يَقْرَأُ الْهَيْكُمَ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي قَالَ وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ  
إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ وَأَبْنُ  
بِشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَقَالَا جَمِيعًا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ ح  
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُشْتَمِيِّ حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي كُلُّهُمَا عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ  
سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي إِمَّا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ مَا كُلِّ فَأَفْنَى أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى  
أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْتَنَى وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكٌ لِلنَّاسِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ  
أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ  
مِثْلُهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ يَحْيَى

بعينين مهملتين مفتوحتين . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أو أعطى فأقتنى ﴾ هكذا هو في معظم النسخ  
ولمعظم الرواة فأقتنى بالتاء ومعناها ادخره لآخرته أى ادخر ثوابه وفي بعضها فأقتنى بحذف التاء

أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيُرْجَعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيُرْجَعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « يَعْنِي ابْنَ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيَّ » أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَاحِبُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمْرُهُمْ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْسُطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بَسِطَتْ عَلَيَّ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ





فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ سِوَاهُ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا  
 جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ  
 فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَلَيْكُمْ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ  
 حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ  
 أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ

وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتبت في الحديث ثم ينطلقون في مساكين المهاجرين  
 أي ضعفائهم فيجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ انظروا  
 الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ﴾ معنى  
 أجدر أحق وتزدروا تحقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الانسان  
 اذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص  
 على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود في غالب الناس وأما اذا نظر في أمور الدنيا  
 الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير . قوله صلى

وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكَ فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ  
إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدَّ قَدَرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ  
فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ وَأَعْطَى لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْإِبِلُ  
أَوْ قَالَ الْبَقْرُ شَكََّ إِسْحَقُ إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقْرُ  
قَالَ فَأَعْطَى نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ  
قَالَ شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّ قَدَرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأَعْطَى  
شَعْرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقْرُ فَأَعْطَى بَقْرَةً حَامِلًا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ  
فِيهَا قَالَ فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصُرَ بِهِ  
النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَى شَاةً  
وَالِدًا فَاتَّجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا قَالَ فَكَانَ لِهَذَا وَاَدٍ مِنَ الْإِبِلِ وَلِهَذَا وَاَدٍ مِنَ الْبَقْرِ وَلِهَذَا وَاَدٍ

الله عليه وسلم ﴿أراد الله أن يبتليهم﴾ وفي بعض النسخ ييلهم باسقاط المثناة فوق ومعناها  
الاختبار والناقة العشرة الحامل القريبة الولادة قوله صلى الله عليه وسلم ﴿شاة والدا﴾ أى وضعت  
ولدها وهو معها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فأتج هذان وولد هذا﴾ هكذا الرواية  
فاتج رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال والمشهور تتج ثلاثى وبمن حكى اللغتين الإخفش ومعناه تولى  
الولادة وهى النتج والانتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى أتج والنتج للإبل والمولد

مِنَ الْغَنَمِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي  
 الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَتُ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ  
 وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ  
 أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِيْمًا وَرَثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ  
 كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ قَالَ وَأَيُّ الْأَقْرَعِ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ  
 مِثْلَ مَا قَالِ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيَّ هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ  
 قَالَ وَأَيُّ الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ  
 فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَتُ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبَلَّغُ  
 بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَردَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي نَحْضًا مَا شِئْتُ وَدَعَّ مَا شِئْتُ فَوَاللَّهِ  
 لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتُهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمُ فَقَدَرْتُمُ عَنْكَ وَسَخَطَ

للغنم وغيرها هو كالفقارة للنساء . قوله ﴿ انقطعت بي الحبال ﴾ هو بالحاء وهي الأسباب وقيل  
 الطرق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وروى الخليل جمع حيلة وكل صحيح . قوله ﴿ ورثت  
 هذا المال كابرًا عن كابر ﴾ أي ورثته عن آباء الذين ورثوه من أجداد الذين ورثوه من  
 آباؤهم كبيرًا عن كبير في العز والشرف والثروة . قوله ﴿ فوالله لا أجهدك اليوم شيئًا أخذته  
 الله تعالى ﴾ هكذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء وفي رواية بن ماهان أحمدك بالحاء  
 والميم ووقع في البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم

عَلَى صَاحِبَيْكَ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ «وَاللَّفْظُ لِإِسْحَقٍ» قَالَ  
 عَبَّاسٌ حَدَّثَنَا وَقَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ حَدَّثَنَا بَكِيرُ بْنُ مَسَارٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ  
 بْنُ سَعْدٍ قَالَ كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ  
 مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكَبِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ أَنْزَلْتِ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتِ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ  
 الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ أَسْكُتِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْخَارِثِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ سَعْدِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ مُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبْنُ بَشِيرٍ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ

لأشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي والجهد المشقة ومعناه بالخاء لأحمدك بترك  
 شيء تحتاج إليه أو تريده فتكون لفضلة التترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر ليس على طول الحياة ندم  
 أى فوات طول الحياة وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم  
 ما يطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم  
 جحدها والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي) المراد  
 بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس  
 وأشار القاضى الى أن المراد الغنى بالمال وأما الخفي فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود في  
 النسخ والمعروف في الروايات وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فعناه بالمعجمة  
 الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم

أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوَّلُ رَجُلٍ مِّنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ وَهَذَا السَّمْرُ حَتَّىٰ إِنَّا أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تَعَزَّرُنِي عَلَى الدِّينِ لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ نَمِيرٍ إِذَا وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ هَذَا الْأَسْنَادُ وَقَالَ حَتَّىٰ إِن كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعِزْمَةُ مَا يَخْلُطُهُ بِشَيْءٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ

وغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها . قوله ﴿ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوَّلُ رَجُلٍ مِّنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾ فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقنا نظائره وشرحها . قوله ﴿ مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ وَهَذَا السَّمْرُ ﴾ الحبله بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبله ثمر العضاء وهذا يظهر على رواية البخارى الا الحبله وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد فى الدنيا والتقلل منها والصبر فى طاعة الله تعالى على المشاق الشديده . قوله ﴿ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تَعَزَّرُنِي عَلَى الدِّينِ ﴾ قالوا المراد بنى أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروى معنى تعزرنى توقفى والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقومنى وتعلمنى ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه

عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان حمدا لله واثني عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا  
 قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صباية كصباية الاناء يتصاها صاحبها  
 وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فاتقلوا بخير ما حضركم فإنه قد ذكر لنا أن  
 الحجر يلقي من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لثملان أفعجبتهم  
 ولقد ذكر لنا أن مابين مصرعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها  
 يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد  
 ابن مالك فأنزرت بنصفها وأنزرسعد بنصفها فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا  
 على مصر من الأمصار وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وإنها  
 لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا فستخبرون وتجربون

بالتأديب وقال الجرمي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه . قوله ( أن الدنيا  
 قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صباية كصباية الاناء يتصاها صاحبها ) أما آذنت فهزمة  
 ممدودة وفتح الذال أى أعلنت والصرم بالضم أى الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بحاء مهملة  
 مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف ممدودة أى مسرعة الانقطاع والصباية بضم الصاد البقية  
 اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الاناء وقوله يتصاها أى يشربها وقعر الشيء أسفله  
 والكظيظ الممتلئ . قوله ( قرحت أشداقنا ) أى صار فيها قروح وجراح من خشونة  
 الورق الذى نأكله وحرارته . قوله ( سعد بن مالك ) هو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

الأمراء بعدنا وحدثني إسحق بن عمر بن سليط حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد  
 ابن هلال عن خالد بن عمير وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميراً  
 على البصرة فذكر نحو حديث شيبان حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع  
 عن قرّة بن خالد عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول  
 لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا إلا ورق الحبلة حتى  
 قرحت أشداقنا حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن  
 أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون  
 في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر  
 ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم  
 إلا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك  
 وأزوجك وأسخر لك الخيل والأبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول أظننت

قوله (هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان . قوله صلى  
 الله عليه وسلم (فيقول أي فل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يافلان وهو ترخيم على  
 خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاهما القاضي ومعنى أسودك أجعلك سيذا على غيرك قوله  
 تعالى (وأذرك ترأس وتربع) أما ترأس فبفتح التاء واسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه  
 رئيس القوم وكبيرهم وأما ربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان

أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ فَأَيُّ أُنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَّ فَيَقُولُ أَيُّ فُلِّ أَلَمْ أَكْرِمَكَ  
 وَأَسَوَّدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسَخَّرَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ فَيَقُولُ بَلَى أَيُّ رَبِّ  
 فَيَقُولُ أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ فَأَيُّ أُنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ فَيَقُولُ  
 لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكَتَابِكَ وَبِرِسَالِكَ وَصَلَيْتُ وَصَمَّمْتُ وَتَصَدَّقْتُ  
 وَيَتَنَّى بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ فَيَقُولُ هَهُنَا إِذَا قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْآنَ نَبَعْتُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ وَيَتَفَكَّرُ  
 فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ فِيهِ وَيُقَالُ لَفَخَذَهُ وَنَحْمَهُ وَعِظَامَهُ أَنْطَقِي فَتَنْطِقُ  
 نَفْذَهُ وَنَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهَ  
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا  
 عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الْمَكْتَبِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ  
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحَكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مِنْ  
 أَضْحَكٍ قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مِنْ مَخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تَجْرِنِي

ترتع بمشاة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من  
 الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتهم أي أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضي  
 بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي ان معناه تركتك مستريحا لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم  
 أربع على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشاة تنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في سعة . قوله  
 تعالى (فاني أنساك كما نسيتني) أي أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي . قوله (فيقول ههنا اذا) معناه



مِنَ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى  
 بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهودًا قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ  
 أَنْطَقِي قَالَ فَتَنْطَقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ قَالَ فَيَقُولُ بَعْدًا لَكِنَّ وَسُحْقًا  
 فَعَنْكَ كُنْتُ أَنَاضِلُ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ  
 ابْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ  
 وَأَبُو كَرَيْبٍ قَالُوا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَفِي  
 رِوَايَةِ عُمَرَ وَاللَّهُمَّ ارْزُقْ وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ  
 ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ كِفَافًا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ  
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامٍ بِرِثْلَاتٍ

قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك إذ قد صرت منكرا . وقوله صلى الله عليه وسلم ( فيقال لأركانها )  
 أى لجوارحه . وقوله ( كنت أناضل ) أى أذافع وأجادل . قوله صلى الله عليه وسلم ( اللهم اجعل  
 رزق آل محمد قوتا ) قيل كفايتهم من غير اسراف وهو بمعنى قوله فى الرواية الاخرى كفافا

لَيْالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ حَدِيثُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرِيبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ بَرٍّ حَتَّى  
 مَضَى لِسَيْبِهِ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشْتَمِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا  
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا  
 قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفِيَّانَ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ خُبْزِ بَرٍّ فَوْقَ ثَلَاثِ حَدِيثِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ  
 ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ الْبَرِّ  
 ثَلَاثًا حَتَّى مَضَى لِسَيْبِهِ حَدِيثُ أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ مَسْعَرٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ حَمِيدٍ  
 عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بَرٍّ إِلَّا  
 وَاحِدَهُمَا تَمَّرٌ حَدِيثُ عَمْرٍو النَّاقِدِ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ وَيْحِي بِنِ يَمَانَ حَدَّثَنَا  
 عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنْ كُنَّا آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَمْكُثُ

وقيل هو سد الرذق . قوله ﴿ حدثنا عمر الناقد حدثنا عبدة بن سليمان ويحيى بن يمان حدثنا  
 هشام ﴾ معنى هذا الكلام أن عمرا الناقد يروى هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما

شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِذْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ  
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ مُيَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِنْ كُنَّا لَنَمَكُثُ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 آلَ مُحَمَّدٍ وَزَادَ أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ مُيَرٍ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَا اللَّحِيمُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ  
 تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ  
 شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلِيٌّ فَكَلَّمْتُهُ فَقَضَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ  
 أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ  
 ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أَوْقَدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارًا قَالَ  
 قُلْتُ يَا خَالَتُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتْ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَاحٍ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

عن هشام . قوله ( شطر شعير في رفي ) الرف بفتح الراء معروف والشطرها معناه شيء من شعير كذا فسره الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهيات وأما الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيله منه لأجل إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرج له لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل . قوله ( فما كان يعيشتكم )

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 وَهَبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ ح وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قَسِيطٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَقَدَّمَتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَبِعَ مِنْ خَبْزِ  
 وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ  
 الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ  
 قَالَتْ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ شَبِعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدِينَ التَّمْرَ وَالْمَاءَ  
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ الْمَاءَ وَالتَّمْرَ  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ كِلَاهِمَا  
 عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْأِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ وَمَا شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا حَدَّثَنَا مَرْوَانُ «يَعْنِيانِ الْفَزَارِيَّ» عَنْ يَزِيدَ

هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم . قولها (حين شبع  
 الناس من التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر وإلا فما زالوا شباعا من الماء . قوله

« وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ » عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ  
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا  
مِنْ خُبْرِ حَنْظَلَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدِ  
ابْنِ كَيْسَانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ مَرَارًا يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي  
أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْرِ حَنْظَلَةَ  
حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ  
عَنْ سِمَاكٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ أَلْسَمْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ  
نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
أَخْبَرَنَا الْمُتَلَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي حَدِيثِ  
زُهَيْرٍ وَمَاتَرِضُونَ دُونَ الْوَانَ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ  
« وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى » قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ  
سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يُخَطِّبُ قَالَ ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ

(ما يجد من الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردي . قوله صلى الله عليه وسلم

أَبْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِيحٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبْلِيَّ يَقُولُ  
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ السَّنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ  
 لَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْكَأْمَرَةُ تَأْوِي إِلَيْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْكَأْمَرَةُ تَسْكُنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ مِنَ  
 الْأَغْنِيَاءِ قَالَ فَإِنَّ لِي خَادِمًا قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا إِلَى  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالُوا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ لَانْفَقَةَ  
 وَلَا دَابَّةٌ وَلَا مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُمْ مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِنْ  
 شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا  
 قَالُوا فَإِنَّا نَصْبِرُ لَانَسَالَ شَيْئًا

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ابْنُ  
 أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ

(أربعين خريفًا) أي أربعين سنة

— باب النهي عن الدخول على أهل الحجر إلامن يدخل با كياً —

قوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن

إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ  
 حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَهُوَ يَذْكُرُ الْحَجْرَ  
 مَسَاكِينَ ثُمَّ قَالَ قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَجْرِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ حَذْرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ  
 حَتَّى خَلَفَهَا حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَيْدُ اللَّهِ  
 عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 الْحَجْرِ أَرْضِ مُمُودَ فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا وَعَجَّنُوا بِهِ الْعَجِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُرِّ الَّتِي كَانَتْ

تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم فقوله قال  
 لأصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي  
 خشية أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند  
 المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الإسراع في وادي محسر لأن أصحاب الفيل هلكوا  
 هناك فينبغي للبار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم  
 وأن يستعيز بالله من ذلك . قوله (ثم زجر فأسرع حتى خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة  
 للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكين . قوله (فاستقوا  
 من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا

تَرَدُّهَا النَّاقَةُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَاسْتَقَوْا مِنْ بَثَارِهَا وَأَعْتَجَّوْا بِهِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ  
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يَحْدُثُ

الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت هناك تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من  
بثارها أما الأبقار فباسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل وأحمال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة  
مدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بثارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة  
وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار الحجر الابتر الناقة ومنها لو عجن منه عجينا  
لم يأكله بل يملفه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الأدمى من أكله ومنها  
بجانب آبار الظالمين والتبرك بآبار الصالحين

### باب فضل الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم

قوله صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) المراد بالساعي  
الكاسب لها العامل لمؤنتهما والأرملة من لازوج لها سواء كانت تزوجت أم لا وقيل هي التي  
فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقدها



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْلَاغِيْرُهُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى

حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالَا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو «وهو ابن الحارث» أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنكم قد أكثرتم وإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بنى الله له بيتا في الجنة حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى

الزوج يقال أرمل الرجل إذا فنى زاده . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة﴾ كافل اليتيم القائم بأموره من نفقه و كسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له بجدده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا

### — باب فضل بناء المساجد —

قوله ﴿من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة﴾ يحتمل مثله في القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في مسمى البيت وان كان أكبر مساحة وأشرف

كَلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَدْعُهُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْزَلِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ كَلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ» قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عَمِيدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابَ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ فَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَانِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ لِلْأَسْمِ الَّذِي سَمِعَ

### باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل

قوله «اسق حديقة فلان» الحديقة القطعة من النخيل و يطلق على الأرض ذات الشجر . قوله صلى الله عليه وسلم «فتنحى ذلك السحاب فأفرغ مائه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراح» معنى

فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ  
الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ أَسْقِ حَدِيْقَةَ فُلَانٍ لِأَسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا  
فَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَآتُصَدِّقُ بِثُلْثِهِ وَأَأْكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ  
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّحِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا  
وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ وَأَجْعَلُ ثُلْثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ  
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ  
مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشِرْكُهُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ

تنحى قصد يقال تنحيت الشيء واتنحيت ونحوته اذا قصدته ومنه سمي علم النحو لانه قصد كلام  
العرب وأما الحره بفتح الحاء فهى أرض ملبسة بحجارة سودا والشرجة بفتح الشين المعجمة واسكان  
الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهى مسائل الماء فى الحرار وفى الحديث فضل الصدقة والاحسان  
الى المساكين وأبناء السبيل وفضلأ كل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

### — باب تحریم الریاء —

قوله ﴿ تعالی أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه غيرى تركته وشركه ﴾  
هكذا وقع فى بعض الأصول وشركه وفى بعضها وشريكه وفى بعضها وشركته ومعناه أنا غنى

أَبْنُ سَمِيْعٍ عَنِ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهَ بِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ جَنْدَبًا الْعَلَقِيَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَسْمَعُ يَسْمَعُ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يَرَاهُ يَرَاهُ اللَّهُ بِهِ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْمَلَائِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ قَالَ سَعِيدُ أَظُنُّهُ قَالَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ جَنْدَبًا وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً لى ولغيرى لم أقبله بل أتزكه لذلك الغير والمراد أن عمل المرأى باطل لاثواب فيه ويأثم به . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من سمع سمع الله به ومن رآه رآه الله به﴾ قال العلماء معناه من رآه بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوبه وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعته المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعته الله الناس وكان ذلك حظهم منه . قوله ﴿سمعت جندباً العلقى﴾ هو

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرٌ «يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ» عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَوْ يَنْزِلُ بِهَا فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَسْكِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورِدِيُّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ  
 الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ مَا فِيهَا يَهْوَى بِهَا فِي النَّارِ أَوْ يَنْزِلُ بِهَا فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ  
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ» قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو معاوية حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قِيلَ لَهُ الْآتِدْخُلُ

بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقمة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة

### باب حفظ اللسان

قوله صلى الله عليه وسلم «ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار» معناه  
 لا يتدبرها ويفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من  
 الولاة وكالكلمة تقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كاه  
 حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا  
 أو ليصمت وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت  
 مصلحته تكلم وإلا أمسك

عَلَى عُمَانَ فَتُكَلِّمُهُ فَقَالَ اتُّرُونَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمَعِكُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا لِأَحِبِّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَى أَمِيرًا  
 إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ  
 إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ  
 فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ حَدِيثُ عُمَانَ  
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ  
 رَجُلٌ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ

— باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله —

(وينهى عن المنكر ويفعله)

قوله (أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم) وفي بعض النسخ الاستمعكم وفي بعضها أسمعكم وكلم بمعنى  
 أتظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون. قوله (افتح أمرًا لأحب أن أكون أول من افتتحه) يعني  
 المجاهرة بالانكار على الأمراء في الملأ كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء واللفظ  
 بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينسكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن ذلك فإن لم يمكن  
 الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لثلا يضيع أصل الحق. قوله صلى الله عليه وسلم (تندلق  
 أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الأقتاب الأمعاء قال الأصمعي واحدها قبة وقال

حدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال  
 الآخران حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت  
 ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امة معافاة الا المجاهرين  
 وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت  
 البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله  
 عنه قال زهير وان من الهجار

غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها  
 قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه

### — باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه —

قوله « كل امة معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد عملا الى آخره » هكذا  
 هو في معظم النسخ والاصول المعتمدة معافاة بالهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين  
 هم الذين جاوروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ماستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير  
 ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر وأما قوله وان من الاجهار فكذا هو في  
 جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان ففيها وان من الجهار وهما صحيحان الاول من أجهر والثاني  
 من جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فقليل انه خلاف الصواب وليس  
 كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الهجار الذي هو الفحش والحنا والكلام الذي لا ينبغي  
 ويقال في هذا أهجر اذا أتى به كذا ذكره الجوهرى وغيره

حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتني قال إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد يعني الأحمر عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

### باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب

يقال شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشناعة وبالمهملة هو من السميت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع واجتمعت الأمة على أنه مشروع ثم اختلفوا في إيجابه فأوجبوه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته قال القاضى والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء رد السلام ومذهب الشافعى وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث عن النذب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضى واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال



حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ « وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ » قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ  
 ابْنُ مَالِكٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ  
 الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتَهَا  
 فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ وَعَطَسْتُ فَشَمَّتَهَا فَقَالَ إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ  
 فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَمْ أَشَمِّتْهُ وَعَطَسْتُ فَحَمَدَتِ اللَّهَ فَشَمَّتَهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمَدَ اللَّهَ فَشَمَّتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ  
 عَنْ أَبِيهِ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ  
 حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ

مالك والشافعي يخير بين هذين وهذا هو الصواب وقد صححت الأحاديث بهما قال ولوتكرر العطاس  
 قال مالك يشمته ثلاثاً ثم يسكت . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه  
 وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه ﴾ هذا تصريح بالامر بالتشميت إذا حمد العاطس وتصريح بالنهي عن  
 تشميته إذا لم يحمده فيكره تشميته إذا لم يحمد فلو حمد ولم يسمعه الإنسان لم يشمته وقال مالك لا يشمته  
 حتى يسمع حمده قال فان رأيت من يليه شتمه فشتمته قال القاضي قال بعض شيوخنا وإنما  
 أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق في دماغه من الابخرة . قوله  
 ﴿ دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس ﴾ هذه البنت هي أم كلثوم بنت

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ مَزْكُومٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ » عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُنِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ سَهِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ يَدَيْهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ

الفضل ابن عباس امرأة أبي موسى الأشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة فقارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ التثاؤب من الشيطان ﴾ أى من كسله وتسببه وقيل أضيف اليه لأنه يرضيه وفى البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العاطس ويكره التثاؤب قالوا لان العاطس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاؤب بخلافه لأنه يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلأته واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لأنه الذى يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكثرارا لاكل واعلم أن التثاؤب ممدود . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا تثاؤب أحدكم فليكظم ما استطاع ﴾ ووقع ههنا فى بعض



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْرِي مَا فَعَلَتْ وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ إِلَّا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْأَبْلِ لَمْ تَشْرَبْهُ وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبْتُهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعْبًا فَقَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا قُلْتُ أَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ قَالَ اسْحَقُ فِي رِوَايَتِهِ لِأَنْدَرِي مَا فَعَلَتْ وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الْفَارَةُ مَسْخٌ وَأَيُّ ذَلِكَ أَنَّهُ يَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ وَيَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْأَبْلِ فَلَا تَذُوقُهُ فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفَازَلْتِ عَلَى التَّوْرَةِ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ

بسواد النار . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها الالبان الا لم تشربها واذا وضع لها الالبان الشاء شربته ﴾ معنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل بامتناع الفارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل . قوله ﴿ قلت أقرأ التوراة ﴾ هو بهمة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عندى شيء الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ﴾

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ  
 ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ  
 عَنْ عَمِّهِ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ  
 حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ  
 «وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ» حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صَهْبِيبٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ  
 لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ  
 فَكَانَ خَيْرًا لَهُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم الغين على  
 الخبر ومعناه المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخرج مرة بعد أخرى  
 ولا يفتن لذلك وقيل أن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين  
 على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أسرأبا غرة الشاعر يوم بدر فن عليه وعاهده أن لا يحرص عليه ولا يهجوّه وأطلقه فلحق بقومه  
 ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر  
 من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية

أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ  
 وَيَحْكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ  
 لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
 كَذًّا وَكَذًّا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ قَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ  
 فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذًّا

— ﴿﴾ باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط ﴿﴾ —

﴿ وخيف منه فتنة على الممدوح ﴾

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في  
 الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح  
 والزيادة في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه اذا سمع المدح وأما من  
 لا يخاف عليه ذلك لسكال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلانهى في مدحه في وجهه اذا لم  
 يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه  
 أو الاقتداء به كان مستحبا والله أعلم. قوله ﴿ ولا أزكى على الله أحدا ﴾ أى لا أقطع على  
 عاقبة أحد ولا ضميره لأن ذلك مغيب عنا ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضي

وَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَحْكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ  
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لِأَمْحَالَةٍ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ  
فُلَانًا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا . وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا هَاشِمُ  
ابْنُ الْقَاسِمِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شِبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ وَبِهِ فِي حَدِيثِهِمَا فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ رَجُلٌ بَعْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيَطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ فَقَالَ لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ  
الرَّجُلِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ « وَاللَّفْظُ  
لِابْنِ الْمُثَنَّى » قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ  
قَالَ قَامَ رَجُلٌ يَثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْراءِ فَجَعَلَ الْمَقْدَادُ يَحْتِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَقَالَ أَمَرْنَا

لذلك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ قطعت عنق صاحبك ﴾ وفي رواية قطعت ظهر الرجل معناه  
أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا اشتراكهما في الهلاك لكن  
هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهه عليه من حاله  
بالاعجاب وقوله ﴿ ويطريه في المدحة ﴾ هي بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد في المدح . قوله ﴿ أمرنا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَحْيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمُشْتَمِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ « وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْتَمِيِّ » قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
 عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ فَعَمِدَ الْمُقَدَّادُ فَجَثَا  
 عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْتُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ ح  
 وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ  
 الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْمُقَدَّادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا صَخْرٌ « يَعْنِي ابْنَ جَوَيْرِيَةَ » عَنْ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحى في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد حملة على  
 ظاهره المقداد الذي هو راويه وواقفه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون  
 معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم وقيل إذا مدحتهم فاذكروا أنكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا  
 وهذا ضعيف . قوله (حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفیان الثوري) هكذا هو  
 في نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لأكثر شيوخنا ابن عبد  
 الرحمن مكبرا والأول هو الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره



نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسْوِكُ بِسِوَاكِ جَدْنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ فَنَاوَأْتُ السِّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ

**حَدَّثَنَا** هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا بِهِ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَحْدُثُ وَيَقُولُ اسْمِعِي يَارَبَّةَ الْحُجْرَةِ اسْمِعِي يَارَبَّةَ الْحُجْرَةِ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي فَلَبَّاهُ قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالَتَهُ آفَافًا إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَحْصَاهُ **حَدَّثَنَا** هَدَّابُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ إِسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهِ وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

### — باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم —

قوله ﴿ان أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي ياربة الحجره﴾ يعني عائشة مراده بذلك تقويه الحديث باقرارها ذلك وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمححه﴾ قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم ففكرها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم

حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَى غُلَامًا أَعْلَمُ السَّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يَعْلَمُهُ فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ

ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب وغير ذلك من الأحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقران فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشبهه على القارىء فى صحيفة واحدة والله أعلم وأما حديث من كذب فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم

### باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الأولياء وفيه جواز الكذب فى الحرب ونحوها وفى انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة والأكمة الذى خلق أعمى والمثشار مهموز فى رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقاها ياء وروى المثشار بالنون وهما لغتان صحيحتان سبق ياهما قريبا وذرورة الجبل أعلاه وهى بضم الذال وكسرهما ورجف بهم الجبل أى اضطرب وتحرك

إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَأَذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرْبَهُ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ  
فَقَالَ إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ  
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ  
أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ  
السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَفَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ  
فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيُّ بَنِي أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَأَنْتَ  
سَتَبْتَلِي فَإِنْ أَبْتَلَيْتَ فَلَا تُدَلَّ عَلَيَّ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ  
مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ مَا هُنَا لَكَ  
أَجْمَعُ أَنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي فَقَالَ أَنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا أَمَّا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ  
اللَّهَ فَشَفَاكَ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ  
مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ قَالَ رَبِّي قَالَ وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي قَالَ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ  
يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ جَنِيءٍ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَيُّ بَنِي قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تَبْرِيءُ  
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فَقَالَ أَنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا أَمَّا يَشْفِي اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ

حرارة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه فزحف بالزراي والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الأول هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفات بهم السفينة أى انقلبت والصعيد هنا الأرض البارزة وكبد

يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَنَجَّى بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ  
فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِمَجْلِسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ  
عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ  
فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا  
وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَالْأَفْطَرِحُوهُ فَذْهَبُوا بِهِ  
فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْءٍ فَجَفَّ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمَشِي  
إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرُقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَالْأَفْطَرِحُوهُ  
فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْءٍ فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَفَرَّقُوا  
وَجَاءَ يَمَشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ  
إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ قَالَ وَمَاهُو قَالَ تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ  
وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ وَضِعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ  
بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ  
وَصَلْبُهُ عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ  
بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعٍ

السَّهْمِ فَسَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَأَنَّ  
 الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ  
 بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِّ نَحْدَتْ وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ  
 فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ أَفْتَحِمُ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ  
 لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمَّهُ أَصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ

حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد «وتقاربا في لفظ الحديث» والسِّيَاقُ  
 لَهُرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدِ بْنِ حَزْرَةَ عَنِ عِبَادَةَ بْنِ

القوس مقبضها عند الرمي . قوله ﴿ نزل بك حذرک ﴾ أى ما كنت تحذر وتخاف والأخدود  
 هو الشق العظيم فى الأرض وجمعه أخاديد والسكك الطرق وأفواها أبوابها . قوله ﴿ من لم  
 يرجع عن دينه فأحموه فيها ﴾ هكذا هو فى عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة  
 ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا ووقع فى بعض نسخ بلادنا فأحموه بالقاف وهذا ظاهر  
 ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الأولى ارهوه فيها من قولهم حميت الحديد وغيرها  
 إذا أدخلتها النار لتحمى . قوله ﴿ فتقاعست ﴾ أى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول  
 فى النار وبالله التوفيق

باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر

قوله ﴿ عن يعقوب بن مجاهد بن حزره ﴾ هو بجاء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاء وأبو اليسر  
 بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة

الْوَلِيدُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بَرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي وَعَلَى غُلَامِهِ بَرْدَةٌ  
 وَمَعَاظِرِي فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا عَمُّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ قَالَ أَجَلُ كَانَ لِي عَلَى  
 فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ فَاتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَأَلْتُ فَقُلْتُ ثُمَّ هُوَ قَالُوا لَا نُخْرِجُ عَلَى ابْنِ لَهُ  
 جَفْرًا فَقُلْتُ لَهُ إِنْ أَبُوكَ قَالَ سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَهُ أُمِّي فَقُلْتُ أَخْرَجَ إِلَى فَقَدْ عَلِمْتُ

وهو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين . قوله ﴿ ضمامة ﴾  
 من صحف ﴿ هي بكسر الضاد المعجمة أي رزمة يضم بعضها إلى بعض هكذا وقع في جميع نسخ  
 مسلم ضمامة وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ قال القاضى وقال بعض شيوخنا صوابه اضمامة  
 بكسر الهمزة قبل الضاد قال القاضى ولا يبعد عندى صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا صنارة  
 واصنارة لجماعة الكتب ولقافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام القاضى وذكر صاحب نهاية  
 الغريب أن الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة اضمامة بالألف . قوله ﴿ وعلى أبي اليسر  
 بردة ومعافرى ﴾ البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعه البرد والمعافرى  
 بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية  
 والميم فيه زائدة . قوله ﴿ سفعة من غضب ﴾ هي بفتح السين المهملة وضمها لغتان وباسكان الفاء  
 أى علامة وتغيير . قوله ﴿ كان لى على فلان بن فلان الحرامى ﴾ قال القاضى رواه الأكثرون  
 الحرامى بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بنى حرام ورواه الطبرى وغيره بالزاي المعجمة مع  
 كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامى بحيم مضمومة وذال معجمة . قوله ﴿ ابن له جفر ﴾ الجفر

أَبْنُ أَنْتَ نَخْرَجَ فَقُلْتُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي قَالَ أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ مُنْمْ لَا أَكْذِبُكَ  
خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنَّ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ وَأَنْ أَعْدَكَ فَأُخْلِفَكَ وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ وَاللَّهِ مَعْسِرًا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ قُلْتُ اللَّهُ  
قَالَ اللَّهُ قَالَ فَآتَى بَصْحِيفَتَهُ فَحَاها بِيَدِهِ فَقَالَ إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِنِي وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلِّ  
فَأَشْهَدُ بَصْرَ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَوَضَعَ إِصْبَعِيهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعَ أُذُنِي هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا  
وَأَشَارَ إِلَى مَنْاطِ قَلْبِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مَعْسِرًا أَوْ وَضَعَ  
عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا يَا عَمُّ لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بَرْدَةَ غَلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيكَ  
وَأَخَذْتَ مَعَافِرِيهِ وَأَعْطَيْتَهُ بَرْدَتِكَ فَكَانَتْ عَلَيْكَ حَلَةٌ وَعَلَيْهِ حَلَةٌ فَسَمِحَ رَأْسِي وَقَالَ اللَّهُمَّ

هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوى على الأكل وقيل ابن خمس سنين. قوله ﴿ دخل أريكة أمي ﴾ قال ثعلب هي السرير الذي في الحجلة ولا يكون السرير المفرد وقال الأزهرى كل ما اتكأت عليه فهو أريكة. قوله ﴿ قلت لله قال الله ﴾ الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضى رويناه بكسرها وفتحها معاً قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها. قوله ﴿ بصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين ﴾ هو بفتح الصاد ورفع الراء وباسكانميم سمع ورفع العين هذه رواية الأكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عيناى هاتان وسمع بكسر الميم أذناى هاتان وكلاهما صحيح لكن الاول أولى. قوله ﴿ وأشار الى مناط قلبه ﴾ هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة نياط بكسر النون ومعناها واحد وهو عرق معلق بالقلب. قوله ﴿ فقلت له ياعم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلّة وعليه حلّة ﴾ هكذا هو في جميع النسخ

بَارِكُ فِيهِ يَا ابْنَ أَخِي بَصُرَ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَسَمِعَ أُذُنِي هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ  
 قَلْبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ أَطْعَمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا  
 تَلْبَسُونَ وَكَانَ أَنَّ أُعْطِيَتْهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى مَنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 ثُمَّ مَضِينَا حَتَّى أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمَلًا بِهِ  
 فَتَخَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ اتَّصَلَى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ  
 وَرَدَّ أُوْكَ إِلَى جَنْبِكَ قَالَ فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي هَكَذَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوَّسَهَا  
 أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْأَحْمَقِ مِثْلَكَ فِيرَانِي كَيْفَ اصْنَعُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ

وأخذت بالواو وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول  
 أو أخذت بأولان المقصود أن يكون على أحدهما بردتان وعلى الآخر معاfrican وأما الحلة  
 فهي ثوبان ازار ورداء قال أهل اللغة لا تكون الاثوبين سميت بذلك لأن أحدهما يحل على الآخر  
 وقيل لا تكون الاثوب الجديد الذى يحل من طيه . قوله ( وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملابه )  
 أى ملتحفا اشتمالا ليس باشتمال الصماء المنهى عنه وفيه دليل لجواز الصلاة فى ثوب واحد  
 مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا للتعليم  
 كما قال . قوله ( أردت أن يدخل على الأحقق مثلك ) المراد بالأحقق هنا الجاهل وحققيقة الأحقق  
 من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه وفى هذا جواز مثل هذا اللفظ للعزير والتأديب وزجر  
 المتعلم وتنبهه ولأن لفظه الأحقق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما وهذه الألفاظ  
 هى التى يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والاعلاظ فى القول



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ فَرَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ  
نُخَامَةً فَحَكَهَا بِالْعُرْجُونِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
نُخَشِعْنَا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نُخَشِعْنَا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ  
أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْنَا لَا أَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللَّهَ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ  
رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقْلُ بِثُوبِهِ هَكَذَا ثُمَّ طَوَى ثُوبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ  
أَرُونِي عَيْبِرًا فَقَامَ فَتَى مِنْ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ فِجَاءً بِمَخْلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ

لأن ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه . قوله (عرجون ابن طاب) سبق شرحه قريباً  
وسبق أيضاً مرات وهو نوع من التمر والعرجون الغصن . قوله (نخشعنا) هو بالخاء  
المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والأول من الخشوع وهو  
الخضوع والتذلل والسكون وأيضاً غض البصر وأيضاً الخوف وأما الثاني فمعناه الفرع  
قوله صلى الله عليه وسلم (فان الله قبل وجهه) قال العلماء تأويله أى الجهة التى عظمها  
أو الكعبة التى عظمها قبل وجهه . قوله صلى الله عليه وسلم (فان عجلت به بادرة) أى  
غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه . قوله صلى الله عليه وسلم (أرونى عيبراً فقام فتى من الحى يشتد  
إلى أهله فجاء بمخلوق) قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران  
وحده وقال الأصمعى هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى القول  
الإمالة الأصمعى والمخلوق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير  
على تفسير الأصمعى وهو ظاهر الحديث فانه أمر باحضار عبير فأحضر مخلوقاً فلم يكن هو هو

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّخَامَةِ فَقَالَ جَابِرٌ  
فَمَنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخُلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ . سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ  
بَطْنِ بَوَاطٍ وَهُوَ يُطَلَّبُ الْمَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّيِّئَةِ  
وَالسَّبْعَةِ فَدَارَتْ عَقِبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ فَانَاخَهُ فَرَكِبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَنَ عَلَيْهِ  
بَعْضُ التَّلَدَنِ فَقَالَ لَهُ شَأْنُ لَعْنِكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا اللَّاعِنِ

لم يكن ممثلاً وقوله (يشدد) أى يسعى ويعدو وعدواشديدا . فى هذا الحديث تعظيم المساجد وتزيينها  
من الأوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتقبيح ذلك الفعل  
باللسان . قوله ( فى غزوة بطن بواط ) هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة  
قال القاضى رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهى رواية أكثر المحدثين وكذا قيدة البكرى  
وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذرى رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج . قوله  
( وهو يطلب المجدى بن عمرو ) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا فى جميع النسخ عندنا  
وكذا نقله القاضى عن عامة الرواة والنسخ . قال وفى بعضها النجدى بالنون بدل الميم قال والمعروف  
الأول وهو الذى ذكره الخطابى وغيره . قوله ( الناضح ) هو البعير الذى يستقى عليه وأما العقبة  
بضم العين فهى ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هى ركوب مقدار فرسخين وقوله  
( وكان الناضح يعقبه منا الخمسة ) هكذا هو فى رواية أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم القاف وفى  
بعضها يمتقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله  
من هذا . قوله ( فتلدن عليه بعض التلدن ) أى تلكأ وتوقف . قوله ( شأ لعنك الله ) هو بشين  
معجمة بعدها همزة هكذا هو فى نسخ بلادنا وذكر القاضى رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا  
فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير

بَعِيرَهُ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْزَلَ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبْنَا بِلَعُونٍ لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ  
وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَمْوَالَكُمْ لَا تُؤَافِقُوا مِنِ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ  
فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ . سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَشِيَشِيَّةً وَذَنُونَا مَاءً  
مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلٍ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ  
فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا قَالَ جَابِرٌ فَقُمْتُ فَقُلْتُ هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ  
سَجَلًا أَوْ سَجَلَيْنِ ثُمَّ مَدَرْنَاهُ ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ

يقال منهما شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة اذا زجرته وقلت له شأقال الجوهري وسأسات بالهمز  
بالهمز أى دعوته وقلت له تشؤ تشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة وفى هذا الحديث  
النهى عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الأمر بمفارقة البعير الذى لعنه صاحبه . قوله  
(حتى اذا كان عشيشية) هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الأخيرة ساكنة الأولى  
قال سيبويه صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فأبدلوا من إحدى الياءين شينا  
قوله صلى الله عليه وسلم (فيمدر الحوض) أى يطينه ويصلحه . قوله (فنزعنا فى الحوض  
سجلا) أى أخذنا وجبذنا والسجل بفتح السين واسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات  
قوله (حتى أفهقناه) هكذا هو فى جميع نسخنا وكذا ذكره القاضى عن الجمهور قال وفى رواية  
السمرقندى أفهقناه بالصاد وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَأْذَنَانِ قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ شَنَقَ لَهَا  
فَشَجَتْ فَبَالَتُ ثُمَّ عَدَلْتُ بِهَا فَأَنَاخَهَا ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَوْضِ  
فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ قَمَتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مَتَوَضَّأِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ  
صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ وَكَانَتْ عَلِيٌّ بَرْدَةٌ ذَهَبَتْ

ومعناها ملائناه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أَتَأْذَنَانِ قُلْنَا نَعَمْ ﴾ هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم  
لأمته الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان في مثل هذا وان كان يعلم أنهم ارضيان  
وقد أرسدا ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لمن بعده . قوله ﴿ فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ شَنَقَ لَهَا فَشَجَتْ  
فَبَالَتُ ﴾ معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شنقها وأشنقها أى كففها بزمامها  
وأنت راكبها وقال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل وقوله فشجت  
بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات الجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال فشج البعير اذا فرج بين  
رجليه للبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الأزهرى وغيره هذا الذى ذكرناه  
من ضبطه هو الصحيح الموجود فى عامة النسخ وهو الذى ذكره الخطابى والهروى وغيرهما من  
أهل الغرب وذكروه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة  
للعطف وفسره الحميدى فى غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم  
شججت المفازة اذا قطعها بالسير وقال القاضى وقع فى رواية العذرى فشجت بالثاء المثلثة والجيم  
قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدى قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن  
صوابه فشجت بالحاء المهملة من قولهم شحافاه اذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضى  
والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذى ذكره الحميدى أيضاً صحيح والله أعلم . قوله ﴿ ثُمَّ جَاءَ  
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ﴾ فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذى

أَنْ أُخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابٌ فَنَكَّسَتْهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا  
ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ  
بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا فَدَفَعَنَا  
حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِقُنِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ  
فَقَالَ هَكَذَا يَدِي يَعْنِي شِدَّةَ وَسَطِكَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا جَابِرُ  
قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ وَسِعًا نَخَالَفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَإِذَا كَانَ ضَيْقًا فَاشْدُدْهُ

شربت منه الابل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين  
وهكذا مذهبتنا . قوله ( لها ذباب ) أى أهـداب وأطراف واحدها ذبذب بكسر الذا­لین  
سميت بذلك لأنها تنذبذب على صاحبها اذا هشى أى تتحرك واضطرب . قوله ( فنكستها )  
بتخفيف الكاف وتشديدها . قوله ( تواقصت عليها ) أى أمسكت عليها بعنق وخبثته عليها  
لثلاثا تسقط . قوله ( قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذني فآدارني حتى أقامني  
عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الى آخره ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه  
لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان  
وقف على يساره حوله الامام ومنها أن الماء وبين يكونان صفاوراء الامام كالو كانوا ثلاثة أو أكثر  
هذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه . قوله ( يرمقني )  
أى ينظر الي نظراً متتابعاً . قوله صلى الله عليه وسلم ( واذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك )

عَلَى حَقْوِكَ . سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قُوتُ كُلِّ رَجُلٍ مَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 تَمْرَةً فَكَانَ يَمْصُهَا ثُمَّ يَصْرُهَا فِي ثَوْبِهِ وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَسِينَا وَنَأْكُلُ كُلُّ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا  
 فَأَقْسَمُ أَخْطَأَهَا رَجُلٌ مَنَا يَوْمًا فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعِشُهُ فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يَعْطِهَا فَأَعْطِيهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا  
 سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَأَتْبَعْتُهُ بِأَدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ  
 يَرِ شَيْئًا يَسْتُرُ بِهِ فَادَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وأنه اذا شد المنزر وصل في فيه وهو ساتر ما بين سرته وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره . قوله ﴿ وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ﴾ هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته . قوله ﴿ وكنا نختبط بقسينا ﴾ القسي جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله ﴿ وقرحت أشداقنا ﴾ أى تجرحت من خشونة الورق وحرارته . قوله ﴿ فأقسم أخطأها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيا ﴾ معنى أقسم أحلف وقوله أخطأها أى فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطى كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسى انسانا فلم يعطه تمرته وظن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيا بعد الشهادة ومعنى ننعشه نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد وقال القاضى الأشبه عندى أن معناه نشد جانبه فى دعواه ونشهد له وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي فى المحصور الذى يحاط به . قوله ﴿ نزلنا

إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَعْصَانَهَا فَقَالَ انْقَادِي عَلَى بَأْذَنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ  
 الْمُخْشَوْشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى آتَى الشَّجْرَةَ الْأُخْرَى فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَعْصَانَهَا فَقَالَ  
 انْقَادِي عَلَى بَأْذَنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لِأَمِّ بَيْنَهُمَا  
 يَعْنِي جَمْعَهُمَا فَقَالَ التَّمَا عَلَى بَأْذَنِ اللَّهِ فَالتَّمَا قَالَ جَابِرٌ نَخَرَجْتُ أَحْضَرَ مُحَاقَةً أَنْ يُحْسِ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُرْبِي فَيَتَعَدَّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَيَتَعَدَّ جَلَسْتُ  
 أَحَدْتُ نَفْسِي فَخَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَإِذَا  
 الشَّجْرَتَانِ قَدْ افْتَرَقْنَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

وادي أفيح) هو بالفاء أي واسعا وشاطيء الوادي جانبه . قوله ( فانقادت معه كالبعير المخشوش )  
 هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف  
 البعير إذا كان صعبا ويشد فيه حبل ليدل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فإذا اشتد عليه وآلمه انقاد  
 شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . قوله ( حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما ) أما المنصف فبفتح الميم والصاد  
 وهو نصف المسافة ومن صرح بفتحه الجوهري وآخرون . وقوله لأم بهمزة مقصورة ومدودة  
 وكلاهما صحيح أي جمع بينهما ووقع في بعض النسخ الام بالألف من غير همزة . قال القاضي  
 وغيره هو تصحيف . قوله ( نخرجت أحضر ) هو بضم الهمزة واسكان الخاء وكسر الصاد  
 المعجمة أي أعدو وأسعى سعيا شديدا . قوله ( فخانت مني لفتة ) اللفتة النظرة إلى جانب وهي  
 بفتح اللام ووقع لبعض الرواة فخالت باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَّ وَقَفَّةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا  
 وَشِمَالًا ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَالَ يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي قُلْتَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 فَأَنْطَلِقُ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَأَقْطَعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا فَأَقْبِلُ بِهِمَا حَتَّى إِذَا قُمْتُ مَقَامِي  
 فَأَرْسِلُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ قَالَ جَابِرٌ فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتَهُ  
 وَحَسَرْتَهُ فَأَنْذَلْتُ لِي فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا ثُمَّ أَقْبَلْتُ  
 أَجْرَهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا  
 عَنْ يَسَارِي ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَمَّ ذَلِكَ قَالَ أَنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ

الوقت أى وقعت واتفقت وكانت . قوله (وأشار أبو اسماعيل) وفي بعض النسخ ابن اسماعيل  
 وكلاهما صحيح هو حاتم ابن اسماعيل وكنيته أبو اسماعيل . قوله (فأخذت حجرا فكسرتة  
 وحسرتة فأنذلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا) فقوله لحسرتة بجاء  
 وسين مهملتين والسين مخففة أى أحددته ونحيت عنه مما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن قطعي  
 الأغصان به وهو معنى قوله فأنذلق بالذال المعجمة أى صار حادا وقال الهروى ومن تابعه  
 الضمير فى حسرتة عائد على الغصن أى حسرت غصنا من أغصان الشجرة أى قشرتة بالحجر  
 وأنكر القاضى عياض هذا على الهروى ومتابعيه وقال سياق الكلام بأبى هذا لأنه حسره ثم أتى الشجرة  
 فقطع الغصنين وهذا صريح فى لفظه ولأنه قال فحسرتة فأنذلق والذى يوصف بالانذلاق  
 الحجر لا الغصن والصواب أنه إنما حسر الحجر وبه قال الخطابى واعلم أن قوله فحسرتة بالسین  
 المهملة هكذا هو فى جميع النسخ وكذا هو فى الجمع بين الصحيحين وفى كتاب الخطابى والهروى  
 وجميع كتب الغريب وادعى القاضى روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة



يُعَذِّبَانِ فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرْفَهُ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ قَالَ فَاتَيْنَا الْعَسْكَرَ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ بَوِضُوءَ فَقُلْتُ أَلَا وَضُوءَ أَلَا وَضُوءَ أَلَا وَضُوءَ  
 قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَبْرُدُ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ قَالَ فَقَالَ لِي  
 أَنْتَلِقُ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ  
 فَفَطَّرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ مِنْهَا لَوْ أُنِي أَفْرَغَهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ فَاتَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ  
 شَجَبٍ مِنْهَا لَوْ أُنِي أَفْرَغَهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ قَالَ أَذْهَبُ فَاتْتِي بِهِ فَاتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ

وادعى أنه أصح وليس كما قال والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يرفه عنهما ﴾ أى يخفف  
 قوله ﴿ وكان رجل من الانصار يبرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشجابه له على  
 حمارة من جريد ﴾ أما الاشجابه هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذى قد أخلق وبلى  
 وصار سنا يقال شاجب أى يابس وهو من الشجب الذى هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضى الله  
 عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانظر هل في أشجابه من شيء  
 وأما قول المازرى وغيره أن المراد بالاشجابه هنا الأعواد التى تعلق عليها القربة فغلط لقوله  
 يبرد فيها على حمارة من جريد وأما الحمارة فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق  
 عليها أسقية الماء قال القاضى ووقع لبعض الرواة حمار بحذف الهاء ورواية الجمهور حمارة بالهاء  
 وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا . قوله ﴿ فلم أجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه

يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ ثُمَّ اعْطَانِيهِ فَقَالَ يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةٍ فَقُلْتُ يَا جَفْنَةُ  
الرَّكْبِ فَأَتَيْتُ بِهَا تَحْمَلُ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمُوكَ  
فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا فَبَسَطْتُهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ وَقَالَ خُذْ يَا جَابِرُ  
فَصَبَّ عَلَيَّ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى أُمْتَلَأَتْ فَقَالَ يَا جَابِرُ نَادِ مَنْ  
كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ قَالَ فَاتَى النَّاسُ فَاسْتَقْرَأُوا حَتَّى رَوَوْا قَالَ فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَشَكَى النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ فَقَالَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ فَأَتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ فَزَخَرَ الْبَحْرُ  
زَخْرَةً فَالْقَى دَابَّةً فَأَوْرَيْنَا عَلَى شَقِّهَا النَّارَ فَاطْبَخْنَا وَاشْتَوَيْنَا وَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا قَالَ جَابِرُ

شربه يابسه) قوله قطرة أى يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان الزاى وبالمد وهى فم  
القربة . وقوله شربه يابسه معناه أنه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء  
لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شىء . قوله ( ويغمزه بيديه ) وفى بعض النسخ  
بيده أى يعصره . قوله صلى الله عليه وسلم ( ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها ) أى  
يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن الجفنة لاتنادى ومعناه  
يا صاحب جفنة الركب التى تشبعم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها  
والجفنة بفتح الجيم . قوله ( فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على  
شقها النار ) سيف البحر بكسر السين واسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة

فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَّ خَمْسَةَ فِي حِجَاكِ عَيْنِي مَا يَرَانَا أَحَدٌ حَتَّى خَرَجْنَا  
فَأَخَذْنَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرَّكْبِ وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكْبِ  
وَأَعْظَمِ كَفَلٍ فِي الرَّكْبِ فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ

حَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ  
سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا  
فَقَالَ لِعَازِبٍ ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ لِي أَبِي أَحْمِلْهُ فَحَمَلْتُهُ وَخَرَجَ أَبِي

أى علاموجه وأورينا أوقدنا. قوله (حجاج عينها) هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير  
بها. قوله (ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وكفل في الركب فدخل تحته  
ما يطاطى رأسه) الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء  
الذى يحويه ركب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الركب قال الهروي  
ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل  
الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفلته إذا أدركت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبه وهذا  
الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضى عياض وضبطه بعض الرواة بفتح  
الكاف والفاء والصحيح الأول وأما قوله بأعظم رجل فهو بالجيم فى رواية الأكثرين وهو  
الأصح ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخارى بالوجهين وفى هذا الحديث معجزات  
ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

مَعَهُ يُنْتَقَدُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ أُسْرِينَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ حَتَّى رَفَعَتْ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ يَدَيَّ مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّهَا ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فِرْوَةً ثُمَّ قُلْتُ تَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَنْفِضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفِضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ بَعْنِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَلَقَيْتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَفِي

### باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء

قوله ﴿ينتقد منه﴾ أى يستوفيه ويقال سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائما لأن الظل لا يظهر فكأنه واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء. قوله ﴿رفعت لنا صخرة﴾ أى ظهرت لأبصارنا. قوله ﴿فبسطت عليه فروة﴾ المراد الفروة المعروفة التى تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضى أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الحشيش فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يردده قوله في رواية البخارى فروة معى ويقال لها فروة بالهاء وفرو بحذفها وهو الأشهر فى اللغة وان كانتا صحيحتين. قوله ﴿أنفض لك ما حولك﴾ أى أقتس لثلا يكون هناك عدو. وقوله ﴿لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة﴾ المراد بالمدينة هنا مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة إنما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول القاضى أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة. قوله ﴿أفى غنمك لبن﴾ هو

غَمَمَكَ لَبَنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَفْتَحَلِبُ لِي قَالَ نَعَمْ فَآخَذَ شَاةً فَقُلْتُ لَهُ أَنْفِضِ الضَّرْعَ  
 مِنْ الشَّعْرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَدَى قَالَ فَرَأَيْتُ الْبِرَاءَ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى الْأُخْرَى  
 يَنْفِضُ خَلْبَ لِي فِي قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ قَالَ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أَرْتَوِي فِيهَا  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأُ قَالَ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرِهْتُ  
 أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَوَافَقْتَهُ اسْتَيْقِظَ فَصَبِيتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ اسْفَلُهُ فَقُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْرَبُ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ قَالَ فَشْرَبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ قُلْتُ  
 بَلَى قَالَ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ وَنَحْنُ فِي جِلْدٍ مِنَ  
 الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَا فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام واسكان  
 الباء أى شياه وذوات ألبان . قوله ﴿ خلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة ارتوى  
 فيها ﴾ القعب قدح من خشب معروف والكثبة بضم الكاف واسكان المثلثة وهى قدر الحلبة قاله  
 ابن السكيت وقيل هى القليل منه والادواة كالركوة وأرتوى أستقى وهذا الحديث مما يسأل عنه  
 فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكة وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على  
 عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثانى  
 أنه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث أنه مال حربى لأمان له ومثل هذا جائز  
 والرابع لعلمهم كانوا مضطربين والجوابان الأولان أجود . قوله ﴿ برد أسفله ﴾ هو بفتح الراء على  
 المشهور وقال الجوهري بضمها . قوله ﴿ ونحن فى جلد من الأرض ﴾ هو بفتح الجيم واللام أى أرض صلبة

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا أَرَى فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ دَعَوْتُمْ عَلِيَّ  
فَادْعُوا لِي فَاللَّهُ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمْ الطَّلَبَ فَدَعَا اللَّهُ فَجِي فَرَجَعَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ قَدْ  
كَفَيْتُمْ مَا هُنَا فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ وَوَفَى لَنَا . وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا  
عُمَانُ بْنُ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ  
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشْرِ دِرْهَمًا وَسَاقَ  
الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ عُمَانَ بْنِ عُمَرَ  
فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ  
وَوَثَبَ عَنْهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَلَكَ  
عَلَى الْأَعْمِينَ عَلَى مَنْ وَرَائِي وَهَذِهِ كِنَاتِي نَخُذُ سَهْمًا مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَعَلِيَّ سَانِي  
بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا نَخُذُ مِنْهَا حَاجَتَكَ قَالَ لِأَحَاجَةٍ لِي فِي إِبِلِكَ فَتَدْمُنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا فَتَنَازَعُوا

وروى جدد بدالين وهو المستوى وكانت الأرض مستوية صلبة . قوله ﴿فارتطمت فرسه الى  
بطنها﴾ أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض الجلد . قوله ﴿ووفى لنا﴾ بتخفيف الفاء . قوله ﴿فساخ  
فرسه فى الأرض﴾ هو بمعنى ارتطمت . قوله ﴿لأعمين على من ورائى﴾ يعنى لأخفين أمركم عن  
ورائى ممن يطلبكم وألبسه عليهم حتى لا يعلم أحد وفى هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لآبى بكر رضى الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع  
للتبوع وفيه استحباب الركوة والابريق ونحوهما فى السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل

أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْزِلْ عَلَيَّ بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالَ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَكْرَمَهُمْ بِذَلِكَ فَصَعِدَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغُلَمَانُ وَالْخُدَمُ  
فِي الطُّرُقِ يَنَادُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار لفرحهم بقدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلة الأرحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت وأن  
الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

## كتاب التفسير

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ هَذَا  
 مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يَغْفِرَ لَكُمْ  
 خَطَايَاكُمْ فَبَدَلُوا فَادْخُلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو  
 بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكِيرٍ النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ حَدَّثَنِي  
 وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ «يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ» حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ  
 «وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ» عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ  
 الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّى وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ  
 يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي أَبُو خَيْشَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ  
 ابْنُ الْمُثَنَّى «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى» قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ «وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ» حَدَّثَنَا

## كتاب التفسير

قوله تعالى ﴿وقولوا حطة﴾ أى مسئلتنا حطة وهى أن يحط عنا خطايانا . وقوله ﴿يزحفون على  
 أستاههم﴾ جمع أست وهى الدبر . قوله فى قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم ﴿انها نزلت



سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ آيَةً  
 لَوْ أَنْزَلْتُمْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتُمْ وَأَيُّ يَوْمٍ أَنْزَلْتُمْ  
 وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَنْزَلْتُمْ أَنْزَلْتُمْ بِعَرَفَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَقِفْ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ أَشْكَ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا يَعْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ  
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ «وَاللَّفْظُ لِأَيِّ بَكْرٍ» قَالَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ قَالَتِ الْيَهُودُ  
 لِعُمَرَ لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ يَهُودٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ  
 نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتُمْ فِيهِ لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 عِيدًا قَالَ فَقَالَ عُمَرُ فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْزَلْتُمْ فِيهِ وَالسَّاعَةَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَزَلَتْ نَزَلَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ

ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات) هكذا هو في النسخ الرواية ليلة جمع  
 وفي نسخة ابن مهران ليلة جمعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع فهي ليلة المزدلفة وهو المراد  
 بقوله ونحن بعرفات في يوم جمعة لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة  
 جمعة يوم جمعة ومراد عمر رضي الله عنه أنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين فإنه يوم عرفه

وحدثني عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت معشر اليهود لأخذنا ذلك اليوم عيداً قال وآى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى التميمي قال أبو الطاهر حدثنا وقال حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالت يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبها ما لها وجأها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فهو أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغواهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت

و يوم الجمعة وكل واحد منهما عيد لأهل الإسلام. قوله ﴿ تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ أى ثنتين ثنتين أو ثلاثاً ثلاثاً أو أربعاً أربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع. قولها ﴿ يقسط في صداقها ﴾ أى يعدل. قولها ﴿ أعلى سنتهن ﴾ أى أعلى عاداتهن في

عَائِشَةُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ فَانزَلَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى  
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كَتَبَ لهنَّ وَتَرَعُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَالَتْ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ  
تَعَالَى أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا  
فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
وَتَرَعُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَبْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةً  
الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ  
مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْخُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٌ جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ  
قَوْلِ اللَّهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى وَسَأَقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنْ  
الزُّهْرِيِّ وَزَادَ فِي آخِرِهِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى قَالَتْ أَنْزَلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ  
وَهُوَ وِليُّهَا وَوَارِثُهَا وَلَهَا مَالٌ وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُخَاصِمُ دُونَهَا فَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا فَيُضْرَبُ بِهَا

مهورهن ومهور أمثالهن يقال ضره وأضر به فالثلاثي بحذف الياء والرباعي بابتائها . وقولها

وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا فَقَالَ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُنْقِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ  
يَقُولُ مَا أَحْلَمْتُ لَكُمْ وَدَعَّ هَذِهِ الَّتِي تَضُرُّ بِهَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ  
أَبْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى  
النِّسَاءِ الَّلَاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَالَتْ أَنْزَلَتْ  
فِي الْيَتِيمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ قَشْرَكَهُ فِي مَالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ  
أَنْ يَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ فَيَعْضِلُهَا فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يَزَوِّجُهَا غَيْرَهُ حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ  
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ  
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ الْآيَةَ قَالَتْ هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَعَلَّهَا أَنْ  
تَكُونَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّىٰ فِي الْعَدْقِ فَيَرْغَبُ يَعْنِي أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا  
رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ فَيَعْضِلُهَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ  
أَنْزَلَتْ فِي وَالِي مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصَالِحُهُ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ  
وَحَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ

(فيعضلها) أى بمنعها الزواج . قولها (شركته فى ماله حتى فى العدق) شركته بكسر

وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ أَنْزَلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ  
 أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُيَمِّرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ  
 عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ  
 وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ قَالَتْ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ أَنْزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ  
 الرَّجُلِ فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا فَتَقُولُ لَا تَطْلُقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَأَنْتَ فِي حِلِّ مَنِيٍّ فَتَنْزَلُ  
 هَذِهِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ  
 عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدَ فَتَسْكُرُهُ أَنْ يَفَارِقَهَا فَتَقُولُ

الراء أي شاركته والعنق بفتح العين وهو النخلة قولها في قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف إذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيما إذا اكل هل يلزمه رد بدله وهما وجهان لأصحابنا أحقهما لا يلزمه وقال فقهاء

لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ  
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي عَائِشَةُ يَا بِنْتُ أَخْتِي أَمُرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَسَبَّوهُمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ  
 مِثْلَهُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانَ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا  
 فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلَتْ آخِرَ مَا أَنْزَلَ ثُمَّ مَانَسَخَهَا  
 شَيْءٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ  
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ قَالَا جَمِيعًا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ  
 نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أَنْزَلَ وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أَنْزَلَتْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  
 قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا

العراق انما يجوز له الأكل اذا سافر في مال اليتيم والله أعلم . قولها ﴿ أمروا أن يستغفروا لأصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم ﴾ قال القاضي الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر  
 يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي ما قالوا والحرورية في الجميع ما قالوا وأما الامر  
 بالاستغفار الذي أشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وبهذا احتج مالك في انه لاحق في الفء لمن سب الصحابة

متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها فسأله فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الآية والذين لا يدعون  
مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق قال نزلت في أهل الشرك  
حدثني هرون بن عبد الله حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي حدثنا أبو معاوية  
«يعني شيبان» عن منصور بن المعتمر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نزلت هذه  
الآية بمكة والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى قوله مهاناً فقال المشركون وما يغني  
عنا الإسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله وأتيننا الفواحش فانزل الله عز

رضى الله عنهم لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعدهم من يستغفر لهم والله أعلم قوله ﴿عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ان القاتل متعمداً لا توبة له﴾ واحتج بقوله تعالى ومن يقتل  
مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها . هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى  
عنه أن له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً  
رحيماً وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روى  
عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه  
وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه  
أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم . قوله ﴿فرحلت  
إلى ابن عباس﴾ هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن  
ماهان فدخلت بالبدال والحاء المعجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحاتي إليه

وَجَلَّ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ  
 وَعَقَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ الْعَبْدِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا  
 يَحْيَىٰ « وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ » عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ  
 قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ الْمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا قَالَ فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي  
 فِي الْفُرْقَانِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَىٰ  
 آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدِينِيَّةٌ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا  
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ هَاشِمٍ فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ إِلَّا مَنْ تَابَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ  
 عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سَهِيلٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عْتَبَةَ قَالَ قَالَ

قوله ﴿ فأما من دخل في الاسلام وعقله ﴾ هو بفتح القاف أى علم أحكام الاسلام وتحريم  
 القتل . قوله ﴿ نسختها آية المدينة ﴾ يعنى بالناسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا . قوله  
 ﴿ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ﴾  
 هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي قال بعضهم لعله أمرني ابن عبد الرحمن قال القاضي لا يمتنع أن  
 عبد الرحمن أمر سعيد ايسأل له ابن عباس عمالا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه  
 وأقدم صحبة وهذا الذى قاله القاضي هو الصواب . قوله ﴿ اخبرنا ابو عميس عن عبد المجيد  
 ابن سهيل ﴾ هكذا هو في جميع النسخ عبد المجيد بالميم ثم الجيم الا نسخة ابن ماهان ففيها عبد الحميد



لى ابن عباس تعلم وقال هرون تدري آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت نعم إذا جاء  
 نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم أى سورة ولم يقل آخر  
 وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو معاوية حدثنا أبو عميس بهذا الإسناد مثله وقال  
 آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق  
 ابن إبراهيم وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لابن أبي شيبة قال حدثنا وقال الآخران  
 أخبرنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين رجلا  
 في غنمة له فقال السلام عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنمة فنزلت ولا تقولوا  
 لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام حدثنا أبو بكر بن  
 أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح رحدثنا محمد بن المثني وابن بشار واللفظ لابن المثني  
 قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول كانت الأنصار  
 إذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها قال جاء رجل من الأنصار فدخل  
 من بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها  
 حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن

بجاء ثم ميم قال أبو علي الغساني الصواب الأول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك  
 في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالحاء ثم بالميم وكذا قاله

الْحَارِثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ مَا كَانَ  
 بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ  
 إِلَّا أَرْبَعِ سِنِينَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ  
 « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عَرِيَانَةٌ فَتَقُولُ مِنْ يَعِيرَنِي  
 تَطَوُّفًا يَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا وَتَقُولُ

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كَلَهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَحْلَهُ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ « وَاللَّفْظُ  
 لِأَبِي كُرَيْبٍ » حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ

سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعني وجماعة  
 في الموطأ عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والآخر بالجيم ثم بالجيم قال القاضي فإذا  
 ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ . قوله ( فتقول من يعيرني تطوفا )  
 هو بكسر التاء المثناة فوق وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة  
 ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تداس بالأرجل

ابن أبي سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا فانزل الله عز وجل ولا تکرهوا  
فتياتکم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحیوة الدنيا ومن یکرههن فان الله  
من بعد إکراههن «هن» غفور رحیم وحدثني أبو کامل الجحدري حدثنا أبو عوانة  
عن الأعمش عن أبي سفیان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي ابن سلول يقال لها  
مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان یکرههما على الزنا فشکنا ذلك الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فانزل الله ولا تکرهوا فتیاتکم على البغاء الى قوله غفور رحیم

حتى تبلى ويسمى اللقاء حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زینتکم  
عند كل مسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان . قوله ﴿ فانزل الله تعالى  
ولا تکرهوا فتیاتکم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله ومن یکرههن فان الله من بعد إکراههن  
«هن» غفور رحیم﴾ هكذا وقع في النسخ كلها هن غفور رحیم وهذا تفسير ولم يرد به أن لفظه هن  
منزلة فانه لم یقرأ بها أحد وانما هي تفسير و بیان يردان المغفرة والرحمة هن لكونهن مكرهات  
لا لمن أکرههن وأما قوله تعالى ان اردن تحصنا نخرج على الغالب اذ الاكراه انما هو لمريدة  
التحصن أما غيرها فهي تسارع الى البغاء من غير حاجة الى الاكراه والمقصود أن الاكراه  
على الزنا حرام سواء اردن تحصنا أم لا وصورة الاكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي  
مريدة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام . قوله ﴿ ان جارية لعبد الله بن أبي  
يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة﴾ أما مسيكة فبضم الميم وقيل انهما معادة وزينب وقيل  
نزلت في ست جوار له كان یکرههن على الزنا معادة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ  
 أَيُّهُمْ أَقْرَبُ قَالَ كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا وَكَانُوا يَعْبُدُونَ فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَىٰ  
 عِبَادَتِهِمْ وَقَدْ أَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
 يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ النَّفَرُ  
 مِنَ الْجِنِّ وَأَسْتَمَسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ فَزَلَّتْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ  
 الْوَسِيلَةَ . وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ « يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ » عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ  
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا  
 أَبِي حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ الزَّمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ  
 مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ  
 لَا يَشْعُرُونَ فَزَلَّتْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ

أعلم . قوله (عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم . قوله في تحريم الخمر

حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت  
 لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم  
 حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر  
 قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن  
 ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه  
 ثم قال أما بعد ألا وإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء من الخنطة  
 والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خمر العقل وثلاثة أشياء وددت أيها الناس  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيها الجذ والكلالة وأبواب من أبواب  
 الربا وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أدريس حدثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر  
 قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد  
 أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة  
 والشعير والخمر ما خمر العقل وثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا انتهى إليه الجذ والكلالة وأبواب من أبواب الربا

(وانها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أبوابه . قوله

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عَلِيَّةَ فِي حَدِيثِهِ الْعَنْبُ كَمَا قَالَ ابْنُ أُدْرِيسَ وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى الزَّيْبُ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسَهَّرٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا أَنَّ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةً وَعَلَى وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا

﴿عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر﴾ أما مجلز فبكسر الميم على المشهور ووحكى فتحها واسكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أخرجه البخارى عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاؤ به قيساً ثم قال البخارى وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز. قوله ﴿قال الدارقطني فاضطرب الحديث﴾ هذا كله كلامه قلت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بعضه وأضاف اليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتي الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى

عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ  
 سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ لَنْزَلَتْ هَذَانِ خَصْمَانِ بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ

دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس  
 في هذا اضطراب والله أعلم

تم بعناية الله وحسن توفيقه طبع صحيح الامام مسلم بشرح الامام النووي  
 وكان الفراغ من طبعه في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ هجرية  
 فله الحمد أولاً وآخراً. وظاهراً وباطناً

# فهرس

## الجزء الثامن عشر من صحيح الامام مسلم بشرح الامام النووي

صفحة	صفحة
باب تحريم الرياء ١١٥	٢ كتاب الفتن
باب حفظ اللسان ١١٧	باب ذكر ابن صياد ٤٦
باب عقوبة من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله ١١٨	باب ذكر الدجال ٥٨
باب النهى عن هتك الانسان ستر نفسه ١١٩	باب قصة الجساسة ٧٨
باب تشميت العاطس وكراهية الثأوب ١٢٠	باب في بقية من أحاديث الدجال ٨٥
باب في أحاديث متفرقة ١٢٣	باب فضل العبادة في الهرج ٨٨
باب النهى عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف فتنة على الممدوح ١٢٦	باب قرب الساعة ٨٩
باب الثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ١٢٩	باب ما بين النفختين ٩٠
باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ١٣٠	٩٣ كتاب الزهد
باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ١٣٣	١١٢ باب فضل الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم
حديث الهجرة ١٤٨	١١٣ باب فضل بناء المساجد
١٥٢ كتاب التفسير	١١٤ باب فضل الانفاق على المساكين وابن السيل



## تقرير

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير والأديب الشهير

الشيخ حسن محمد المسعودي

المدرس بالقسم العالي بالأزهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْكَ فَمَا رَبُّ الْفُؤَادِ الْمُتَمِّمِ      يَلُودُ بِقَوْمٍ فِي الصَّبَابَةِ لَوْمِ  
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْدِي إِلَى وَصِيَّةٍ      يُحَاوِلُ مِنِّي حِجَّةً فِي الْمُحَرَّمِ  
أَمِنْ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ فِي قَبْضَةِ الْهَوَى      تَلْدُ لِي الْبَلْوَى وَيَحْلُو تَأْلِي  
تُرِيدُ سُلوَى أَنْ أَرَى الدَّهْرَ سَالِيًا      أَدْعِ مَاتَرِي عَنِّي وَإِنْ شِئْتَ فَآكُمِ  
فَصَبْرِي كَمَا يَبْغِي الْحُسُودُ مُضِيعِ      وَدَمْعِي وَقَاكَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ دَمِي  
وَمَرَّهْمُ جَرَحِي وَصَلُّ مِنْ قَدِّ هَوَيْتِهِ      وَلَيْسَ كَلَامُ الْعَاذِلِينَ بِمَرَّهْمِ  
فَأَنْ كُنْتُ لَمْ يَصْرَعَكَ حُسْنٌ وَلَمْ تَكُنْ      رُمِيتَ مِنَ الطَّرْفِ الْكَجِيلِ بِأَسْمِهِمْ  
وَلَا شَاقَكَ الْغُضْنَ الرِّطِيبُ وَلَا شَجَّتْ      حَشَاكَ حَمَامَاتُ الرُّبَى بِالْتَرْتِيمِ  
فَلَا تَعْتَرِضُ أَهْلَ الْغَرَامِ سَفَاهَةً      فَلَيْسَ خَلِيٌّ فِي الْوَرَى مِثْلَ مُغْرَمِ

أَطَعْتُ الْهُوَى فِيمَنْ أَطَاعَ دَلَالَهُ  
وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ يَعْرِفِ الذُّلَّ جَانِبِي  
فَيَانَايَا عَنِّي وَلَمْ أَرِ طَيْفَهُ  
فَعِنِّي ضَلَّ النَّوْمُ عَنْهَا مَذِ اهْتَدَى  
وَوَاللَّهِ لَوْ أَنْعَمْتَ يَوْمًا بِنَظْرَةٍ  
كَمَنْ ظَلَّ يَهُوَى «آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ»  
هُمْ السَّادَةُ الْغُرُّ الْكِرَامُ وَحَبِيبُهُ  
هُمُوا خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَلِيَّةً  
وَأَعْظَمُهُمْ جَاهًا وَأَسْنَى صَبَاحَةً  
فَقَهْمَا تُصَادَفُ مِنْهُمُوَا ذَا سَمَاحَةٍ  
وَمَا مَدْحُ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ جَنَائِدُهُ  
وَمَنْ كَالْحُسَيْنِ الْمُرْتَضَى بَعْدَ جَدِّهِ  
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ فِي الدُّجَى  
وَإِنِّي بِهِمْ أَرْجُو نَجَاتِي فِي غَدٍ  
وَلِي خَيْرٌ مَوْلَى يَعْرِفُ الدِّينَ فَضْلَهُ  
وَالْبَسَنِي مِنْ هَجْرِهِ ثَوْبٌ مُرْغَمٌ  
وَلَا صِرْتُ ذَا رُكْنٍ ضَعِيفٍ مُهْدَمٌ  
لَدَى تَرْفَقَ بِي فَدَيْتِكَ وَأَرْحَمِ  
إِلَى الْقَلْبِ وَجَدُّ كَادَ يُوْدِي بِأَعْظَمِي  
لَقِيلَ أَعْذَرُوا مِنْ هَامٍ فِي حُبِّ مَنْعِمِ  
وَيَمْدَحُ مِنْهُمْ أَنْجَمًا أَيْ أَنْجَمِ  
هُوَ الرَّيُّ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ لِمَنْ ظَمِي  
وَأَفْضَلُ أَرْبَابِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ  
وَفِيهِمْ شَدَا خُلُقِ النَّبِيِّ الْمُعْظَمِ  
فَقَصَلْ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَسَلَّمَ  
وَلَكِنْ أَدَاءُ الْوَاجِبِ الْمُتَحَمِّمِ  
وَبَعْدَ أَيِّهِ وَالْعَتِيقِ الْمُقَدِّمِ  
مَصَابِيحُ تَهْدِي السَّائِرِينَ لِرِزْمِمْ  
وَفَوْزِي بِالْمَقْصُودِ قَبْلَ التَّكَلُّمِ  
وَيُنِي عَلَيْهِ بِالْفُؤَادِ وَبِالْقَمِمْ

أخو رفعة لم يعرف النجم غاية  
عنيت كريم الراحتين أخوا الوفا  
فذلك قلب الجود لولاه لم يعيش  
وللحق أولى بالتابع فمذه  
يهم بحب الباقيات ولم يهم  
وشتان ما بين الولي ومن غدا  
ويألت من لم يعرف الحسن طبعه  
تحدى جميع العالمين محمد  
وكم معجز لما تحدى أتى به  
أنى بوزان الراسيات وليس فى  
أرى مسلماً يهدى الشاء مكرراً  
ينادى بأعلى صوته: أنت خير من  
لقد عطف المولى عليه وإنها  
وقد مطرت كفاه روض جماله  
وهاهو يزهى بهجة ونضارة  
ترقى إليها فى وقار وميسم  
ونجل الرضا عبد اللطيف المكرم  
بحال وطرف المجد لولاه قد عمى  
مزاياه فأعرفها ومن بعدها أحكم  
بتحصين دينار وتخصيل درهم  
وفى يده مفتاح باب جهنم  
تجنب خبط الحائر المتوهم  
«بمطبع مصر» ذى العلاء والتقدم  
فلست ترى فى الناس غير مسلم  
صنيع سواه وزن حبة سمس  
إليه بقول للحقيقة مفهم  
يقال له: يناصر الملة أسلم  
لعطفة برّ أنعشت كل مسلم  
جادت لنا أزهاره بالتبسم  
على كل معشوق المحاسن قيم

وَهَاهُوَ يَسْمُو مُسْتَقْلًا بِشَكْلِهِ  
عَلَى كُلِّ ذِي شَكْلِ بَدِيْعٍ مُنْظَمٍ  
لَهُ فَرَحَةٌ الْعَانِي يَعُودُ مُظْفَرًا  
عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمَلِيكِ الْمُفَخَّمِ  
غَدَا غُرَّةٌ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ طُرَّةً  
يَرَاهُ الْبُخَارِي عِنْدَهُ كَالْمُتَمِّمِ  
وَقَدْ شَمَلَتْ تِلْكَ الْعِنَايَةُ شَرْحَهُ  
فَإِنَّ عَلَيْهِ لِلنَّوَاوِي حُلَّةً  
تُسِيرُ إِلَى إِخْلَاصِ مُبَدَعِهَا كَمَا  
تُنِيرُ طَرِيقَ الطَّالِبِ الْمُتَفَهِّمِ  
فَقُلْ لِلَّذِي يَسْعَى إِلَى الْخَيْرِ جُهْدُهُ  
عَلَيْكَ بِهَذَا النُّورِ تَسْعُدُ وَتَنْعَمُ  
أَجَلَ كِتَابِ لِلشَّرِيعَةِ حَافِظِ  
وَأِنِّي أَهْنَى كُلِّ مَنْ ظَفَرَتْ بِهِ  
وَهَذَا الَّذِي يَحْيَا بِهِ كُلُّ مَيِّتٍ  
وَإِذْ تَمَّ فِي ثَانِي الرَّبِيعَيْنِ طَبْعُهُ  
وَأَتَيْتُ بِقَوْلِ الْحَقِّ فِيهِ مُؤَرِّخًا  
وَهَذَا الَّذِي يَغْنَى بِهِ كُلُّ مُعْدِمٍ  
وَأَقْبَلَ فِي وَشْيِ الرِّيَاضِ الْمُنْمَمِ  
لَعَمْرِي حَسَنُ الطَّبَعِ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ

١ ٣٥٠ ١١٨ ١١٢ ٩٠ ٥٠٨ ١٧٠

سنة ١٣٤٩ هجرية

## تقرير

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر والعلم الأشهر

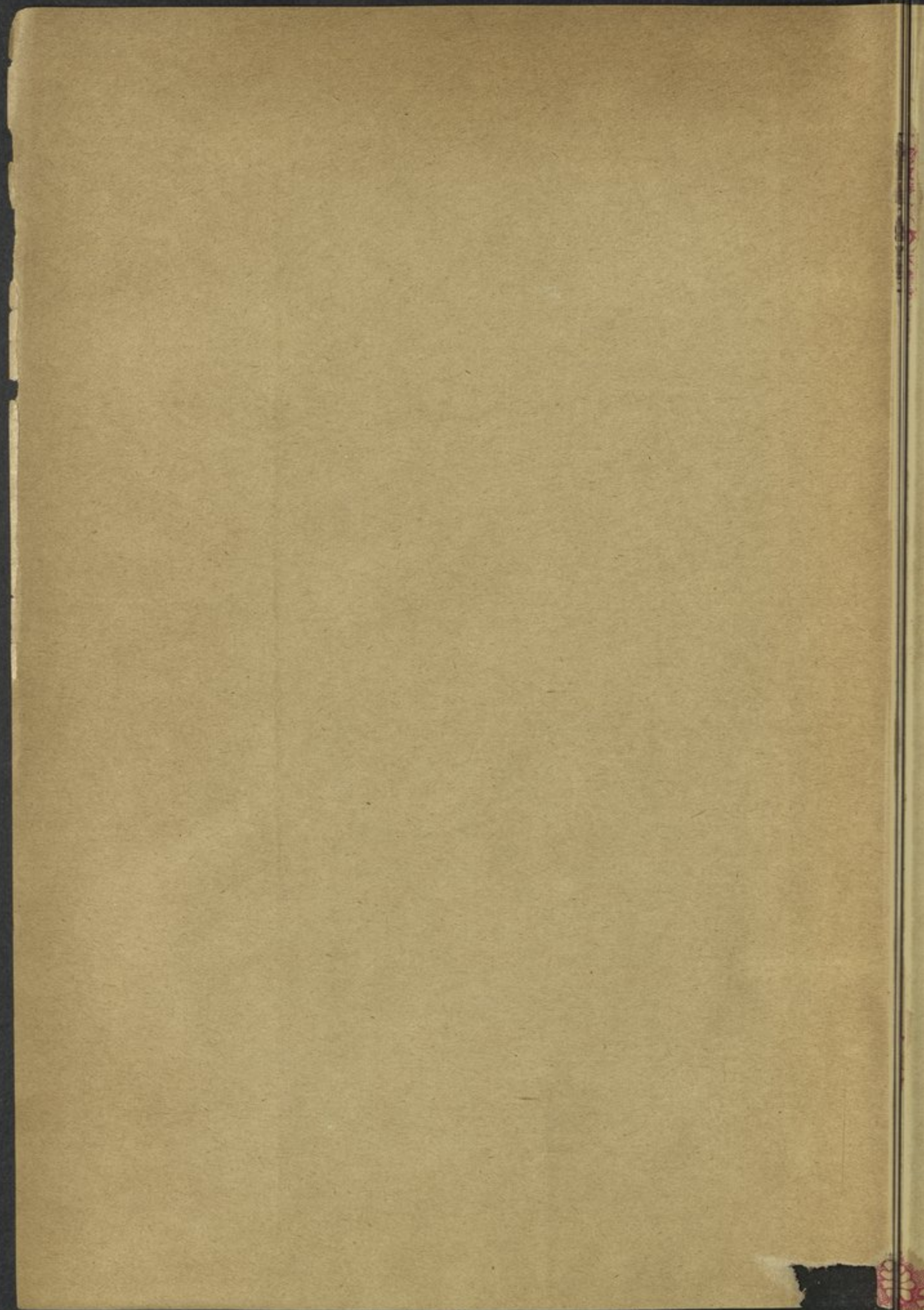
الشيخ محمد السالموطى الأزهرى

من هيئة كبار العلماء بالأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن نزل أحسن الحديث ، فكان هدى للعالمين فى القديم والحديث ،  
وصلاة وسلاما على المرسل رحمة للعالمين ، سيدنا محمد الذى أوتى جوامع الكلم  
الصحيح الصريح المبين ، وعلى آله وأصحابه الذين حدثوا عنه صحيح أخباره ، ورووا لمن  
تبعهم جميل آثاره . وبعد فيقول أفقر البرية ، وخادم السنة المحمدية ، محمد السالموطى  
الأزهرى الحميدى المالكى الخلوقى : إن من المعلوم أن السنة النبوية هى الصراط  
السوى القويم ، وأن الأحاديث الصحيحة شارحة للذكر الحكيم ، وأجل دواوينها  
الصحيحان اللذان تلقتهما الأمة بالقبول ، لما اشتملا عليه من الحديث الصحيح المقبول ،  
أعنى صحيحى الامامين البخارى ومسلم ، فهما منار الهدى لكل مسلم ، وقد اختار قوم  
طريقة مسلم لما أبدوا من المآرب ، ولهم اختيارهم فللناس فيما يعشقون مذاهب ،  
وقد وضع كثير من العلماء الأكارم عليه شروحا مفيدة ، وتلاههم الامام محيى الدين  
النواوى فجمع فى شرحه زبدة ما فى تلك الشروح العديدة ، فأقبل الناس على شرحه  
أيما إقبال ، حتى كاد لا يخطر لهم سواه على بال ؛ ولما عز المطبوع قديما ، وكاد يكون  
اليوم عديما ، ألهم الله مدير المطبعة المصرية بالأزهر الشريف ، حضرة الفاضل  
الأبجد محمد افندى ابن محمد عبد اللطيف . أن يعيد طبعه نفعا لآخوانه المسلمين ،  
فأبرزه كتابا عجبا يسر الناظرين ، وزاده حسنا بجودة ورقه وضبط الأحاديث  
تيسيرا على القارئین . شكر الله له عمله ، وبلغه فى الدارين أملا ، آمين

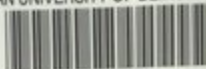




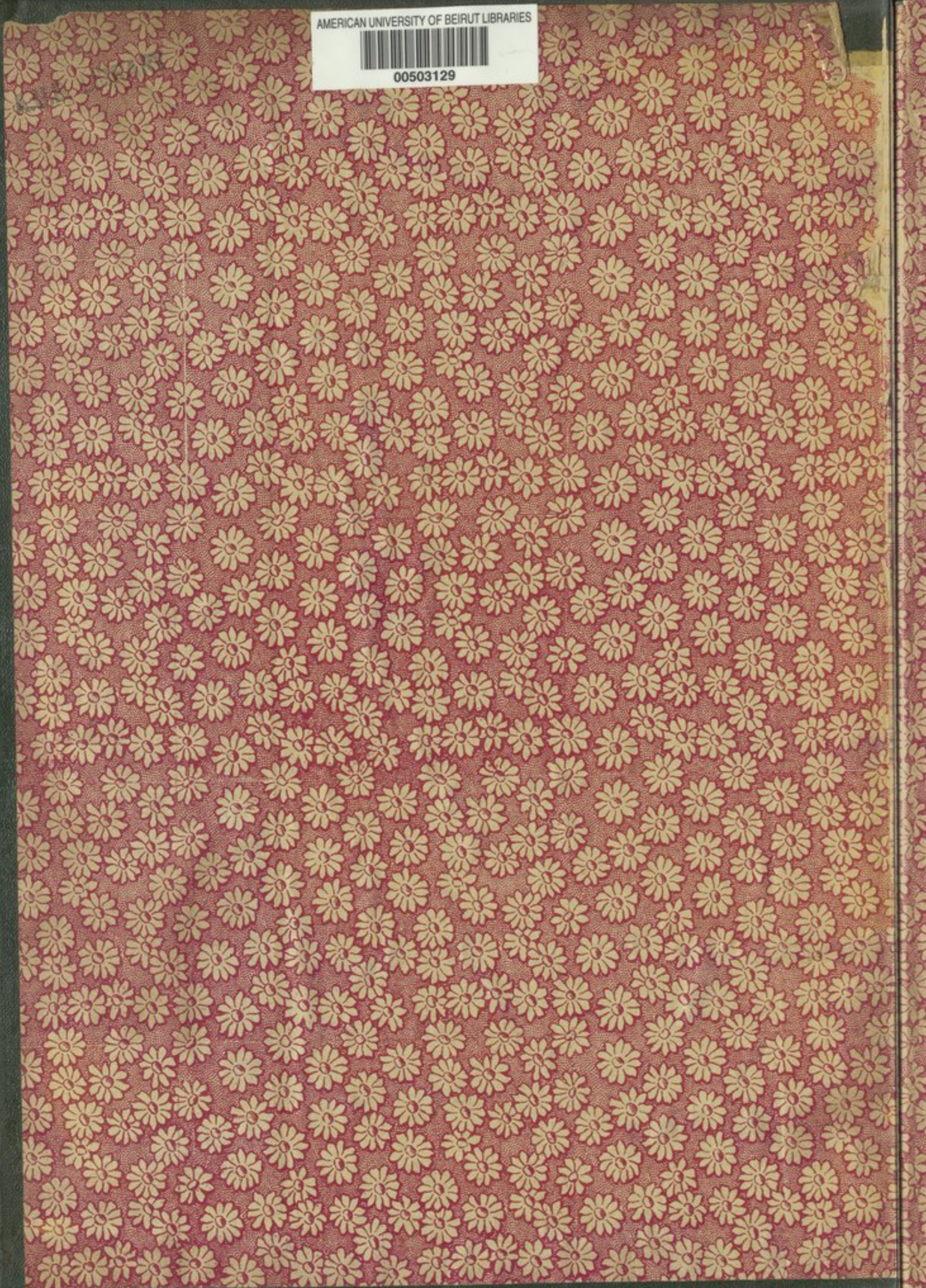




AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00503129



8  
SA  
18